

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة علي لونيبي -البليدة 02 -

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم : علوم التسيير



مطبوعة جامعية

من إعداد و تصميم : الدكتور فريوة نرجس

دروس في مقياس

مدخل لعلم الاجتماع

مع أسئلة تقييمية

لطلبة السنة الأولى (ل،م،د) ، جذع مشترك

السنة الجامعية 2019-2020

## قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	الشكل
23	تعريف مصطلح علم الاجتماع	الشكل 1
29	أثر المشكلة الاجتماعية على سلوك الأفراد في المجتمع	الشكل 2
37	الدور الاجتماعي للمدرسة	الشكل 3
58	علاقة علم الاجتماع بمختلف العلوم الإنسانية الأخرى	الشكل 4
78	التقسيمات الاجتماعية التي جاء بها لدى دور كايم	الشكل 5
90	الطبقات الاجتماعية لدى كارل ماركس	الشكل 6

## قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الجدول
25	فروع علم الاجتماع ومجالات الدراسة فيه	الجدول 1
61	أوجه الإخلاف بين علم الاجتماع و علم الأنتروبولوجيا	الجدول 2
63	أوجه الاختلاف بين علم الاجتماع و علم السياسة	الجدول 3

الصفحة	الفهرس
10	مقدمة الدرس
11	الفصل الأول : ماهية علم الإجتماع
11	المبحث الأول: الظروف الممهدة لظهور علم الإجتماع
11	أولاً - لمحة تاريخية
12	المطلب الأول: نشأة علم الإجتماع
13	الفرع الأول:نشأة علم الاجتماع في سياق خاص
13	الفرع الثاني: نشأة علم الاجتماع في سياق الأحداث
13	1- على الصعيد السياسي
13	1-1 الثورة الفرنسية (1789)
13	1-1-1العوامل التي أدت إلى الثورة الفرنسية
14	1-2 الثورة الأمريكية ( 1775 )
14	2 - على الصعيد الاقتصادي: الثورة الصناعية
15	الفرع الثالث: السياق الأيديولوجي
17	المطلب الثاني: مناهج البحث في علم الاجتماع
17	1. المنهج التاريخي
18	2 المنهج الوصفي
19	2. المنهج التجريبي

20	3. المنهج المقارن
20	المطلب الثالث : ماهية علم الاجتماع
21	الفرع الأول : مفهوم علم الاجتماع
23	الفرع الثاني : تعريف علم الاجتماع لدى بعض المفكرين
26	المطلب الثالث: أهداف و أهمية علم الاجتماع
26	الفرع الأول : أهداف علم الاجتماع
27	الفرع الثاني : أهمية علم الاجتماع
27	المبحث الثالث: الظاهرة الاجتماعية و المشكل الاجتماعي
27	المطلب الأول: الظاهرة الاجتماعية
27	الفرع الأول : خصائص الظاهرة الاجتماعية:
28	الفرع الثاني : المشكلة الاجتماعية
28	1. خصائص المشكلات الاجتماعية:
30	الفرع الثالث : الفرق بين الظاهرة الاجتماعية و المشكل الاجتماعي
31	الفصل الثاني: مفاهيم مرتبطة بعلم الاجتماع
31	المبحث الأول : المفاهيم العامة و السوسيولوجية المرتبطة بعلم الاجتماع
31	المطلب الأول : مفاهيم عامة
31	1- الإيديولوجية
31	2- البرولوتاريا
31	3- البرجوازية

32	4 - المجتمع
32	1-4 مقومات المجتمع
32	2-4 تصنيف المجتمعات
32	5 - الثقافة
33	1-5 خصائص الثقافة
33	6- ديموغرافيا
34	المطلب الثاني : مفاهيم سوسيولوجية
34	الفرع الأول : البناء الإجتماعي
36	1-1 خصائص البناء الاجتماعي
37	1-2 مكونات البناء الإجتماعي
38	الفرع الثاني : الحراك الاجتماعي
38	1-2 تعريف الحراك الاجتماعي
39	2-2 قياس الحراك الاجتماعي
42	2-3 أنواع الحراك الاجتماعي
42	1-3-2 الحراك الأفقي
43	2-3-2 الحراك الاجتماعي بين الأجيال
43	3-3-2 الحراك العمودي
43	4-2 مفهوم الهجرة وعلاقتها بالحراك الاجتماعي
44	5-2 أسباب وعوامل الحراك الاجتماعي

46	6-2 أنماط الحراك الإجتماعي
49	الفرع الثالث : مفهوم التغير الاجتماعي
50	1-3 عوامل التغير الاجتماعي
52	الفرع الرابع: الانتماء الاجتماعي
52	1-4 مفهوم الانتماء الإجتماعي
52	2-4 الانتماء والمواطنة
54	الفرع الخامس: التنشئة الاجتماعية
54	1-5 مفهوم التنشئة الاجتماعية
56	2-5 تعريف التنشئة الاجتماعية
57	3-5 الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية
57	أولا / الاتجاه البنائي الوظيفي
57	ثانيا/ الاتجاه الانثروبولوجي في دراسة التنشئة الاجتماعية
57	ثالثا / نظرية التعلم الاجتماعي
58	المبحث الثاني : علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى
58	1- علاقة علم الإجتماع بالديمغرافيا
59	2- علاقة علم الإجماع بالاقتصاد
60	3- علاقة علم الإجماع بعلم النفس
60	4- علاقة علم الإجماع بالأنثروبولوجيا

61	5علاقة علم الاجتماع بعلم السياسة
63	6علاقة علم الاجتماع بعلم الفلسفة
64	7علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ
65	الفصل الثالث : الإتجاهات الكلاسيكية و الحديثة في علم الإجتماع
65	المبحث الأول : الاتجاهات الكلاسيكية في علم الاجتماع
65	المطلب الأول : المدرسة الخلدونية
65	الفرع الأول : نبذة عن حياة
68	الفرع الثاني : تعريف علم الاجتماع لدى ابن خلدون:
69	أ. أهم كتب ابن خلدون
69	ب.أهم المبادئ التي جاء بها ابن خلدون
72	ج. إسهامات ابن خلدون في العلوم
73	الفرع الثالث : نبذة عن مقدمة ابن خلدون
74	المطلب 2: أوغوست كونت
75	الفرع الأول : نبذة عن حياة أوغست كونت
76	أ. أهم مؤلفاته
76	الفرع الثاني: تأسيس علم الاجتماع بين الضرورة والحاجة عند أوغست كونت
76	الفرع الثالث : ماهية فوضى العقل عند أوغست كونت
77	الفرع الرابع : أهم الانتقادات التي وجهت لأوغست كونت

77	المطلب الثالث : إيميل دور كايم
77	الفرع الأول : نبذة عن حياة دور كايم
79	الفرع الثاني : أهم النظريات التي عالجها دوركايم
79	أ/ تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي
80	ب / قواعد المنهج في علم الاجتماع لدى إيميل دور كايم
81	ج / ظاهرة الانتحار لدى دور كايم
83	د/نمط المجتمع عند دوركايم
83	ج. قدرة النظرية على تفسير الواقع
83	الفرع الثالث : أهم الانتقادات التي وجهت لدوركايم:
84	المطلب الرابع : كارل ماركس
84	الفرع الأول : نبذة عن حياة كارل ماركس
84	أ.المولد و النشأة :
84	ب. أهم مؤلفات كارل ماركس
85	الفرع الثاني : تعريف الماركسية
86	أولاً:المسلمات الأساسية للنظرية الماركسية
87	ثانياً: مكونات الماركسية
88	ثالثاً:الأساس الاقتصادي و الاجتماعي للماركسية
89	رابعاً : الوعي الاجتماعي
91	المطلب الخامس : أليكسيس دو توكفيل (1859-1805) Alexis de Tocqueville

91	1. الديمقراطية
92	2. الديمقراطية والمساواة
92	3. أخطار الديمقراطية
93	المبحث الثاني: الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع
93	المطلب الأول : بعض رواد علم الإجتماع من العصر الحديث
93	1/ هيربرت سبنسر:
94	2 / أندريه كاراطائف
95	المطلب الثاني : مذاهب أخرى في علم الإجتماع
95	الفرع الأول : المذهب الإمبريقي في علم الإجتماع
96	الفرع الثاني: انتقادات التيار الإمبريقي في علم الاجتماع
97	خلاصة الفصل
98	أسئلة تقييمية
109	قائمة المراجع

## مقدمة الدرس

علم الاجتماع هو واحد من العلوم الاجتماعية ، مثل العلوم الأخرى كعلم النفس ، علم الاقتصاد ، علوم التسيير... الخ، فهو علم يهتم بدراسة مجتمع يتكون بتفاعل و احتكاك و تواصل الأفراد مع بعضهم البعض في بيئة اجتماعية وثقافية محددة بحيث يصبح لهم سلوك اجتماعي مختلف عن الآخرين، مما يكون مجتمعات مختلفة عن بعضها البعض . هذا العلم يقوم بدراسة المجتمع دراسة وصفية، تحليلية، تفسيرية وبأسلوب ومنهج علمي له قوانينه وأساليبه العلمية، له دور في حل المشاكل الاجتماعية وله تأثيره المتميز في تكيف الأفراد مع الظروف التي تحيط بهم ومساعدتهم على معرفة أدوارهم الاجتماعية. يتناول في دراساته جوانب عديدة مثل العمليات الاجتماعية ، الثقافية ، التغيير الاجتماعي ، البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، الحراك الاجتماعي ، التنشئة الاجتماعية ، ظاهرة الاغتراب و الانتماء الاجتماعي و كذا دراسة المجتمعات وتركيبها وخصائصها وتطورها ووظائفها ومشاكلها. يتناول علم الاجتماع دراسة المجتمع في حالة ثباته واستقراره، وفي حالة تغيره وانتقاله من حال إلى حال وبدراسة المشكلات التي تظهر في المجتمع . ونجد أن علماء الاجتماع اهتموا بتحديد وتطوير مفاهيم علمية لدراسة المجتمع لأن الدراسة العلمية هي التي تحول سلوكيات الأفراد والجماعات إلى واقع منظم وتقدمه في شكل منطقي ،ولكن هذا يحتاج إلى دراسة مفاهيم ومصطلحات علمية تساعدنا على تنظيم أفكارنا وبياناتنا التي نأخذها من الواقع، فمثلاً للتعبير عن استقرار المجتمع نستخدم مفاهيم (البناء الاجتماعي والنظام الاجتماعي الإنتماء الإجماعي والثقافة) وللتعبير عن التحولات التي تحدث فيه نستخدم مفاهيم (التغيير الاجتماعي والعمليات الاجتماعية) وللتعبير عن مظاهر الخلل نستخدم مفاهيم مثل : (التفكك الاجتماعي والانحراف الاجتماعي) وتمثل هذه المفاهيم وغيرها ميادين الدراسة في علم الاجتماع.

## الفصل الأول: ماهية علم الاجتماع

### المبحث الأول: الظروف الممهدة لظهور علم الاجتماع

#### أولاً - لمحة تاريخية

إن التجمعات الإنسانية الأولى التي اتخذت شكل القبائل والعشائر والأمم والمجتمعات هي جزء عريق في ثقافة البشر ودلالة قوية على اعتماد الناس على بعضهم البعض في تخطي المشكلات والعقبات وتحقيق التقدم والازدهار. فالاستعانة بالآخر ضرورة من ضرورات البقاء وأساس من أسس الوجود الإنساني على كوكب الأرض، الذي يأخذ شكل المنفعة المتبادلة بين الأشخاص من خلال التبادلات التجارية أو غيرها من أشكال التبادلات الاجتماعية التي تحافظ على وحدة الصف وتماسك المجتمع، وهي عادة ما تأخذ الشكل الطوعي تحت مظلة الجماعة.

ومنذ ذلك الحين، والبشر يلاحظون ويتأملون المجتمعات والجماعات التي يعيشون فيها. ومع ذلك فلم الاجتماع علم حديث، لا يزيد عمره على قرن واحد من الزمن وضعه أوجست كونت (أبو علم الاجتماع) في تصنيفه للعلوم - من الناحيتين المنطقية والزمنية - في مرتبة تالية على العلوم الأخرى، بوصفه أقلها عمومية وأكثرها تعقيداً على الإطلاق. كما لاحظ أحد علماء الأنثروبولوجيا المحدثين أن علم دراسة المجتمع البشري لا يزال بعد في مرحلة طفولته الأولى. وبالرغم من ذلك، فإننا يمكن أن نجد في كتابات الفلاسفة، والمفكرين الدينيين، والقانونيين في جميع الحضارات وعلى مدى جميع العصور بعض الملاحظات والأفكار التي تتصل بعلم الاجتماع الحديث<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مهدي محمد القصاص، أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب، محاضرات في مدخل لعلم الاجتماع - جامعة المنصورة مصر، مكتبة مشالي، 2010 .

وقد ظهرت الأفكار الأولى لعلم الاجتماع في أحضان الدراسات الفلسفية عند القدماء, فبدأت عند أفلاطون (349 ق.م) في الجمهورية والسياسي والقوانين. كما تمثلت عند أرسطو (322 ق.م) في نظرياته في السياسة والاجتماع في كتاب السياسة. وتجلى التفكير الاجتماعي في دراسات فلاسفة المسلمين من الفارابي (950م) في السياسات المدنية وآراءه في أهل المدينة الفاضلة, وابن خلدون (1406) في مقدمته, وقد أسماه علم العمران البشري. وكان هدفه كشف القوانين التي تفسر الظواهر الاجتماعية, وليس تحقيق الإصلاح الاجتماعي كما كان الحال عند أفلاطون وأرسطو. إذ أخذ يدرس العمران ونظمه ويرجع الظواهر إلى قوانين ثابتة دون أن يردّها إلى الأهواء والمصادفات, أو يرجعها إلى القوى الخفية أو إرادة الأفراد, فكانت حتمية الظواهر. ثم جاء أوجست كونت سنة(1857), فميز بين الظواهر الاجتماعية والظواهر الفردية, وجعل الأولى موضوعاً لعلم واقعي وضعي يعالج بمناهج الملاحظة الحسية وأطلق عليه علم الاجتماع .

### المطلب الأول: نشأة علم الاجتماع

خلال القرنين 18 و19، وفي سياق تميز بتحوّلات اقتصادية وسياسية واجتماعية عميقة، كان لمفكرين أمثال: أوجست كونت *Auguste Comte* (1798-1857)، أليكسيس دو توكفيل *Alexis de Tocqueville* (1805-1859)، كارل ماركس *Karl Marx* (1818-1883)، إميل دوركايم *Emile Durkheim* (1858-1917) وماكس فيبر *Max Weber* (1864-1920)<sup>1</sup> أن انشغلوا بطبيعة المجتمع الناشئ. ليكونوا بهذا قد وضعوا أسس تساؤل سوسيولوجي يتجاوز مرحلة التفكير

<sup>1</sup> "Toupictionnaire" : le dictionnaire de politique <http://www.toupie.org/Dictionnaire/Sociologie.htm>

الاجتماعي الأخلاقي التي سادت الفكر الفلسفي الإغريقي الإسلامي والآسيوي، إلى تفكير أكثر علمية وموضوعية في أسباب ونتائج الظواهر الاجتماعية.

### الفرع الأول: نشأة علم الاجتماع في سياق خاص:

إن كان الأمر يتعلق بسياق الأحداث أو بالسياق الأيديولوجي، فلقد عرفت فرنسا وأهم البلدان الأوروبية (ألمانيا وإنجلترا) في القرن 18م وبالخصوص في القرن 19م تغيرات عميقة. إنه واقع جديد زرع دعائم النظام الاجتماعي القديم ومهدّ لظهور إشكالية سوسيولوجية خاصة، تتعلق بقضايا الرباط الاجتماعي (التضامن الاجتماعي) وعوامل التغير الاجتماعي.

### الفرع الثاني : نشأة علم الاجتماع في سياق الأحداث:

يقال عن علم الاجتماع أنه "وليد الثورات". المقصود بالثورات في هذا الإطار هو الثورة الفرنسية و الأمريكية على الصعيد السياسي والثورة الصناعية على الصعيد الاقتصادي. فبإعادتهما صياغة النظام الاجتماعي القديم أفرزتا رهانات جديدة متعلقة بالمجتمع الجديد قيد البناء، وكذا العديد من المخاوف الناجمة عن انتشار العديد من المشكلات الاجتماعية الملحة مثل البطالة، الاكتظاظ، الدعارة، الإدمان على الكحول، البؤس الحضري، العنف... الخ.

## 2- على الصعيد السياسي:

### 2-1 الثورة الفرنسية (1789)

#### 1-1-1 العوامل التي أدت إلى الثورة الفرنسية :

- النظام الإقطاعي (نظام الطبقات ) والذي أدى إلى القهر والمعاناة لطبقة الفلاحين ،حيث سيطر النبلاء على الفلاحين وهي الطبقة الأكثر من حيث العدد.

- انتشار المجاعة لدرجه كبيره بسبب مواسم الفلاحة الرديئه التي شاهدها المنطقه حينها ، وقد تحول بعض الفلاحين إلى قطاع طرق بسبب الأزمة.

- فرض الضرائب على الطبقة الفقيرة .

**مثال:** وقف العمل بالقانون الإقطاعي، إقرار بيان حقوق الإنسان والمواطن، مفهوم المواطنة، ظهور تشكيلة اجتماعية جديدة أكثر ليونة .

## 1-2 الثورة الأمريكية ( 1775):

التي اندلعت في الفترة من عام 1775 إلى عام 1783 ، يطلق عليها أيضا الحرب الثورية الأمريكية وحرب الاستقلال الأمريكية ، وقد نشأ الصراع بسبب تزايد التوترات بين سكان مستعمرات أمريكا الشمالية وعددهم 13 مستعمرة والحكومة الاستعمارية التي كانت تمثل التاج البريطاني، بدأت المناوشات بين القوات البريطانية والميليشيات الاستعمارية في ليكسينغتون وكونكورد في ابريل 1775 بصراع مسلح ، وبحلول الصيف التالي ، شن المتمردون حربا واسعة النطاق من اجل استقلالهم ، دخلت فرنسا الثورة الأمريكية إلى جانب المستعمرين في عام 1778 ، وتحولت الثورة الأمريكية من حرب أهلية إلى صراع دولي .<sup>1</sup> على إثر هذه الثورة ظهرت طبقة اجتماعية وسطى في المجتمع الأمريكي، كان لها دور أساسي في بناء المجتمع الأمريكي الحديث.

## 2 - على الصعيد الاقتصادي: الثورة الصناعية

ولدت الرأسمالية الحديثة، التي بارسائها لقواعد نظام إنتاج جديد أحدثت تحولات عميقة في النسيج الاجتماعي ومكوناته. بعض هذه التحولات قادت إلى اختلالات اجتماعية أعطت أهمية كبيرة لما صار يسمى "المسألة

<sup>1</sup> 2019/04/21 <https://www.universemagic.com/the-american-revolution>

الاجتماعية". المسألة الاجتماعية مصطلح ظهر نهاية القرن 19 ويرمي إلى المشاكل والنزاعات الحاصلة في المجتمع الصناعي الجديد.

**مثال:** تزايد عدد المدن الصناعية (مانشيستر، ليون...) و بالتالي انتشار مظاهر البؤس الفقر والمساكن الرديئة ، وبعض الآفات الاجتماعية كالسرقة، التسول ...

**مثال آخر:** تحول شرائح عريضة من أفراد المجتمع إلى عمال كادحين. فمع ظهور المصانع وانتشار الآلات، عمّ العمل بالأجر، ما أنتج طبقة اجتماعية جديدة: طبقة العمل، التي تعرف تدهورا لأوضاعها المعيشية والمهنية.

في المحصلة، يمكن الجزم أن نتائج الثورتين الفرنسية والصناعية شكلتا قطيعة واضحة مع الوضع السابق. لقد أعلنتا نهاية المجتمع التقليدي المؤسس على العائلة، الأرض، المجموعة القروية والكنيسة. فكان لنظام اجتماعي جديد أن يتأسس، ولنماذج جديدة من التضامن الاجتماعي أن تظهر، ولمفهوم جديد للعيش المشترك أن يُفكر فيه. هذه هي الأهداف التي حددها رواد ومؤسسي علم الاجتماع وسعوا إلى بلوغها.

### الفرع الثالث: السياق الأيديولوجي:

على المستوى الفكري، امتاز القرن 18م و19م بارتقاء مكانة العقل والاحتكام إليه من جهة، وبهيمنة بعض الأفكار السياسية من جهة أخرى.

المؤسسين الأوائل لعلم الاجتماع تَوَثَرُوا إلى حد بعيد ببعض هذه الأفكار، الأمر الذي ظهر في أعمالهم وانعكس على تصورهم للعلم الجديد.

1- ارتقاء مكانة العقل: يعتبر القرن 18 قرن الأنوار. من بين فلاسفة الأنوار نجد: فولتير *Voltaire*، روسو *Rousseau*، مونتيسكيو *Montesquieu*، كانط *Kant*... هؤلاء المفكرين وضعوا العقل فوق كل شيء، وأكلوا له سلطة مطلقة تتجاوز حتى سلطة المقدس (سلطة رجال الدين والكتب المقدسة).

بالنسبة لهم الإنسان يجب أن يكون مركز المعرفة ومصدرها، كما تظهره مقولة كانط "فلتكن لديك الشجاعة والجرأة لتستخدم فكرك".

هذا التوجه العقلاني أنتج في المجتمعات الأوروبية انجذاباً قوياً نحو العلم والمعرفة. ليكون عصر التنوير مناسبة لظهور العلمانية والفلسفة الوضعية.

**العلمانية (Scientisme)** نزعة تقوم على الإيمان بالقوة الكبيرة للعلم وقدرته على حلّ كل مشاكل الإنسانية. هي كذلك اعتقاد فلسفي يؤكد أن العلم يتيح للإنسان معرفة كلية للأشياء الموجودة في الكون، وهي كافية لتحقيق الطموح الإنساني.

**الوضعية (Positivisme)** عقيدة فلسفية طورها أوغست كونت والتي تعتبر أن المعرفة الوحيدة (أو السبيل الوحيد للمعرفة) هي ملاحظة الوقائع والتجربة العلمية.

ملاحظة:

رواد علم الاجتماع الأوائل انظموا إلى الإيمان بقدرة العقل والعلم على حل المشاكل الاجتماعية.

فحرصوا على تطبيق المبادئ العقلية للعلوم في تحليلهم للظواهر الاجتماعية.

2- تأثير الأفكار السياسية: من كل الأفكار السياسية التي ظهرت ونمت في القرنين 18 و19، يمكن القول أن "الفكر المحافظ" (*Conservatisme*) هو الأقرب لميلاد علم الاجتماع.

الفكر المحافظ تيار أيديولوجي/سياسي يستنكر الاختلالات الاجتماعية الناتجة عن الثورتين الفرنسية والصناعية، والعديد من مؤسسي علم الاجتماع تأثروا بهذه الأيديولوجية.

بالعودة إلى تاريخ الأحداث والأفكار يتبين لنا أن علم الاجتماع ظهر في سياق تحولات محفزة على التساؤل السوسيولوجي. إذن ليس صدفة كون أساسات التحليل السوسيولوجي ظهرت خلال القرن م19، وكون المفكرين المعاصرين لهذه التحولات هم من سيضع قواعد علم اجتماعي جديد.

#### **المطلب الثاني : مناهج البحث في علم الاجتماع:**

هناك مناهج للبحث يستخدمها علماء الاجتماع، ويتوقف استخدامها على الباحث، وطبيعة البحث، والإمكانات المتوفرة، ودرجة الدقة المطلوبة، وأغراض البحث، ولعل من أكثر الطرق المنهجية شيوعاً في الدراسات الاجتماعية، المنهج التاريخي المقارن، والتجريبي، والمنهج الوصفي وغيرها، مما قد تقتصر فيه النتائج على الوصف، أو تتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير وقد لا يكتفي الباحث بأحد هذه المناهج، بل يتعدى إلى المزج بينها. من بين هذه النماذج نذكر:

#### **4. المنهج التاريخي:**

يستخدم علماء الاجتماع المنهج التاريخي، عند دراستهم للتغير الذي يطرأ على شبكة العلاقات الاجتماعية، وتطور النظم الاجتماعية، والتحول في المفاهيم والقيم الاجتماعية. وعند دراستهم لأصول الثقافات، وتطورها، وانتشارها، وعند عقد المقارنات المختلفة بين الثقافات والنظم، بل إن معرفة تاريخ المجتمع ضرورية لفهم واقعه. وقد صاحب المنهج التاريخي نشأة علم الاجتماع، وقد كان في البداية تطورياً، يميل إلى وضع المراحل التطورية المختلفة للمجتمعات الإنسانية، كما هو عند كونت وسبنسر. ولكن النزعة التطورية بدأت تتلاشى، نظراً لعدم موضوعيتها .

تعد الوثائق سواءً أكانت وثائق شخصية، أم رسمية، أم عامة، من أهم مصادر المعرفة الاجتماعية، كالتاريخ الاقتصادي، والسياسي، والديني، والتربوي، والسكاني و الجغرافي و الثقافي وغيرها، ومثل ذلك

الدراسات الوصفية المتكاملة لمجتمع ما في فترة تاريخية معينة، حيث تحتوي هذه الدراسات عادة على معلومات قيمة تفيد عند التحليل.

## 5. المنهج الوصفي

يعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملائمة للواقع الاجتماعي وخصائصه. وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع. إذ من خلاله يتمكن الباحث من الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع، محددة على خريطة، تصف وتصور بكل دقة كافة ظواهره وسماته". وقد واكب المنهج الوصفي نشأة علم الاجتماع، وقد ارتبطت نشأته بحركة المسح الاجتماعي في إنجلترا<sup>1</sup>.

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها المنهج الوصفي هي: أن المشكلة التي واجهت الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية، هي عدم وجود منهج علمي حقيقي، يصلح لتحليل هذه الظواهر. فلم تكن الملاحظة خاضعة لقواعد تنظمها، بحيث نعرف بدقة كيفية الملاحظة، وأهمية الظواهر التي تلاحظ، وأكثرها دلالة. ولذلك فإن المنهج الوصفي يعتمد على خطوات هي:

\* اختيار الوحدة الاجتماعية الأولية والأساس في الموضوع المدروس.

\* اكتشاف الطريقة الملائمة للقياس الكمي لمختلف عناصر مكونات وحدة الدراسة .

\* فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة في وظائفها<sup>2</sup> .

وعلى هذا فإن البحوث الوصفية تتم على مرحلتين، مرحلة الاستكشاف والصياغة، ومرحلة التشخيص والوصف المتعمق. وهما مرحلتان مرتبطتان ببعضهما. ويعد المسح الاجتماعي ودراسة الحالة، والبحوث السكانية التي تصف المواليد، والوفيات، وتحركات السكان، وتوزيعهم، بحوث وصفية، تمثل المنهج

أحمد طاهر مسعود : المدخل إلى علم الاجتماع العام، مطبوعة المنهل، بيروت، 2011، ص 20<sup>1</sup>  
2 أحمد طاهر مسعود، مرجع سابق، ص 21

الوصفي، ويوفر المنهج الوصفي كثيراً من البيانات والمعلومات التي تزيد المعرفة بالظواهر، وتتمى البصيرة بالواقع الاجتماعي بكل أبعاده.

## 6. المنهج التجريبي :

التجريب جزء من المنهج العلمي. فالعلم يسعى لإعداد النظريات التي تختبر الفرضيات التي تتألف منها، وتتحقق من مدى صحتها، والتجربة هي الطريقة الوحيدة التي تختبر بها صحة الفرضية العلمية فالتجربة هو القدرة على توفير كافة الظروف، التي من شأنها أن تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الإطار الذي رسمه الباحث. التجريب يبدأ بتساؤل يوجهه الباحث مثل: هل يرتبط ارتفاع المستوى الاقتصادي للفرد بارتفاع مستواه التعليمي؟ أو هل هناك علاقة بين السلوك الاجتماعي والسلوك الاقتصادي؟ أو بين التنشئة الاجتماعية وانحراف الشباب؟ الإجابة على هذه التساؤلات، تقتضي إتباع أسلوب منظم لجمع البراهين والأدلة و المؤشرات، والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع البحث، والوصول إلى إدراك للعلاقات بين الأسباب والنتائج<sup>1</sup>.

يعتمد تصميم البحث التجريبي على عدة مراحل، هي تحديد المشكلة، وصياغة الفرضيات التي تمس المشكلة، ثم تحديد المتغير المستقل، والمتغير التابع، ثم كيفية قياس المتغير التابع، وتحديد الشروط الضرورية للضبط والتحكم، والوسائل المتبعة في إجراء التجربة.

رغم صعوبة تطبيق هذا المنهج في العلوم الاجتماعية، إلا أنه طبق فيها، واستطاع أن يغزو علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية، تحت تأثير النجاح الذي حققه في العلوم الطبيعية.

---

ملخص مناهج البحث الاجتماعي<sup>1</sup> <https://www.e1500.com>

## 7. المنهج المقارن

يمكن القول بأن المنهج المقارن، يطبق في علم الاجتماع بكافة فروع ومجالات دراسته، ذلك أن أي بحث في علم الاجتماع لا يخلو من الحاجة إلى عقد مقارنة ما. وقد استعان به أغلب علماء الاجتماع قديماً وحديثاً، ويمكن ذكر المجالات الرئيسية في علم الاجتماع، التي يمكن أن تخضع للبحث المقارن فيما يلي:

- \*دراسة أوجه الشبه والاختلاف، بين الأنماط الرئيسية للسلوك الاجتماعي.
- \* دراسة نمو وتطور أنماط الشخصية، والاتجاهات النفسية والاجتماعية في مجتمعات، وثقافات متعددة، مثل بحوث الثقافة، والشخصية، ودراسات الطابع القومي.
- \*دراسة النماذج المختلفة من التنظيمات، كالتنظيمات السياسية والصناعية.
- \*دراسة النظم الاجتماعية في مجتمعات مختلفة، كدراسة معايير الزواج والأسرة والقربانة، أو دراسة المعتقدات الدينية، وكذلك دراسة العمليات والتطورات التي تطرأ على النظم الاجتماعية مثل التحضر.
- \*تحليل مجتمعات كلية. و عادة ما تتم المقارنة بين المجتمعات وفقاً للنمط الرئيس السائد للنظم .

### المطلب الثالث: ماهية علم الاجتماع :

هناك عدة صعوبات واجهت الباحثين في علم الاجتماع لوضع تعريف دقيق ومحدد لعلم الاجتماع و ذلك راجع لعدة عوامل أهمها ما يلي :

- تنوع تراث علم الاجتماع منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى الوقت الراهن وتطور هذا التراث وتعدد مشكلاته وقضاياها المختلفة.
- اختلاف العلماء حول طبيعة المحور والموضع الأساسي الذي يقوم عليه علم الاجتماع ذاته.
- اختلاف الاتجاه الأيديولوجي والفكري الذي يعتنقه الباحثون والعلماء عند تحديد أهداف دراستهم.

عموما من خلال تصنيف لتعريفات علم الاجتماع نجد أن هناك ثلاثة أنواع أو تصنيفات مميزة لهذه

التعريفات :

- التعريف حسب وجهة نظر العلماء .

- التعريف حسب المداخل الهامة لعلم الاجتماع.

- التعريف حسب الموضوعات والقضايا .

إذا ما حاولنا تقديم تعريف مبسط لعلم الاجتماع، نقول أنه "علم دراسة المجتمع".

غير أن هذا التعريف يحتاج إلى تعاريف أخرى تحدد ماهية المجتمع وما الذي نعنيه بالدراسة "السوسيولوجية" للمجتمع. نفس الأمر يمكن أن يقال على تعاريف أخرى لعلم الاجتماع، مثل: علم الاجتماع يدرس الظواهر الاجتماعية، السلوكيات الاجتماعية، التفاعلات الاجتماعية، الحياة في المجتمع، .....إلخ.

✓ علم الاجتماع وبقية العلوم الاجتماعية (الاقتصاد، علم السياسة، الأنثروبولوجيا، علم النفس...) يشتركون في موضوع واحد للدراسة والبحث، والذي هو المجتمع والإنسان. لكن ما يميز علم الاجتماع عن بقية العلوم الاجتماعية هو مقارنته وطريقة تناوله لموضوع الدراسة. علم الاجتماع يأخذ من كل العلوم الاجتماعية قصد تكوين تصور ورؤية شاملة حول ما يدرس.

**الفرع الأول : مفهوم علم الاجتماع**

**المفهوم الأول :** علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية بما تشتمل عليه من علاقات ونظم وتنظيمات اجتماعية، وبما تحتويه من عمليات اجتماعية تسهم في إحداث التغيير والتطور الاجتماعية .

المفهوم الثاني: يعتبر علم الاجتماع علما نقديا يتخذ هدفا له تفسير الميكانيزمات الاجتماعية الخفية.<sup>1</sup>

**مثال 1:** هل الإدمان على المخدرات مفهوم طبي أم اجتماعي أم اقتصادي أم أممي؟ ما هي المعايير التي تجعل من عقار ما مخدرا؟ هل هي معايير واعتبارات طبية أو اجتماعية، أم الاثنين معا؟ إلحاح مثل هذه الأسئلة وأهميتها يتزايد إذا ما عرفنا مثلا، أن بعض المجتمعات تتساهل وتتسامح مع استهلاك الكوكايين أو الماريخوانا، مثل بعض الطوائف الدينية في الهند

**مثال 2:** القهوة هي أحد المنتجات التي تربط بين الناس في أغنى البلدان وأفقرها، فهي تستهلك بكميات هائلة في المجتمعات الغنية ولكنها تزرع وتنتج في المجتمعات الفقيرة (إفريقيا وأمريكا اللاتينية). القهوة تحتل المرتبة الثانية بعد النفط باعتبارها السلعة الأكثر تبادلا في التجارة العالمية. فعل شراء القهوة واحتساءها يدخل ضمن منظومة ثقافية للاستهلاك وطريقة في العيش. تناول القهوة منتشر بين سكان الجزء الغربي من الكرة الأرضية، في حين أن سكان الجزء الشرقي يفضلون عليها الشاي. إن القرارات التي يتخذها المستهلكون حول نوع القهوة ومصادر إنتاجها (بتفضيل ماركة معينة على حساب أخرى) يمثل خيارات لأسلوب الحياة و توجه استهلاكي يدرسه أصحاب تخصص التسويق من خلال دراستهم لسلوك المستهلك .

القهوة واحدة من المنتجات التي توجد في صلب المواضيع الراهنة التي تدور حول العولمة، التجارة الدولية، حقوق الإنسان (عمالة الأطفال) وحماية البيئة. مع انتشار القهوة وتزايد شعبيتها.

إن هذا المثال حول "تناول فنجان القهوة" وعلى بساطته، يبين لنا أن وراء كل -واجهة إجتماعية- سلوك بسيط أو معقد يقوم به الفرد أو الجماعة، هناك دائما اعتبارات سوسيولوجية (اجتماعية اقتصادية ثقافية سياسية فكرية...) في الخلفية. عدم رؤيتنا لها لا يعني أنها غير موجودة أو غير مؤثرة.

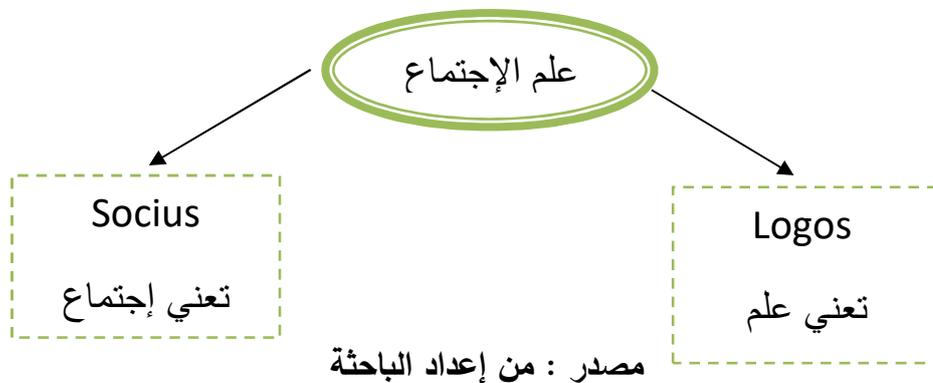
<sup>1</sup> 04.12.2019 تلخيص أسس علم الاجتماع <https://sociologe-agadirs1s2.blogspot.com>

### مثال 3:

البطالة لها أبعاد عدة. بعد اقتصادي مرتبط بقانون العرض والطلب في سوق العمل وتأثيره على القدرة الشرائية للفرد. بعد سياسي يتمثل في سياسات التشغيل (خلق مناصب شغل) لدى الحكومة والأحزاب السياسية. بعد اجتماعي خاص بآليات التضامن والتعاون الاجتماعيين للحد من الآثار السلبية للبطالة. بعد نفسي يتعلق بالآثار النفسية للبطالة على الشخص الذي يعاني منها. بعد ثقافي حول ما يمثله العمل في ثقافة المجتمع... الخ.

فهم واقع البطالة لن يتحقق إلا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار كافة هذه الأبعاد.

#### الشكل 1: تعريف مصطلح علم الاجتماع:



الفرع الثاني : تعريف علم الاجتماع لدى بعض المفكرين

وليم وجرين: علم الاجتماع لدى "وليم وجرين" هو الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية<sup>1</sup>

W. Ogburn and Nimkoff: Handboor of sociology, London, 1960, p. 13<sup>1</sup>

أوجست كونت: العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع؛ مهمته دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة وضعية علمية والكشف عن العلاقة بين الظواهر المختلفة من خلال الملاحظة والتجربة والمقارنة.

أميل دور كايم: ” بأنه العلم الذي يهتم بدراسة البناء الاجتماعي وما يشتمل عليه من مؤسسات“.

ماكس فيبر: العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي.<sup>1</sup>

### نتيجة

علم الاجتماع هو علم دراسة المجتمع و الظواهر و الوقائع الاجتماعية وفق خطوات و قواعد و مناهج البحث العلمي، بهدف الكشف عن القوانين التي تحكم و تطور المجتمع

الجدول التالي يحوي قائمة لبعض فروع علم الاجتماع ومجالات الدراسة فيه. النظرة الأولى على الجدول تبين التنوع الواضح في الدراسات السوسولوجية. يرجع ذلك إلى التنوع الذي يميز واقع المجتمعات، فهي تشتمل على الاقتصادي، السياسي، الثقافي، الديني، التربوي... إلخ

جدول رقم 1: فروع علم الاجتماع ومجالات الدراسة فيه

حول العمل/الاقتصاد	
علم اجتماع المهن	علم اجتماع العلاقات الصناعية
علم اجتماع الجمعيات والنقابات	علم اجتماع العمل
علم اجتماع المؤسسة	علم اجتماع المنظمات
علم الاجتماع الاقتصادي	علم اجتماع البطالة
حول العلاقة فرد/مجتمع	
علم اجتماع الطبقات الاجتماعية	علم اجتماع الفرد
علم اجتماع العائلة	علم اجتماع التغير الاجتماعي
علم اجتماع الهوية	علم اجتماع الجندر (النوع= النساء/الرجال)
علم اجتماع التنشئة الاجتماعية	علم النفس الاجتماعي
حول طرق العيش	
علم الاجتماع الريفي	علم الاجتماع الحضري
علم اجتماع الاستهلاك	علم اجتماع الفقر والتهemis
علم اجتماع الفن	علم اجتماع الثقافة
علم اجتماع الإعلام والاتصال	علم اجتماع الرياضة
علم اجتماع التربية والمدرسة	علم اجتماع الحياة اليومية
حول الأفكار والمعتقدات	
علم اجتماع القيم	علم اجتماع الديانات

علم اجتماع المعرفة	علم اجتماع الفرق الدينية
<b>حول المواطنة</b>	
علم اجتماع السياسة	علم اجتماع الانتخابات

المصدر: <https://socio19.files.wordpress.com> : علم الاجتماع وبقية العلوم الاجتماعية  
m24H 19 15.12.2017

المطلب الثالث: أهداف و أهمية علم الاجتماع

الفرع الأول : أهداف علم الإجتماع :

لعلم الاجتماع مجموعة من الأهداف نستطيع ذكر البعض منها:

- علم الاجتماع دراسة تستهدف كل الظواهر الاجتماعية و حيث تهدف للكشف عن الحقائق التي

ترتبط الظواهر الاجتماعية بعضها البعض والوصول إلى قوانين عامة تحكمها.

- يهدف علم الاجتماع لإعطاء الإنسان القدرة على التحكم في الظواهر وظروف الحياة لاتزانه

الشخصي والتكيف الجماعي.

- من أهداف علم الاجتماع كذلك السعي إلى تحقيق حياة أفضل والمساهمة الجماعية في بناء النظام

الحضاري و إثراء المعرفة الإنسانية .

- يسعى علم الاجتماع إلى معرفة التغيرات المؤقتة والدائمة للظاهرة الاجتماعية المدروسة.

- كما يهدف علم الاجتماع إلى معرفة التغيرات والتطورات من وفيات و مواليد والزيادات الديموغرافية.

- كما يعالج علم الاجتماع السلوك البشري و أنماط الشخصية الفردية و طبيعة الأنشطة المترابطة على هذا السلوك.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني : أهمية علم الاجتماع :

تكمن أهمية علم الاجتماع في الآتي:

- العمل على تحديد عناصر المجتمع ، و تشجيع الأفراد على الإقبال على العمل الجماعي لما له من نتائج مثمرة يعطي كافة المعلومات اللازمة عن المجتمع ، و بناء على هذه الخطة يمكن الاستفادة في وضع الخطط التنموية التي تتناسب مع الإمكانيات ، و الأخلاقيات السائدة في المجتمع.
- فهم المجتمع بظواهره المعقدة ، و بتفسير هذه الظواهر من الممكن القيام بإصلاح المجتمع
- يسعى لحل المشكلات الاجتماعية، و من خلال استخدام أساليب البحث العلمي ومن هنا يضع حلول جذرية لهذه المشكلات و يحد من الظواهر السلبية، و من الانحرافات.<sup>2</sup>

### المبحث الثالث: الظاهرة الاجتماعية و المشكل الإجتماعي

#### المطلب الأول: الظاهرة الاجتماعية

#### الفرع الأول : خصائص الظاهرة الاجتماعية:

<sup>1</sup> <https://sites.google.com> أسباب دراسة علم الاجتماع

<sup>2</sup> مفهوم علم الاجتماع و أهميته <https://www.almrsl.com/post/404391>

الظاهرة الإجتماعية هي فعل اجتماعي يمارسه جموع البشر، أو هم يتعرضون له أو يعانون منه، أو من

نتأجه.<sup>1</sup>

الظاهرة هي كل ما نشأ تلقائياً عن الاجتماع الإنساني ويمكن ملاحظتها مثل الأسرة ، اللغة ، السلطة ،

العادات ، القانون..الخ

أكد «اميل دوركايم» أحد رواد علم الاجتماع الفرنسي المعاصر بأن الظواهر الاجتماعية هي :

«كل ضرب من السلوك ثابتاً أو غير ثابت يمكن أن يباشر نوعاً من الإلزام على الأفراد»<sup>2</sup>

**الفرع الثاني : المشكلة الاجتماعية:**

**2. خصائص المشكلات الاجتماعية:**

■ تمتاز المشكلة الاجتماعية بأنها مدركة أو محسوسة، وكلما زاد إدراك الناس للمشكلة كلما أدى

إلى زيادة وضوح المشكلة.

■ لا تتوقف المشكلة الاجتماعية عند حد الرفض الذهني، وإنما تشكل نوعاً من التحفيز لتحريك

السلوك المضاد واتخاذ المواقف لمواجهتها وإزالة آثارها السلبية.

■ تمتاز المشكلة اجتماعية بعدم الثبات على وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير، مثال:

منظور جيل الآباء يختلف عن جيل الأبناء من حيث المعايير التي يراها الآباء بأنها مشكلة في

حين أن الأبناء يراها عكس ذلك.

■ تمتاز المشكلة الاجتماعية بخاصية النسبية، وترجع هذه الخاصية لاختلاف المجتمعات

الإنسانية وأفرادها وجماعاتها في تحديد مفهوم المشكلة. على سبيل المثال: ظاهرة الثار في

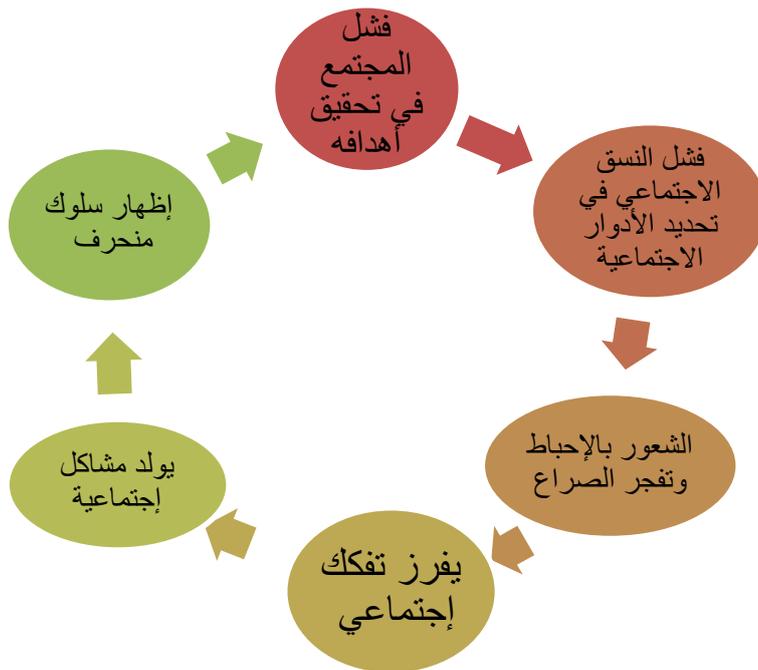
المجتمعات العربية تشكل بعد ثقافي أما في المجتمعات الغربية فتشكل جريمة اجتماعية.

<sup>1</sup> <https://www.hellooha.com> قضايا إجتماعية

<sup>2</sup> <http://amiraessam1.blogspot.com> الظاهرة الاجتماعية

- تخضع المشكلة الاجتماعية في حجمها وتنوعها وتأثيرها للظروف التي يخضع لها المجتمع، فكلما زاد حجم الكثافة السكانية في مجتمع ما زاد تعقيدته بنائياً كلما أدى ذلك إلى زيادة في المشكلات الاجتماعية وتنوعاً في أسبابها ومصادرها وزيادة في أشكالها وأنواعها.
- تظهر المشكلة الاجتماعية في منشأ يعكس الاضطراب الاجتماعي والشخصي، وتكون نتيجة لتمزق نسيج العلاقات الاجتماعية، أو نتاج سلسلة تصدعات تحصل داخل المجتمع.
- تمتاز المشكلة الاجتماعية بالتحتمية في وجودها فهي دائمة ومستمرة مع استمرارية الحياة الاجتماعية، ولذلك فهي تظهر في جميع المجتمعات الإنسانية سواء الكبيرة أو الصغيرة المتقدمة أو المتخلفة.
- تمتاز المشكلة الاجتماعية بأنها تظهر بسبب التغيرات الحاصلة في الحياة الاجتماعية، أو في المؤسسات الاجتماعية.

## الشكل 2: أثر المشكلة الاجتماعية على سلوك الأفراد في المجتمع



المصدر: <https://www.hellooha.com> قضايا إجتماعية

### الفرع الثالث : الفرق بين الظاهرة الاجتماعية و المشكل الاجتماعي :

الظاهرة الاجتماعية هي تكرار لحدث في المجتمع لم يتم تفسيره بشكل علمي دقيق مثل ظاهرة الطلاق أو البطالة أو تأخر الزواج، أما المشكلة الاجتماعية هي حدث أمكن تشخيصه عبر دراسات علمية خرجت بنتائج تمت اختبارها مثل : مشكلة إدمان المخدرات، كما أن المشاكل الاجتماعية وجد لها حكم مجتمعي سابق لوقوعها غير مرغوبة ولها حكم سابق (غير مرغوبة ، ولها عقوبة) .. عكس الظواهر الاجتماعية.

**المشكلة الاجتماعية :** يوجد لها حكم مجتمعي سابق لوقوعها ( غير مرغوبة) ( مثل مشكلة المخدرات )  
هذه المشاكل لها حكم سابق ( غير مرغوبة ، ولها عقوبة).

**الظاهرة الاجتماعية:** لا يوجد لها حكم مجتمعي سابق، مثل ( ظاهرة الزواج، الطلاق، الهجرة....)  
ومتى ما وجد لها حكم مجتمعي بأنها ( غير مرغوبة أو تهدد كيان المجتمع ) تحولت من ظاهرة إلى مشكلة.

## الفصل الثاني : المفاهيم المرتبطة بعلم الاجتماع

المبحث الأول : المفاهيم العامة و السوسيولوجية المرتبطة بعلم الاجتماع :

المطلب الأول : مفاهيم عامة :

### 4- الإيديولوجية:

هي كلمة إنجليزية معناها الحرفي "عقائد"، وتعريفها بالإنجليزية: منظومة التصورات والاعتقادات والنظريات التي تبنى عليها حياة الأفراد والمجتمعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

### 5- البرولوتاريا :

هو مصطلح سياسي أُطلق على طبقة العمال الأجراء الذين يشتغلون في الإنتاج الصناعي ومصدر دخلهم هو بيع ما يملكون من قوة العمل ، وبهذا فهم يبيعون مجهودهم كأى سلعة تجارية . هذه الطبقة تعاني من الفقر نتيجة الاستغلال الرأسمالي لها ، ولأنها هي التي تتأثر من غيرها بحالات الكساد والأزمات الدورية ، وتحمل هذه الطبقة جميع أعباء المجتمع دون التمتع بمميزات متكافئة لجهودها . وحسب المفهوم الماركسي فإن هذه الطبقة تجد نفسها مضطرة لتوحيد مواقفها ليصبح لها دور أكبر في المجتمع.

### 6- البرجوازية :

البرجوازية، هي النظام الاجتماعي الذي تسيطر عليه ما تسمى بـ الطبقة الوسطى. أو نستطيع القول أن البرجوازية هي الطبقة المستبدة، التي سيتم تدميرها في ثورة العمال التي تكلم عنها كارل ماركس. البرجوازية هي الطبقة التي كانت تسيطر على وسائل الإنتاج، و تسيطر أيضاً على

معظم الثروة الموجودة في المجتمع.

#### 4- المجتمع :

هو جماعة من البشر تعيش على قطعة محددة من الأرض لفترة طويلة من الزمن تسمح بإقامة علاقات مستمرة ومستقرة مع تحقيق درجة من الاكتفاء الذاتي.

#### 4-1 مقومات المجتمع:

- الأرض.

- البشر أي السكان.

- الاستمرار في الزمن أي علاقات تاريخية.

- الحد الأدنى من الاكتفاء الذاتي.

#### 4-2 تصنيف المجتمعات :

**تصنيف ثنائي:** أي ريف حضر مجتمع صناعي وزراعي

**تصنيف تطوري:** مجتمع بدائي / عبودي / إقطاعي / شيوعي / رأسمالي

**تصنيف مقارن:** أي على أساس مؤشرات عن إعداد السكان في مجتمعات مختلفة.

#### 5 - الثقافة:

هي أصناف من الفكر والفن والأدب و العادات و التقاليد و الأعراف المشتركة بين مجموعة من الأفراد، ولها معنى واسع وهي تشير إلى مخططات الحياة التي يكتسبها الإنسان بوصفة عضو في المجتمع أو هي ارث المجتمع من العادات والتقاليد وطرق الحياة التي يتبعها الفرد لسد حاجياته.

ولكي نفهم الثقافة لابد من التفرقة بين عدة مفاهيم، كالتمييز مثلا بين الثقافة المادية والثقافة المعنوية. فالمادية كل ما هو ملموس مثل الملابس وأدوات الطعام. والمعنوية تشير إلى كل ما يتصل بالرموز والعادات والتقاليد.

التمييز بين الثقافة العامة والثقافة الغير الفرعية: فالعامة هي كل ما يشترك فيه أفراد المجتمع بشكل عام والفرعية هي ثقافة جماعة معينة مثل ثقافة الريف والحضر أو الرجال والنساء التميز بين الثقافة المثالية الواقعية.

### 5-1 خصائص الثقافة:

العمومية : فالثقافة عامة يشترك فيها كل أفراد المجتمع.

الاكتساب بالتعلم: فالطفل لا يولد حامل للثقافة وإنما يكتسبها بالتعلم.

الرمزية: تصب الفلسفة في الوعاء الرمزي داخل المجتمع إلا وهو اللغة.

التجريد: رغم أن الثقافة تمارس في الحياة اليومية إلا أنها لها بناء مجرد في ذهن الأفراد.

### 6- ديموغرافيا :

أصبح علم السكان أو ما يطلق عليه إصطلاحا الديموغرافيا من الموضوعات المحورية في مجال الدراسة الاجتماعية سواء في مرحلة الليسانس أو الدراسات العليا حيث يتناول بالدراسة والبحث الظاهرة السكانية من حيث النمو ومكوناته والتوزيع وملامحه والتركيب وعناصره وذلك أملاً في الوصول إلى فهم دقيق لمكونات هذه الظاهرة وتقويم نتائجها المتعددة في الزمان والمكان.

✓ وسائل الإنتاج نقصد بها (الموارد الطبيعية) و (المطاحن) و (المصانع) وأي شيء آخر يتم

استخدامه في صنع السلع و / أو الخدمات لبيعها في السوق.

و بينما أن مصطلح (البرجوازية الفرنسي) لا يتم استخدامه اليوم، لكننا نستخدمه لنشير إلى الصفات المماثلة التي تواجدت في زمن كارل ماركس .فمجتمعات اليوم ترى نفس المشاكل التي رآها ماركس.

✓ رأى كارل ماركس نظريته كخطوة تالية سيأخذها المجتمع الاقتصادي بعد إنتهاء الرأسمالية. و قد رأى ماركس مشاكل في الرأسمالية بسبب الثروة و السلطة التي تدفقت للأعلى لعدد قليل من الناس بدلاً من أن تتدفق للأسفل إلى الجماهير.

✓ رأى ماركس أن البرجوازية ستقوم باستخدام الأدوات الرأسمالية لحماية ثروتهم و سلطتهم، و تقمع الجماهير.

ومن المهم أن نعرف أن البرجوازية قد لا تكون تعنى (الأغنياء). فبينما أن (هيمنة الثروة) تُعد جانباً هاماً من جوانب البرجوازية، فلا يكفي أن نقوم بتسمية هؤلاء الأفراد بأنهم أعضاء البرجوازية لمجرد أنهم أغنياء.

✓ فالسيطرة على وسائل الإنتاج مهمة جداً، إن لم تكن أكثر أهمية، من مجرد امتلاك الثروة.

✓ البرجوازية تؤدي دوراً هاماً في النظرية الماركسية. فالنظرية الاقتصادية الماركسية لم تكن لتنشأ بدون وجود البرجوازية. فالبرجوازية تسببت في المشاكل التي تحاول نظريات ماركس تصحيحها.

**المطلب الثاني : مفاهيم سوسيولوجية :**

**الفرع الأول : البناء الإجتماعي:**

هو الإطار التنظيمي العام الذي يندرج تحته كافة أوجه السلوك الإنساني في مجتمع ما ويتضمن مجموعة ذات القواعد السلوكية المستقرة التي تحكم الأنشطة الإنسانية المتعددة في مجتمع ما.. النظم الاجتماعية وبمعنى آخر يمكن تعريف البناء الاجتماعي بأنه مجموعة الأطر التنظيمية التي تنتظم في إطارها كافة

العلاقات الإنسانية، سواء تلك العلاقات البينية بين الأفراد أو الأشخاص داخل مجتمع ما، أو تلك العلاقات التبادلية بين الأفراد في مجتمع ما وغيره من المجتمعات .

عرّف " إيفانز بريتشارد " البناء الاجتماعي بأنه : " نسق اجتماعي يتميّز بدرجة معينة من الثبات والاستقرار .. ويتألف من جماعات وزمر، مثل : العشائر والقبائل والأمم، تقوم كلّ منها بتنظيم علاقات الأفراد الذين ينتمون إليها".

✓ ووافق " براون " على تعريف " بريتشارد "، ولكنه أضاف إليه بعض العناصر، كالعلاقات التي تجمع بين شخصين أو أكثر، مثال : (نظام القرابة - العلاقات الثنائية كعلاقة الأب بابنه والأخ بأخته) وكذلك عمليات التمييز بين الأفراد على أساس الدور الاجتماعي، كأدوار النساء أو الرجال أو الزعماء.

✓ قد ركّز " براون " على العلاقات الاجتماعية العامة التي تتكرّر فيها الأنماط الاجتماعية باستمرار، والتي يتكوّن منها البناء الاجتماعي. وربط ذلك كلّه بموضوع ثبات البناء الاجتماعي واستمراره، من خلال الاستقرار الديناميكي الذي يتغيّر بدرجات متفاوتة .

ويؤكّد " براون " : أنّ الحالات الفردية التي تتجسّد فيها تلك العلاقات الاجتماعية، ليست هي موضوع الدراسة العملية للبناء الاجتماعي، إنّما هو السلوك المتكرّر لعدد من الأفراد، والذي يمثّل نمطاً اجتماعياً معيّناً، وبالتالي يتكوّن البناء الاجتماعي من هذه الأنماط مجتمعة.<sup>1</sup>

أما قاموس العلوم الاجتماعية، فيطرح ثلاثة تعريفات للبناء الاجتماعي، كما يلي :

لطفي، عبد الحميد (1979) الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعارف بمصر، القاهرة ، ص86<sup>1</sup>

**التعريف الأول:** يحدّد البناء الاجتماعي بأنّه النموذج المستقرّ للتنظيم الداخلي لجماعة ما. أي أنّه يتضمّن مجموعة العلاقات الموجودة بين أفراد الجماعة، بعضهم مع بعض من جهة، والعلاقات الموجودة بين الجماعة وجماعة أخرى من جهة ثانية.

**التعريف الثاني:** يرتبط بخصائص الجماعات ونماذج الثقافات. ويتكوّن من أجزاء يعتمد بعضها على بعضها الآخر اعتماداً متبادلاً.

**التعريف الثالث:** يميّز بين نوعين من البناء الاجتماعي، حيث يقسم إلى:

- **الزمر الاجتماعية :** التي تنقسم بدورها إلى زمر صغيرة، ومنها إلى وحدات أصغر منها. وتقسم تلك الوحدات إلى أفراد أو أعضاء، يميّز كلّ منهم عن الآخر بوظائف اجتماعية يعمل على تحقيقها. وبوضع اجتماعي معيّن يحتلّه بين الأفراد الآخرين .

- **النموذج الثقافي:** أي أنّ كل نموذج من النماذج الثقافية، يقسم إلى العناصر المكوّنة له، كالثقافة المرتبطة بالعادات الشعبية، أو النماذج الثقافية المرتبطة بالقيم والأعراف وأساليب التعامل المختلفة.

**1-1 خصائص البناء الاجتماعي:** يتّسم البناء الاجتماعي بالخصائص التالية :

✓ يتكوّن البناء الاجتماعي من أنماط العلاقات الاجتماعية، ولذلك، لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر، إلاّ من خلال الصورة المحسوسة للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد أو الجماعات، في مجتمع معيّن.

✓ البناء الاجتماعي، كلّ متكامل أو نسيج متشابك الأجزاء. وتعدّ دراسة أجزاء البناء الاجتماعي كلّها، من أهمّ خصائص الأنثروبولوجيا الاجتماعية، والتي تميزها من العلوم الاجتماعية الأخرى.

وذلك بالكشف عن العلاقات المباشرة وغير المباشرة، التي توجد بين أي عنصر وأجزاء البناء الاجتماعي .

✓ البناء الاجتماعي مستقر وثابت نسبياً، إذ إن من أهم شروطه، الحفاظ على تماسكه واستمراريته فترات طويلة من الزمن. ولكن هذا الاستمرار لا يقصد به الجمود، بل الاستمرار المتغير كما هي الحال في استمرار البناء العضوي للجسم الحي.

### 1-2 مكونات البناء الاجتماعي:

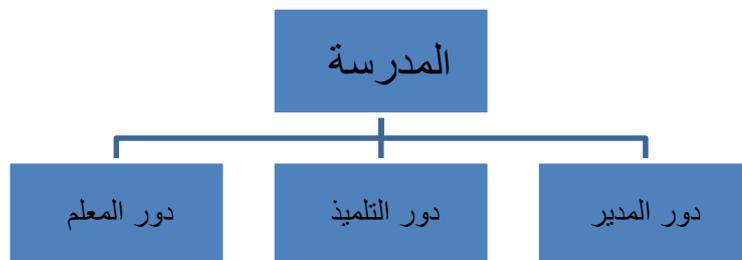
✚ الدور الاجتماعي : هو السلوك المتوقع من الفرد أدائه في مكانة معينة

✚ المكانة الاجتماعية : هي الوضع الذي يحتله الفرد في البناء الاجتماعي

مثال: هيربرت سبنسر يشبه البناء الاجتماعي بالكائن الحي فالكائن الحي يتكون من عدة أجزاء مختلفة ولكل جزء وظيفة يؤديها وهذه الوظائف تكمل بعضها البعض.

أما كارل ماركس العالم الألماني لا يرى في المجتمع طبقتين رئيسيتين هما الطبقة البورجوازية وطبقة البرولتارية و لا يرى أجزاء مختلفة فيه.

### الشكل 3 : الدور الاجتماعي للمدرسة



مصدر : من إعداد الباحثة

الفرع الثاني : الحراك الاجتماعي :

1-2 تعريف الحراك الاجتماعي: يرى "بتريم سوركين"، أن الحراك الاجتماعي هو "انتقال الفرد أو الجماعة من طبقة أو مستوى اجتماعي اقتصادي مُعَيَّن إلى طبقة أخرى أو مستوى اجتماعي اقتصادي آخر؛ بحيث يرتبط بهذا الانتقال تغيُّر في مستوى وظيفة ودخل الفرد، وقد يكون هذا الانتقال إلى أعلى أو إلى أسفل".<sup>1</sup>

كما يطلق الحراك الاجتماعي على كل نزوح يسعى إلى الاهتمام بالحاضر وتعلُّقه في مواجهة الماضي، في هرم التدرج الاجتماعي. وطالما تردد على أذهاننا ارتباطه الوثيق بالحدثة والعقلانية والتغير والانتقال من الفكر التقليدي إلى الوعي الحديث، الذي بدوره يولِّد صراعا محتدماً بين أنصار الحدثة والتنوير وأنصار الأصالة الذاتية والخصوصية الحضارية في أي مجال من المجالات، حيث يتطلب نوعاً من الوعي التاريخي باختلاف المرحلة الحالية عن سابقتها.

وهناك توافق بين مفهوم الحدثة والحراك الاجتماعي؛ حيث نستطيع اعتبار الحراك الاجتماعي هو الذي يجعل التحديث واقعا، وقد يأخذنا التفسير الماركسي للحدثة، إلى التقريب الشديد بينها وبين معنى الحراك الاجتماعي، الذي يمثل مقاربة منهجية متماسكة لتفسير هذه الظاهرة، ويقوم على أن العامل الأساسي في التغيير الاجتماعي أو التحديث ليس أفكار الفلاسفة والمفكرين ولا رغبات القادة السياسيين، وإنما تبلور القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة في التحديث.<sup>2</sup>

05. 12.2019. دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية<sup>1</sup> <https://fr.slideshare.net/>

05. 12.2019. الحراك الاجتماعي و مفهومه<sup>2</sup> <http://nored.horizon-studios.net>

وتعد الثورات عاملاً فعالاً في الحراك الاجتماعي، لأنها تضع نظاماً سياسياً محل غيره، وتأتي بأناس كانوا من الدرجة الثانية أو الثالثة وتضعهم على رؤوس الأمم، فيصبحوا من قادتها وزعمائها، كما تعمل الحروب والانتفاضات الاجتماعية على سرعة الحراك، حيث تساعد هذه العوامل على ظهور قيادات وطنية جديدة لتحل محل القيادات التقليدية القديمة، وما يرتبط بذلك من حدوث حراك اجتماعي<sup>1</sup>.

وهناك من يرى أن الحراك الاجتماعي هو انتقال الفرد إلى أعلى في البناء الطبقي للمجتمع بما يتاح له من تنمية لقدراته واستعداداته وجهده الذاتي للحصول على مكانة وظيفية واجتماعية راقية داخل المجتمع، ومن ثم يصبح المجتمع مجالاً خصباً لحركة أعضائه<sup>2</sup>.

كما يعرف الحراك الاجتماعي للمرأة بأنه عبارة عن التغيرات التي تطرأ على المركز الاجتماعي للمرأة ودورها الوظيفي، ومفاهيمها وحرمتها الشخصية وصعودها أو نزولها على المستوى الأفقي أو الرأسي في البناء الاجتماعي<sup>3</sup>.

والحراك الاجتماعي يعبر عن ديناميكية المجتمع وتغييره واستجابته لكل التغيرات التي تحدث نتيجة تغير نوع العلاقات الاجتماعية وتقريب الفوارق الطبقية. وبناءً عليه فإن الحراك الاجتماعي يعبر عن عملية اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي معين إلى وضع آخر<sup>4</sup>.

## 2-2 قياس الحراك الاجتماعي:

وضع "لويد وارنر" - أستاذ علم الاجتماع بجامعة شيكاغو - مقياساً للحراك الاجتماعي يحتوي على ست خصائص؛ وهي: الثروة، والدخل، والمهنة، والتعليم، ونوع السكن، ومصدر الدخل، وهناك ميل لدى بعض

1 الحراك الاجتماعي و مفهومه <http://noreed.horizon-studios.net>

2 عبد الله حمد العباد : التعليم وتحقيق الحراك الاجتماعي : <http://www.abdullah-Mbbad.com>  
محمد الخوالدة، فاطمة عنقرة : دور التعليم في الحراك الاجتماعي للمرأة العاملة من وجهة نظر عينة من النساء العاملات في المجتمع الأردني وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، المجلد (23)، العدد الأول، 2007، ص 315<sup>3</sup>  
حسن شحاتة سغان : أسس علم الاجتماع، الطبعة التاسعة، دار النهضة العربية، القاهرة، دت، ص 326<sup>4</sup>

دارسي "الحراك الاجتماعي" إلى اعتبار المهنة وحدها دليلاً كافياً للمستوى الاجتماعي الاقتصادي، ومَحَاً للحراك الاجتماعي؛ بل إنَّ الكثيرَ منهم أصبحوا يستخدمون الحراك المهني والحراك الاجتماعي بنفس المعنى.

الحراك الاجتماعي ظاهرة اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو الجماعة من طبقة أو مستوى اجتماعي اقتصادي معين إلى طبقة أخرى أو مستوى اجتماعي اقتصادي آخر بحيث يرتبط بهذا الانتقال تغير في مستوى وظيفة ودخل الفرد، وقد يكون هذا الانتقال إلى أعلى أو إلى أسفل، ويعبر الحراك عن الأوضاع العالمية والظروف الجارية التي تحدث نتيجة التغيرات في العلاقات الاجتماعية وفقاً لاختلاف المكان والزمان، حيث يتحرك الفرد أو الجماعة من مكانة اجتماعية معينة إلى مكانة اجتماعية أخرى.

وقد تعددت تعريفات الحراك الاجتماعي، لكنها خلصت في مجملها إلى أنه حركة الأفراد بين الطبقات والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة. فالحراك الاجتماعي ليس مجرد حركة للفرد أو الجماعة، ولكنه يتضمن أيضاً الفرص المتاحة أمام الفرد أو الجماعة لإمكانية تحركه، إذن فظاهرة الحراك الاجتماعي تتيح للفرد حرية الحركة عبر هرم التدرج الاجتماعي بناء على ما يتوافر للفرد من قدرات وخبرات وفقاً لما يبذله من جهد بغض النظر عن مكانته الاجتماعية الموروثة.

والحراك الاجتماعي عبارة عن إيجاد بيئة محفزة للعمل تتيح للمواطن تنمية قدراته واستعداداته وتكون فيه الفرص على أساس القدرات والمواهب والجهد الذاتي للحصول على مكانة وظيفية واجتماعية راقية داخل المجتمع، ومن ثم يصبح المجتمع مجالاً خصباً لتنافس أعضائه.

ويرى أ. جينز أن دراسة التراتب الاجتماعي لا تقتصر على دراسة المواقع الاقتصادية أو المهنية التي يشغلها الأفراد، بل تتطرق أيضاً إلى ما يمكن أن يحدث في سياق البنية الاجتماعية، ويشير مصطلح

الحراك الاجتماعي إلى تحرك الأفراد والجماعات بين مواقع اقتصادية واجتماعية مختلفة، فالحراك العمودي يعني حركة الأفراد صعودا أو هبوطا على السلم الاقتصادي الاجتماعي فيوصف من يحصلون مكاسب في مجال التملك أو الدخل أو المكانة بأنهم يحققون حراكا إلى أعلى، بينما تتحدر مواقع من يفقدون هذه المكاسب في الاتجاه المعاكس إلى أسفل، كما يرى **جيدنز** أنه قد انتشرت في المجتمعات الحديثة ظاهرة الحراك الجانبي الذي يشير إلى التحرك الجغرافي بين الأحياء والمدن والأقاليم، وقد يلتقي الحراك العمودي والجانبي مثلا عندما ينقل الشخص من المؤسسة التي يعمل بها إلى أحد فروعها في مدينة أو بلد آخر مع ترقيته إلى منصب أعلى، وهنا طريقتان للدراسة الحراك الاجتماعي هما: دراسة الحراك الجيلي الذي يشير إلى ما يحققه الفرد من تحرك صعودا أو هبوطا على السلم الاجتماعي في حياته، ودراسة الحراك بين الأجيال الذي يدل على مثل هذا الصعود أو الهبوط بين الابن وأبيه على سبيل المثال.<sup>1</sup>

ويعتبر الحراك الاجتماعي مثاليا متى تجاوز المجتمع نظريته التقليدية المحدودة التي تقدر القدر وفقا لمكانته الاجتماعية الموروثة، وتتجه إلى تقدير الفرد وفقا لمكانته المكتسبة من جهوده المبذولة لتنمية قدراته وتطوير مهاراته وتراكم خبراته، وبناء على ذلك يرتقي الفرد في هرم التدرج الاجتماعي، لذلك تظهر جليا أهمية ظاهرة الحراك الاجتماعي في أنها الوسيلة الفعالة والأمنة التي من خلالها يحقق الفرد ذاته وطموحاته.

وعلى العموم يرى آخرون أن الحراك الاجتماعي عبارة عن نوع من التغيير الاجتماعي الذي يصيب الأفراد في وضعهم الاجتماعي، ويكون هذا التغيير إلى أعلى أو أسفل، وهو نوع من الانقلاب في الطبقات

---

<sup>1</sup> عبد الفتاح تركي موسى: التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 21

الاجتماعية والسلم الاجتماعي وقد تمت صياغة مفهوم الحراك الاجتماعي في إطار حركة الفكر الغربي الوظيفي، من خلال الثلث الأول من القرن العشرين، على يد العالم الشهير "سوروكين". حيث يرى أن الحراك الاجتماعي هو تحول يصيب فرداً أو موضوعاً اجتماعياً أو قيمة. وبعبارة أعم أي شيء أوجده أو شكله نشاط الإنسان من وضع اجتماعي إلى وضع اجتماعي آخر<sup>1</sup>.

ويقصد "شبرد" بالحراك الاجتماعي انتقال بعض الأفراد أو الجماعات من طبقة اجتماعية إلى أخرى، أو انتقالهم داخل الطبقة الاجتماعية نفسها إلى شرائح مختلفة. وكذلك انتقال معظم أفراد الطبقة إلى وضع اجتماعي إنتاجي آخر سواء كان ذلك صعوداً أو هبوطاً في التركيب الطبقي للمجتمع<sup>2</sup>.

بينما يعرف "هورتون" الحراك الاجتماعي بأنه عملية الحركة من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي، بمعنى تغير الوضع في البناء الطبقي. وقد تكون الحركة في مكانة الفرد أو الجماعة أو الفئة الاجتماعية ككل. ومن ثم فإن الحراك ما هو إلا عملية اجتماعية تشير إلى الحركة داخل البناء الاجتماعي<sup>3</sup>.

يعني الحراك الاجتماعي الانتقال للفرد أو المجموعة من وضعية أصلية إلى وضعية الوصول<sup>4</sup>

## 3-2 أنواع الحراك الاجتماعي:

### 2-3-1 الحراك الأفقي :

<sup>1</sup>Merlie Dominique ,les enquêtes de mobilité sociale , Puf , Paris , 1<sup>er</sup> édition , 1994,p14,15

<sup>2</sup>Shepard, John M; Sociology, West publishing Co., Minnesota, 1987, p. 138

<sup>3</sup>Hurton, Paul B. and Hunt, Chester; Sociology, McGraw Hill Ltd., Auckland 1980, p. 365

<sup>4</sup>Frederic Lebaron , la sociologie de A a Z , Dunod , paris , 2009,p80

هو انتقال بين أركان المجتمع الجغرافية كأن ينتقل الفرد من جماعة مهنية إلى جماعة مهنية أخرى، فإذا انتقل الفرد من مهنة الطب، إلى مهنة الهندسة أو من مهنة يدوية إلى مهنة يدوية أخرى يكون انتقاله في شكل أفقي.

### 2-3-3 الحراك الاجتماعي بين الأجيال:

ينقسم الحراك الاجتماعي بين الأجيال إلى الحراك الاجتماعي عبر الأجيال، وحراك اجتماعي داخل ذات الجيل الواحد. فالحراك الاجتماعي يظهر عند مقارنة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها كل من الأبناء وآبائهم أو أجدادهم، فإذا حقق الأبناء مستوى طبقياً أعلى من ذلك الذي ينتمي إليه آباءهم فإنهم بذلك يكونون أنجزوا حراكاً اجتماعياً صاعداً عبر الأجيال، وعكس ذلك صحيح للحراك الاجتماعي الهابط عبر الأجيال. والحراك الاجتماعي داخل الجيل يجري بمقارنة الأوضاع الطبقيّة التي شغلها الفرد في حياته المهنية وما يحققه من إنجازات فيها.

### 2-3-4 الحراك العمودي :

وهو انتقال الفرد إلى مستوى أعلى أو أدنى، أي صعوداً أو هبوطاً في جماعة واحدة، كأن ينتقل الفرد من مهنة يدوية إلى مهنة فنية، أو إلى مهنة الهندسة فيعد ذلك حراكاً اجتماعياً عمودياً، وقد يكون الحراك الاجتماعي العمودي صاعداً أو هابطاً على هرم التدرج الاجتماعي كأن ينتقل الفرد من مستوى أعلى إلى مستوى متوسط، مثل تدهور الحالة الاقتصادية لدى بعض أرباب العمل والأثرياء نتيجة أزمة اقتصادية معينة وانحدارهم إلى مستوى طبقي أدنى.

### 2-4 مفهوم الهجرة وعلاقتها بالحراك الاجتماعي:

الهجرة هي الانتقال من البلد الأم للاستقرار في بلد آخر، ويمكن أن نقول بأنها تلك الحركة السكانية التي يتم فيها انتقال الأفراد والجماعات من موطنهم الأصلي إلى وطن جديد يختارونه وذلك نتيجة لعدة أسباب، بما تسمح به ظروف الدول المستقبلية، وبما يخدم الأوضاع الاقتصادية لكل من دول المهجر ودول المنشأ، ومن خلال آليات تعاون فني وأمني وقضائي وتشريعي، وفي إطار الاحترام الكامل لحقوق المهاجرين.<sup>1</sup>

وتعتبر الهجرة عاملا على درجة مرتفعة من التأثير المباشر على ظاهرة الحراك الاجتماعي، وذلك لكثرة حدوثها في المجتمع المعاصر، وأهمية دوافعها التي تتمثل في سعي الأفراد الحثيث لتحسين ظروفهما اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ومن حيث فرص التعليم والعمل ومستوى الدخل الأعلى والرقى الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما قد يؤدي إلى النمو المتزايد للمدن من جهة، وانكماش المجتمع القروي من الجهة المقابلة.<sup>2</sup>

## 2-5 أسباب وعوامل الحراك الاجتماعي :

يتحقق الحراك الاجتماعي إذا ما توافر عدد من العوامل التي تساعد على حدوثه داخل البناء الاجتماعي، وسندكر هنا أهم تلك العوامل ولو بإيجاز، مع الإشارة إلى أن ترتيبهم بالشكل الذي سنذكرهم عليه لا يعني بالضرورة أولويتهم من حيث الأهمية، إذ نرى بأن جميعهم على ذات الدرجة من الأهمية نظرا لأن أي منهم على حدة قد يؤدي إلى فعالية الحراك الاجتماعي إيجابا أو سلبا، وتتمثل أهم تلك العوامل في:

---

1 الحراك الاجتماعي أسبابه وأنواعه <http://tafa-sociologue.blogspot.com>

2 ملك محمد الطحاوى، المرأة والحراك الاجتماعي بالقطاع غير الرسمي، كلية الآداب، جامعة المنيا، ص 6

✓ **التعليم:** تأتي أهمية التعليم كأحد عوامل الحراك الاجتماعي لما تؤدي إليه نتائجه من التحقيق مستوى أرقى في التقدم العالمي ومن ثم تقدم اجتماعي وفرص عمل أفضل تعمل على تحفيز الفرد أو الجماعة بالانتقال بمجتمعهم من مكانة معينة إلى مكانة أخرى أو أعلى. وقد أكدت بحوث علماء الاجتماع على الارتباط الوثيق والمباشر بين التعليم والحراك الاجتماعي، ووجود ارتباط قوي بين التحصيل الدراسي وارتفاع الدخل، والارتباط بين التعليم وبين الانتماء الطبقي. ويقوم افتراض العلاقة بين التعليم والحراك الاجتماعي على الاعتقاد بأن التعليم له قيمة في حد ذاته وبصرف النظر عما يترتب عليه من نجاحات. فالتعليم له قيمة رمزية تختلف عن قيمته الوظيفية المرتبطة بالمهن التي ينتجها أو صور الحراك التي يخلقها. فالتعليم في ضوء ذلك يبقى وسيلة لا غنى عنها لأولئك الذين يسعون إلى مزيد من الصعود إلى أعلى، وبصرف النظر عن المهن<sup>1</sup>.

✓ **التقدم التكنولوجي:** يتسم التقدم التكنولوجي كأحد عوامل الحراك الاجتماعي بفاعليته لما يحدثه من أثر إيجابي للحراك الاجتماعي، لأن الفرد الذي يمتلك الخبرات والقدرات التقنية يستطيع أن يندرج في الهرم الوظيفي للارتقاء بذاته اجتماعيا واقتصاديا.

✓ **الأيدولوجية السياسية والتحولت السياسية:** ويقصد بالأيدولوجية السياسية: النظام السياسي القائم على العدالة في توزيع القيم والفرص وتتوافر لديه مقومات المجتمع المتحضر التي تتيح للفرد أن يرتقي في هرم التدرج الاجتماعي طالما تملك القدرات والكفاءات المطلوبة، تاركا أولئك الأفراد المتعثرين في تنمية قدراتهم في درجات أقل في هرم التدرج.

وتعمل التحولات السياسية بمختلف أشكالها على جعل المجتمع في حالة أكثر ما تكون قابلة لإتاحة هوامش الحركة للأفراد، حيث تشكل بيئة خصبة لارتفاع وتيرة الحراك الاجتماعي. فالثورات التي تعمل على تغيير

<sup>1</sup> الحراك الاجتماعي أسبابه وأنواعه <http://tafa-sociologue.blogspot.com>

نظام الحكم، والانفتاح السياسي من قبل السلطة الحاكمة، والفوضى واللامنظمة السياسي، تساعد على تكوين عامل مهم من عوامل الحراك الاجتماعي، ويرى علماء الاجتماع أن التحول السياسي، يرتبط بفترات الاضطراب السياسي، مثل الحروب، وحركة الإصلاح السياسي والاجتماعي، ففي فترات الحرب يحدث حراكا اجتماعيا صاعدا أو هابطا لبعض الأفراد، مثل أولئك الذين يستفيدون من استمرار الحرب ليحققوا الثراء الذي لم يكونوا ليصلوا إليه لولا تلك الحالة التي يعيشها المجتمع أثناء الحرب، وبالتالي يحققون حراكا صاعدا، كما تعمل الحروب والانتفاضات الاجتماعية على تسريع الحراك، حيث تساعد على ظهور قيادات وطنية جديدة لتحل محل القيادات التقليدية.

✓ **الهجرة:** تلعب الهجرة دورا كبيرا في الحراك الاجتماعي، حيث أنها ناتجة عن السعي لتحسين ظروف وأحوال الأفراد والجماعات اجتماعيا واقتصاديا لما تتيحه من فرص متعددة في التعليم والعمل ومستوى عال من الدخل، ومن ثم تحقيق الرقي الاقتصادي والاجتماعي للأفراد، خاصة وأن هناك اعتقادا صاعدا بأن المهاجرين يميلون إلى أن يكونوا من طبقة اجتماعية أعلى من تلك التي كانوا ينتمون إليها، فقد أكدت الدراسات الاجتماعية بأنه يسود في المجتمعات الصناعية المتقدمة معدل هجرة مرتفع في صفوف الأفراد المهجرة من التخصصات الفنية، إذ تكون لدى المهاجرين رغبة في تحسين وضعهم الاقتصادي، ولذلك تكون رغبتهم محدودة في الاستقرار في مكان واحد. إن التقدم المتدرج للمتخصصين في المهارات المختلفة في سلسلة من المراكز المرتفعة داخل البناء الاجتماعي المتدرج يرتبط بحركة السكان المكانية والاجتماعية، وينظر علماء الاجتماع إلى الهجرة باعتبارها ظاهرة مصاحبة للحراك الاجتماعي.

2-6 أنماط الحراك الاجتماعي: ويشتمل الحراك الاجتماعي على عدة أنماط نعرض منها:

1. **الحراك المهني:** ويُقصد به تغيير الفرد لمهنة أسرته، وتبديل الأبناء لمهن آبائهم نتيجة لزيادة التخصص المهني، وتوافر مجالات العمل أمام الفرد، حسب ميوله الفردي واستعداده للإنتاج.

ويساعد الحراك المهني على تحريك الأفراد اجتماعيا واقتصاديا، عن مكانة أسرهم الاجتماعية والاقتصادية. ويؤدي ارتفاع الفرد في التركيب المهني وتغييره لوضعه المهني، عن وضع أسرته الأصلية، وصعوده أو هبوطه في السلم المهني، إلى تغييره مكان إقامته، ومعارفه وأصدقائه الذين تربى معهم في نشأته الأولى، واختلاطه بأفراد جدد ذوي ميول واتجاهات مغايرة عن الوسط الذي نشأ فيه، وتغييره أيضاً لأسلوب حياته ومركزه الاجتماعي ما يؤثر في علاقته القرابية بأعضاء أسرته.

أصبحت وراثة الأبناء لمهن الآباء ظاهرة نادرة في المجتمع المعاصر، وأصبح طبيعياً أو سوياً أن نرى أعضاء الأسرة يعملون في مهن متباينة، لا ترابط بينها ولا اتصال. فقد يعمل أحد أفراد الأسرة في التجارة وآخر في التدريس وثالث في مهنة الطب، بينما يعمل قريب لهم في حرفة يدوية، كالنجارة أو الخياطة .

2. **الحراك المكاني:** وهو أكثر أشكال الحراك الاجتماعي انتشاراً في المجتمع الحضري الصناعي. فقد أصبح من الشائع انتقال الفرد من إقليم إلى إقليم، أو من حي لآخر. وكان الحراك المكاني محدوداً في المجتمع التقليدي، وكان الفرد يدين بالولاء للأرض التي يولد فيها ويمارس نشاطه الاجتماعي والاقتصادي فوقها، ولكن أدى تقدم وسائل المواصلات ووسائل النقل، ونشأة مهن جديدة ذات أجور مرتفعة في أماكن متفرقة، إلى ازدياد الحراك المكاني للأفراد، وهجرتهم من الأقاليم التي يقيمون بها مع أسرهم إلى مواطن العمل الجديدة.

وقد لاحظ علماء الاجتماع أن الأفراد في المجتمع الحضري أصبحوا أقل ارتباطاً بالأرض التي ينشؤون عليها، وزاد تحرك الأفراد من بلد لآخر، وزاد تغيير الأفراد للوحدات السكانية، وتبديلهم لجيرانهم، وزادت

المسافات التي يقطنها الفرد في انتقالاته من مجتمع لآخر في المجتمع الحديث، ما يؤثر في ولائه لأسرته وارتباطه بأقاربه.

3. **الحراك الاقتصادي:** ويقصد به تغير مراكز الأبناء الاقتصادية عن مراكز الآباء والأجداد. فلقد أدى تغير نظام الملكية، ونمو الملكيات الفردية، ونشأة نظام الأجور، وتقييم العمل على أساس إنتاج الفرد ومقدار ما يبذله من مجهود ونشاط، إلى تغير المراكز الاقتصادية للأفراد. وأصبح من الطبيعي أن تتغير المراتب الاقتصادية للأبناء عن مراتب آبائهم، لتغير المهن التي يقوم بها كل منهم. ولعل تغير المراتب الاقتصادية يعني أن التكوين الطبقي أصبح مرنا ومتغيرا، وأصبح من السهل أمام الأفراد الانتقال إلى مرتبة أعلى من مرتبة أسرهم.<sup>1</sup>

بمقدار ما يبذلونه من جهد وعمل، وما يقومون به من نشاط في مهنتهم. وصار من الطبيعي أن تتخفف مكانة الأفراد الاقتصادية عن مكانة أسرهم، إذا ما فشلوا في مهنتهم.

4. **الحراك الفكري:** ويقصد به مقدار ودرجة وقوة ارتباط الفرد بالقيم والأفكار المستحدثة المختلفة. وقد ساعدت وسائل الاتصال مثل الراديو والسينما والتلفزيون والصحف والكتب والمجلات ووسائل التواصل الاجتماعي وتطور الاختراعات الحديثة إلى ازدياد فرص الحراك الفكري، وعرض نماذج فكرية واجتماعية في أساليب جديدة من السلوك. وكذلك تغير التقاليد المتوارثة عن الآباء والأجداد. كما أدى ازدياد حركة الكشف العلمي إلى ضعف ارتباط الأفراد بالقيم القديمة، واتجاههم نحو تقبل الأفكار والمبادئ المستحدثة.

<sup>1</sup> <https://www.selsabil.com/2019/07/blog-post.html>

وتعتبر المجتمعات التقليدية التي تستهلك الإعلام العالمي الحديث ومنتجاته هي الأكثر عرضة للحراك الفكري والثقافي من المجتمعات المصدرة للعولمة، لما قد يحمله الإعلام من أفكار قد لا تتناسب مع عادات وتقاليد وطبيعة تلك المجتمعات.

8. الترقى الإجتماعى : يعتبر أحد أنواع التحرك الإجتماعى ،يتضمن إرتفاع الأفراد أو الجماعة فى السلم الاجتماعى و المعايير المتبعة فى قياس هذا النوع من الحراك هى الرتبة أو المنزلة و القوة و النفوذ و الشرف<sup>1</sup>

### الفرع الثالث : مفهوم التغير الاجتماعى

يقصد بكلمة "تغير" الاختلاف بين الحالتين القديمة والحالة الجديدة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة زمنية محددة ، وحينما تضاف كلمة (الاجتماعى) يقصد به: التغير الذى يحدث داخل المجتمع أو التبدل والتحول الذى يطرأ على جوانب المجتمع أو على البناء الاجتماعى خلال فترة من الزمن.

ويعتبر التغير الاجتماعى فى ثقافة المجتمع نوعا من التغير الاجتماعى، سواء كان ذلك التغير فى جانبى الثقافة المادى أو الفكرى. ويشمل التغير الاجتماعى العديد من جوانب المجتمع: كأنماط العلاقات بين الأفراد والجماعات واختلاف الوظائف والأدوار الاجتماعية وفى الأنظمة والقيم والعادات...إلخ

يعتبر التغير الاجتماعى ظاهرة اجتماعية مستمرة وملزمة للمجتمعات منذ القدم، سواء كانت تلك المجتمعات رعية أم زراعية، نامية أو متقدمة، رأسمالية أم اشتراكية...إلخ

أحمد زكى بدوى: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، 1982، ص 381،<sup>1</sup>

والتغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمعات اليوم لم يعد كله دون توجيه واع، إنما هو تغير مقصود وإداري يتم وفق خطط مدروسة، بل وتستحدث له مناهج ووسائل من أجل تحقيق التنمية بوجه عام.

كما أن المجتمع بطبيعته متغير، حيث يأخذ من الجيل السابق جوانب ثقافية ويضيف إليها تمثيا مع واقعه الاجتماعي، ومتطلباته المستجدة.

ولكل تغير اجتماعي (مدى، سرعة واتجاها) وبداية ونهاية، غير أن كل ذلك يتوقف على طبيعة المجتمع. وقد تنبه المفكرون إلى ظاهرة التغير واعتبرها بعضهم "حقيقة الوجود"، إلا أن نظرتهم كانت عامة لم تنتبه إلى القوانين التي تحكم هذا التغير، وهذا بخلاف نظرة وتفكير علما العصر الحديث في التغير الاجتماعي، حيث يحاولون توجيه التغير والتحكم فيه، خاصة بعد الحربين العالميتين.

يشير مفهوم التغير الاجتماعي إلى الاختلافات والتغيرات التي تحدث عبر الزمن لمجتمع ما، وتشمل هذه التغيرات العادات والقيم والقوانين والتنظيمات الخاصة بالنظام الاجتماعي الموجودة في المجتمع، كما قد يشمل التغير الاجتماعي التحول في التركيب السكاني للمجتمع أو بنائه الطبقي، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية. بمعنى آخر يؤثر التغير الاجتماعي المفاجئ على البيئة الطبيعية و البيئة الاجتماعية.

### 3-1 عوامل التغير الاجتماعي

■ الأيديولوجية: حركة فكرية هادفة لها فاعلية إيجابية في البيئة الاجتماعية، وفي العلاقات الاجتماعية، والقيم الاجتماعية، والعمليات الاجتماعية. وتتبع الأيديولوجية من الوضعيات والفئات اجتماعية.

■ التجديد الثقافي: ويأخذ أشكال متعددة مثل الاكتشاف والاختراع.

- **الفعل الإنساني:** أداء الأفراد والجماعات والهيئات المقصود في عملية التغيير الاجتماعي.
- **التكنولوجيا:** السبب المباشر للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدث في المجتمع، وغالباً ما يترتب عليها حدوث التخلف الثقافي أو الهوة الثقافية، فينتج عنها عدم مسايرة النظم الاجتماعية مع تطورات المجتمع الحديثة، مما يؤدي إلى عجز النظم الاجتماعية عن استيعاب التغيرات الجديدة نوعاً من الانعزال بين الأفراد والنظم الاجتماعية، فتحدث المشكلات الاجتماعية.
- **الهجرة:** سواء كانت هجرة داخلية أو خارجية تعمل على تحويل الأفراد من مكان لآخر وهم يحملون معهم قيمهم وعاداتهم وكذلك ظروفهم الصعبة التي قد تضطرهم إلى عدم التوافق فتنشأ المشكلات الاجتماعية بسبب عدم توفيقهم مع المجتمع الجديد نتيجة لهجرتهم.
- **الحروب:** الحرب بحد ذاتها مشكلة اجتماعية، ويؤدي الحرب إلى مشكلات عديدة منها الهجرة والتفكك والفقر والبطالة والتعصب وغيرها من المشاكل الاجتماعية.
- **التفكك الاجتماعي:** يترجم مفهوم الوهن التنظيمي إلى التفكك الاجتماعي الذي يتضمن عدم فاعلية أو ضعف في أدوار ومراكز بنائية داخل التنظيم أو عدم أدائها لأدوارها كما هو مطلوب منها هيكلياً، وهذا بدوره يؤثر على وظيفة النسق أو أنساق البناء، أو يحدث توتر شخصي ناجم عن العيش ضمن نسق تنظيمي يصعب التحكم فيه بشكل تام. كما يشير أيضاً إلى معاناة الأفراد في تحقيق ذواتهم داخل التنظيم بسبب جمود بعض من قيمه. ومن الإفرازات التي يحدثها الوهن التنظيمي الفساد الإداري.
- **التصنيع:** يؤثر التصنيع في البيئة وكذلك الإنسان ويولد أنماط جديدة من العلاقات المبنية على العمل بحد ذاته، وهذا ينكر ثقافة المجتمعات المبنية على العلاقات الاجتماعية.

## الفرع الرابع: الانتماء الاجتماعي:

1-4 مفهوم الانتماء الاجتماعي **Belongingness** : بمفهومه البسيط يعني الارتباط والانسجام

والإيمان مع المنتمي إليه وبه، وعندما يفقد الانتماء لذلك فهذا يعني أن به خللاً ومع هذا الخلل تسقط صفة الانتماء.<sup>1</sup> الانتماء كمفهوم ينتمي إلى المفاهيم النفسية الاجتماعية ويعني الاقتراب والاستمتاع بالتعاون أو التبادل مع آخر وفي الحقيقة أن دافع الانتماء (الجوع الاجتماعي) إذا توافر لدى الفرد وتحفز يبلغ من القوة أنه يستطيع أن يعدل كثيراً من سلوك الفرد حتى يصبح سلوكه مطابقاً لما يرتضيه مجتمعه. فعندما ينضم الفرد إلى الجماعة يجد نفسه، في كثير من الأحيان، مضطراً إلى التضحية بكثير من مطالبه الخاصة ورغباته في سبيل الحصول على القبول الاجتماعي من أفراد الجماعة وتجده يساير معايير الجماعة وقوانينها وتقاليدها فيتوحد الفرد مع الجماعة فيرى الجماعة وكأنها امتداد لنفسه يسعى من أجل مصلحتها ويبدل كل جهد من أجل إعلاء مكانتها ويشعر بالفوز إذا فازت أو بالأمن كلما أصبحت آمنة. والانتماء الوطني يعتبر من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع حيث يلاحظ تأثير شخصية الأمة **National Character** على شخصية الفرد وتطابق شخصيته مع النمط الثقافي السائد. أما إذا لم يتوفر دافع الانتماء يصبح الفرد في حالة حياد عاطفي بالنسبة للآخرين أو المجتمع ومعنى ذلك إما أن ينحصر اهتمامه في ذاته أو يصبح في حالة ركود وعدم نشاط لعدم توفر الدافع على أداء فعل معين والشخص غير المنتمي قد انفصل عن ماضيه و حاضره ولم يعد يهتم بمستقبله.

ويعرف الانتماء بأنه "النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية

1 <https://eldorar.info/science> محمد المصري الانتماء وعدم الانتماء

الأخرى". وورد في معجم العلوم الاجتماعية أن الانتماء هو ارتباط الفرد بجماعة؛ حيث يرغب الفرد في الانتماء إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها مثل الأسرة أو النادي أو المؤسسة. ولعل أنقى حالات الانتماء وأرقاها، الانتماء الفكري والذي يتجاوز بمضمونه كل الحالات الأخرى، والتواصل على هذا الأساس له جذوره وقوته أكثر بكثير من الحالات الأخرى. الانتماء هو شعور بالترابط وشعور بالتكامل مع المحيط، الانتماء أساس الاستقرار .

وللانتماء أشكال وألوان متعددة وقد تأخذ صوراً مختلفة، في الدين يأخذ الانتماء إلى المذهب والطائفة الشكل الأبرز وهنا قد يكون الانتماء، ولاسيما في وقتنا الحاضر لقباً، صفة تطلق وهي ليست تعبيراً دقيقاً عن الموصوف وقد لا يعرف هذا الموصوف من نعتة إلا الاسم وعندما يزداد التخلف تصبح هذه الصفة لازمة ومرافقة شاء صاحبها أم أبى. كذلك في المسارب الأخرى تتحدد الانتماءات وتصنف الاتجاهات وتأخذ شكلها الموضوعي. في الأدب هذا ينتمي إلى المذهب الفلاني وذلك إلى آخر وهذا الشاعر ينتمي إلى مدرسة الشعر التقليدي الكلاسيكي وذلك إلى الحديث وفي الحديث والقديم مدارس منها الاجتماعي والديني والقومي ..الخ. وفي السياسة يأخذ الانتماء إلى التنظيمات السياسية بتجلياتها (الأحزاب) الشكل الأوضح وفي حالة أرقى إلى القيادات الأوسع منها القومي ومنها الديني ومنها الرأسمالي والاشتراكي وتتعدد أيضاً المسميات والتقسيمات بتفرعاتها.

الانتماء هو شعور لدى كل فرد يشعر من خلاله أنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه ويفتخر بارتباطه بمجتمعه، وحيث تربطه بأهله وأوصر كثيرة.

#### 2-4 الانتماء والمواطنة:

يذهب الباحثون في علم الاجتماع إلى تعريف المواطنة في المجتمع الحديث على أنها علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد والمجتمع السياسي (الدولة)، حيث تقدم الدولة الحماية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للأفراد، عن طريق القانون والدستور الذي يساوي بين الأفراد ككيانات بشرية طبيعية، ويقدم الأفراد الولاء للدولة ويلجأون إلى قانونها للحصول على حقوقهم. ومن مميزات هذا التعريف انه بالإضافة إلى كونه نمطياً من الناحية النظرية فهو في الوقت نفسه إجرائي منهجي يتيح دراسة المواطنة وقياسها وتحديد مستوياتها والتنبؤ بأبعادها وآفاقها وتقييم وتقويم أدائها في أي مجتمع. فمن الواضح في هذا التعريف أنه يتضمن آلية التعاقد (العقد الاجتماعي) فحين يفترض أن تكون الحكومة التي تدير الدولة هي المسؤولة عن ترسيخ الشعور بالمواطنة، فإنها إذا أخلت بشروط العقد، أي إذا لم تؤمن الحماية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للأفراد ولم تساو بينهم عملياً أمام القانون، كان من الطبيعي أن يخف إحساس الأفراد بشعور المواطنة والولاء لقانون المجتمع. الدولة التي يعيشون في ظهرانها، وأن يبحثوا عن مرجعية أخرى تحميهم، أو تقدم لهم شعوراً ولو كان وهمياً بهذه الحماية، كالعودة إلى الارتباط بالجنور الدينية أو الطائفية والعائلية والقبلية والعرقية والإقليمية.

#### الفرع الخامس: التنشئة الاجتماعية :

#### 1-5 مفهوم التنشئة الاجتماعية:

✓ تعريف عالم الاجتماع الأمريكي ( بارسونز ) للتنشئة الاجتماعية: يعرفها بأنها عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق<sup>1</sup>.

عيد الفتاح تركي موسى، مرجع سابق، ص 21<sup>1</sup>

✓ تعريف أميل دور كايم للتنشئة الاجتماعية: يعرفها بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد

اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع.

✓ تعريف قاموس علم الاجتماع للتنشئة الاجتماعية: يعرفها بأنها "العملية التي يتعلم الطفل عن

طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة"،

أما معجم علم النفس والطب النفسي، فإنه يعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب

الفرد من خلالها المعرفة والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع ويسلك

سلوكا تكيفياً فيه، وهي أيضا عملية اكتساب الفرد للأدوار والسلوك والاتجاهات التي يتوقع منه

في المجتمع.

ويرى آخرون أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد وأنها عملية تحويل الكائن

البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف

يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، كما أنها

عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع<sup>1</sup>، وهي أيضاً العمليات الاجتماعية التي يستطيع بها الوليد البشري

المزود بإمكانات سلوكية فطرية أن يتطور وينمو نسبياً واجتماعياً بحيث يصبح في النهاية شخصية

اجتماعية تعمل وفقاً لأحكام جماعتها ومعاييرها وثقافتها.

---

<sup>1</sup> Richter,j & waters,E.(1991)Attachment and socialization: The positive side of social influence. In lewis,m,&

(EDS) social influences and socialization in infancyNY:plenum press, .(pp.185-214)

ويرى آخرون أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكًا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

✓ يرى (كلوزين Clausen) أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي عن طريقها يواجه الطفل كي يسير على نهج حياة أسرته والجماعات الاجتماعية الأخرى التي يجب أن ينتمي إليها ويسلك في غمارها بصورة ملائمة، وذلك كي يصبح في النهاية مهلاً وجديرًا بدور الراشد الناضج<sup>1</sup>.

## 5-2 تعريف التنشئة الاجتماعية:

مهما اختلفت تعريفات التنشئة الاجتماعية - حسب مختلف مجالات المعرفة (علم النفس، الانثربولوجيا، علم الاجتماع...) - فهي تتفق حول الهدف الأساسي منها، وهو تشكيل الكائن البيولوجي وتحويله إلى كائن اجتماعي.

التنشئة الاجتماعية هي عملية، تساهم فيها أطراف عديدة، كالأسرة والمدرسة، العائلة، المسجد، المحيط الخارجي...، وتتأثر بعوامل عديدة أيضا (اقتصادية، ثقافية، فيزيولوجية، سياسية) يكتسب الأفراد من خلالها الضبط الذاتي والحكم الخلفي (القيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية والاتجاهات وأنماط السلوك...) اللازمين لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم.

هـ سيرورة، تقوم على التفاعل الاجتماعي، مستمرة ومتغيرة على امتداد الحياة و مختلف مراحل النمو (طفولة، مراهقة، رُشد، شيخوخة).

للتنشئة الاجتماعية يبقى التعريف الأبسط والأشمل حيث يقول: "أنها عملية ولعل تعريفني إميل دوركايم

زينب حسن المهدي: دور الضوابط والمحددات الاجتماعية في التنشئة الجمالية لدى أفراد المجتمع، رسالة دكتوراه، قسم أصول التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2006م، ص 14<sup>1</sup>

استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية، تصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد داخل "مجتمعه".

### 3-5 الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية:

#### أولا / الاتجاه البنائي الوظيفي:

تبلور هذا الاتجاه عن تالكوت بارسونز وغيره وينظر الموظفون للمجتمع أنه نسق مكون من عدة أنساق فرعية بينها ترابط وتساند متبادل فتسهم في تحقيق التوازن والاستقرار في المجتمع ككل.

ثانيا / الاتجاه التفاعلي الرمزي في دراسة التنشئة الاجتماعية.

يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز كولي وجورج هيربرت ميد ورايت ميلز. يرى

علماء هذا الاتجاه إن التنشئة الاجتماعية هي حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد.

ولقد عرض جورج ميد نظريته هنا فيما يلي :

- الآباء والأمهات والأصدقاء من نفس المجتمع يكونون الشخصية للفرد.

- يستطيع الفرد فهم وإدراك الآخرين من خلال التفاعل مع المجتمع وبالأخص أسرته.

- اللغة من العوامل الأساسية التي يمكن م خلالها خلق الشخصية الاجتماعية وهي أول وسيلة

- مع نمو الطفل تبدأ فكرة الخطأ والصواب.

- معظم التأثيرات للتنشئة الاجتماعية تحدث في الطفولة حيث تتأثر الشخصية بخبرات الطفولة

وخاصة الخبرات التي تحدث من خلال الأسرة , والأسرة تعتبر أول من يؤثر في شخصيته.

ثانيا/ الاتجاه الانثروبولوجي في دراسة التنشئة الاجتماعية : يرى علماء هذا الاتجاه أن من أهم

خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لجيل.

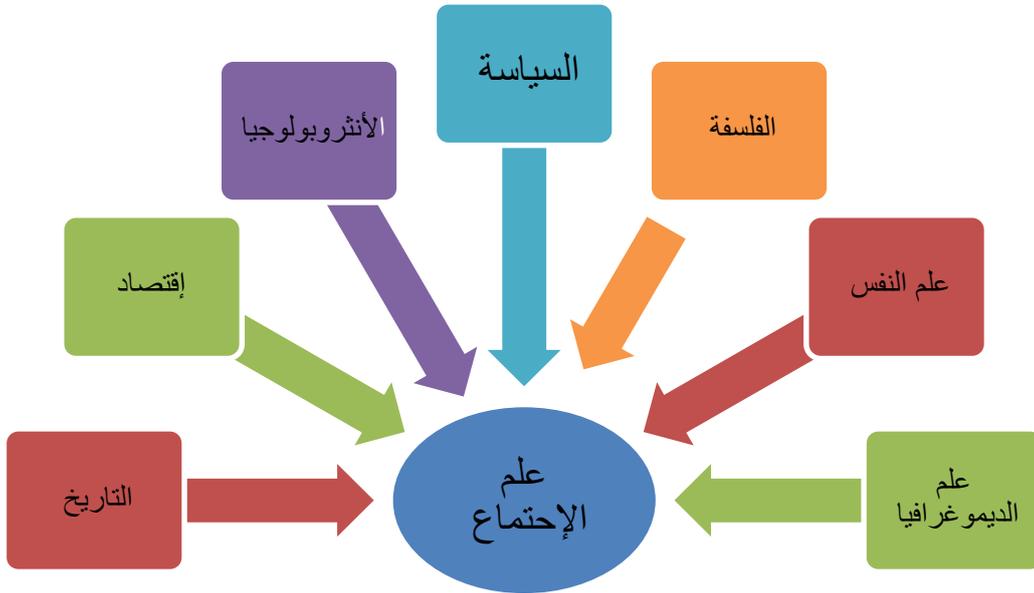
ثالثا / نظرية التعلم الاجتماعي:

هذا الاتجاه يعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لانها تتضمن تغييرا أو تعديلا في السلوك.

#### المبحث الثاني : علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى :

إذا كان الإنسان هو موضوع اهتمام كل العلوم الاجتماعية فمن الصعب مما كلن الفصل بين مختلف تلك العلوم التي بحث فيها الإنسان و طورها و تأثر بها . لذلك ليس من السهل أن نتصور حدودا واضحة تفصل فصلا محددًا بين فروع العلوم الاجتماعية المختلفة.

#### الشكل 4: علاقة علم الإجماع بمختلف العلوم الإنسانية الأخرى



المصدر : من إعداد الباحثة

#### 1- علاقة علم الاجتماع بالديمغرافيا:

يعتبر السكان العنصر الأساسي وأحد أهم مكونات المجتمع الإنساني، وهم مصدر الظواهر الاجتماعية. فهو موضوع علم الاجتماع وبذلك يمكن اعتبار الديمغرافيا اجتماعية بطبيعتها. علاقة علم الاجتماع بالديمغرافيا هي علاقة تهدف إلى حصر المشكلات السكانية لمجتمع ما والتعرف عليها. ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها ، ويدرس علم الاجتماع عادات السكان وتقاليدهم بحيث يحتاج علم الاجتماع إلى بيانات هؤلاء السكان الأمر الذي توفره الديموغرافيا. إن علم إجتماع السكان هو نتاج علم الاجتماع والديموغرافيا بحيث أنه يربط بين الأرقام التي توفرها الديموغرافيا والظواهر التي يحللها علم الاجتماع.

**مثال:** تعد الزيادة في حجم السكان نتيجة من النتائج الاجتماعية ، فكبر حجم السكان هو السبب الرئيسي في تقسيم العمل والذي يعتبر موضوعا من مواضيع علم الإجتماع، كما أنه تظهر مشاكل اجتماعية بسبب هذه الزيادة بحيث يحدث الفقر والمجاعات أحيانا وهي مواضيع من صلب علم الإجماع.

## 2- علاقة علم الإجماع بالاقتصاد :

يعتبر الإنتاج والتوزيع في مقدمة اهتمامات علم الاقتصاد لذلك يصب اهتمامه على علاقات ومتغيرات اقتصادية خالصة كالعلاقة بين العرض والطلب وارتفاع الأسعار وهبوطها... الخ. ولكن بالرغم من تضيق مجال علم الاقتصاد إلا أن ذلك أعطاه قدرة على معالجة ظواهره بطريقة منظمة وحدد مصطلحاته ومقاييسه ومبادئه الأساسية بدقة متناهية، بل إن قدرة هذا العلم على تحويل النظرية الاقتصادية إلى التطبيق العملي جعله مساهماً أساسياً في رسم السياسات العامة. وبالرغم من ذلك فإن التشابه بين علمي الاقتصاد والاجتماع نجده في طابع التفكير، فالاقتصادي كالاقتصادي يهتم بالعلاقات بين الأجزاء والسيطرة والتبادل والمتغيرات، ويستعين بالطرق الرياضية في تحليل بياناته.

يلتقي علم الاقتصاد و علم الاجتماع في أكثر من موضوع، فالثروة التي هي بؤرة علم الاقتصاد لا توجد إلا في مجتمع و لا تنتج إلا عن طريق الأيدي العاملة و لا تتناول إلا بين أفراد تربطهم نظم و أوضاع اجتماعية، كما يهتم علماء الاجتماع بدراسة العلاقات الاقتصادية بين العمال و أصحاب الأعمال أي بين العمل و رأس المال، الذي أصبح قوة جمعية لأنه ثمرة الجهد الذي يبذله أفراد المجتمع منذ القدم. و من هنا نشأت النظريات الاشتراكية التي مهدت لقيام نظم سياسية و اجتماعية تستند إلى أسس اقتصادية.

### 3- علاقة علم الإجماع بعلم النفس :

يلتقي علم النفس و علم الإجماع في نقطة هي علم النفس الاجتماعي. علم النفس الاجتماعي يهتم بتناول الوسائل التي من خلالها تخضع الشخصية إلى السلوك للخصائص الاجتماعية للفرد أو الوضع الاجتماعي الذي يشغله ، أما علم الاجتماع فيهتم بالأثر الاجتماعي على الشخصية و الهوية ، و هو لا يسعى للكشف عن الآثار النفسية أو العصبية ، بل أنه سيقدم حلولاً تستهدف إحداث التغييرات على لمستوى الاجتماعي و ليس الفردي.

### 7- علاقة علم الإجماع بالأنثروبولوجيا :

الأنثروبولوجيا هي علم دراسة الإنسان من خلال النظم الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع مثل النظام العائلي و الاقتصادي و السياسي و القانوني و الديني . كما يعتم هذا العلم ثقافياً بدراسة العادات و التقاليد المشكلة لثقافة المجتمع عن طريق دراسة اللغة و عناصر الثقافة المادية ، و غير المادية فضلاً عن دراسة الجانب الفيزيقي للإنسان من حيث الشكل للملاحح .

## الجدول 2 : أوجه الإخلاف بين علم الاجتماع و علم الأنثروبولوجيا

علم الأنثروبولوجيا	علم الإجماع
تهتم بدراسة بدراسة الإنسان البدائي	يهتم علم الاجتماع بدراسة الحضارات الأكثر قدما
علماء الأنثروبولوجيا يميلون إلى دراسة المجتمعات من كل جوانبها دراسة كاملة و شاملة	علماء الاجتماع يميلون إلى دراسة قطاعات أو أجزاء معينة من المجتمع ، كدراسة نظام معين مثل الأسرة .
مجال دراسة الأنثروبولوجيا هو المجتمعات المحلية الصغيرة المكتفية بذاتها	علم الاجتماع يدرس التنظيمات الكبرى و العمليات الاجتماعية المعقدة
مجتمعات اجتماعية ثقافية ولغوية ومادية وأثرية. بسيطة وتقليدية وغير صناعية.	المؤسسات الاجتماعية (الحياة الاقتصادية ، الأسرة ، السياسة والدين) ، التقسيم الطبقي الاجتماعي (حسب العمر ، الجنس ، العرق والعرق ، والطبقة الاجتماعية) ، التغيير الاجتماعي والمشاكل الاجتماعية. يركز على المجتمعات المعقدة والحديثة.
دراسة البشر وأجدادهم عبر الزمن من حيث الشخصية الجسدية والعلاقات البيئية والاجتماعية والثقافة. ويمكن أيضا أن تعرف باسم الدراسة العلمية والإنسانية لأنواع البشرية وتنوعاتها المختلفة.	دراسة تطور وهيكلة وتفاعل وسلوك المجموعات المنظمة من البشر.

المصدر : الفرق بين الأنثروبولوجي وعلم الاجتماع

<http://arabsocio.blogspot.com>

8- علاقة علم الاجتماع بعلم السياسة :

كلاً من علم الاجتماع وعلم السياسة رغم تباينهما، يعالجان موضوعاً مشتركاً هو مشكلة السلوك السياسي ضمن المجتمع. يهتم عالم السياسة بحجم وأبعاد السلطة والعوامل التي تتحكم في توزيعها، بما في ذلك بعض المراكز الهامة في المؤسسات المختلفة، كمركز احتكار السلطة التشريعية في الدولة وسلطة الدولة ذاتها، باعتبارها أكبر المؤسسات التي تتمتع بسلطة ولها حق استعمال السلطة بصورة شرعية. أما علماء الاجتماع فأكثر ما يهتمون به هو الإشراف والسيطرة الاجتماعية أخذين بنظر الاعتبار في الوقت ذاته كيفية تحكم القيم والقواعد الاجتماعية في الروابط القائمة بين الوحدات الاجتماعية المختلفة التي تؤلف النظام الاجتماعي الشامل، ومن ثم فإن علم الاجتماع يؤكد على الوشائج الاجتماعية أكثر من تأكيده على البنية الشكلية وتحديد المراكز القانونية<sup>1</sup>.

إن علم الاجتماع لا يمكنه إلا أن يكون على علاقة بالسياسة، فمن الصعب أن يعزل علم الاجتماع نفسه عن السياسة، وعلى حد تعبير (ريمون ارون)، فإن علم الاجتماع يصبح سياسياً حتى وإن لم يشاء ذلك. فالسياسة شيء لا بد منه، فلا يخلو مجال من مجالات الاجتماع البشري من السياسة لأن الناس على حد قول بن خلدون لا ينتظمون في الاجتماع المدني ويخضعون للقوانين إلا بوجود وازع يزع بعضهم بعضاً. يقول بموريس ديفرجيه إلى القول: أن جميع العلوم الاجتماعية وجميع العلوم الإنسانية تهتم على وجه ما بالحياة السياسية، فليس هناك ميدان خاص للمعرفة ينفرد به علم السياسة، بل إن جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية تتناول السياسة بواسطة فرع واحد من فروعها على الأقل.

في الواقع لقد عني علم الاجتماع منذ ظهوره بتحليل العمل السياسي ( اتجاه سلوكي ) وبالمؤسسات السياسية أيضاً، وكان علماء الاجتماع وما زالوا يرون أنه من الصعوبة بمكان دراسة العمل السياسي بدون الأخذ بنظر الاعتبار العوامل النفسية والاجتماعية، ويوافقهم كثير من علماء السياسة على ذلك. وبالمقابل

---

<sup>1</sup> <http://www.ahewar.org> لعلاقة بين علم الاجتماع وعلم السياسة

أخذ كثير من علماء السياسة في السنوات الأخيرة بدراسة الجوانب المختلفة لنظرية علم الاجتماع وإزاء تقارب العلمين، فقد أقر كل علماء السياسة وعلماء الاجتماع بوجود علم جديد هو علم الاجتماع السياسي. والواقع لقد أقر علماء السياسة بأهمية علم الاجتماع بالنسبة إلى دراسة السياسة، أيضا بأنه ما من نظام سياسي أو مؤسسة سياسية، أو عمل سياسي موجود في الفراغ. وبهذا الشأن أقت الدراسات السيولوجية أضواء قيمة على الوسط الاجتماعي الذي تجري فيه السياسة، ولقد ازدادت هذه الناحية وضوحا عندما ازداد اهتمام علماء السياسة بالدراسات المقارنة بصورة عامة وبالمجتمعات النامية بصورة خاصة وما عرض في هذا المجال يمكن اعتباره ميدانا لعلم الاجتماع السياسي: أي الروابط القائمة بين السياسة وبين المجتمع، وبين المجتمع وبين البيئة الاجتماعية وبين البيئة السياسية وبين السلوك الاجتماعي وبين السلوك السياسي. ومن ثم علم الاجتماع السياسي هو جسر نظري ومنهجي بين علم الاجتماع وبين علم السياسة.

### الجدول 3 : أوجه الاختلاف بين علم الإجماع و علم السياسة

علم الإجماع	علم السياسة
علم الاجتماع يدرس كل جوانب المجتمع	علم السياسة تدرس قوة تنظيمات المجتمع
علم الاجتماع يدرس العلاقة بين النظم الاجتماعية.	علم السياسة يدرس العمليات الداخلية أي التي تحدث داخل الحكومة

المصدر: مقارنة بين علم الإجماع و علم السياسة <http://www.tribunaldz.com/forum>

### 9- علاقة علم الاجتماع بعلم الفلسفة :

- ✓ الفلسفة علم أقدم بكثير من علم الاجتماع.
- ✓ علم الاجتماع و الفلسفة مختلفات و لكن كل منهما يحاول أن يصف الواقع و يفسره.
- ✓ كل منهما يعتمد على ملاحظة الواقع و التعميم .

## 10- علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ :

بينما يسعى التاريخ إلى إقامة تتابع الأحداث في تسلسلها الزمني يحاول ترتيب وتصنيف السلوك عبر الزمن، يهتم علم الاجتماع اهتماماً خاصاً بإبراز العلاقة بين الأحداث في زمن واحد، ويقصر المؤرخون اهتمامهم على دراسة الماضي وخاصة البعيد نسبياً، أما علماء الاجتماع فيهتمون بدرجة أكبر بالبحث عن العلاقات المتبادلة بين الأحداث ثم التوصل إلى تتابعها النسبي أي أنهم يهتمون بدراسة حاضر المجتمع وبعض امتداداته في الماضي القريب ولا يعنى المؤرخون بدراسة الأسباب الكامنة وراء تتابع الأحداث. ويحاول علم الاجتماع أن يستفيد من المعلومات التاريخية في نواحي دراساته فيستنتج منها الظاهر والخصائص الاجتماعية المشتركة، أي أن علم التاريخ يعتبر الحقل الذي يحصل منه علم الاجتماع على كثير من المبادئ والخصائص التي تتميز بها بعض نواحي دراسات علم الاجتماع.

التاريخ هو علم آخر يسعى إلى فهم بني البشر في اعتمادهم المتبادل، ولكنه يركز - أساساً - على الصيغ الماضية من هذا الاعتماد.

وتعتبر كلمة "تاريخ" عن مستويين من المفاهيم فهي من ناحية تعني مجموع الأحداث، ومن ناحية أخرى يقصد بها فن سرد هذه الأحداث. وقد ظهر هذا الفن أساساً كأحد الأهداف الثانوية للتربية الأخلاقية وموهبة سرد الحكاية. ولم يبدأ تناول البحث التاريخي بشكل علمي في الغرب إلا في القرن التاسع عشر، شأنه في ذلك شأن غالبية العلوم الإنسانية الأخرى<sup>1</sup>.

✓ التاريخ يدرس الماضي و المؤرخ يحاول الكشف عن الحقيقة و الأحداث.

✓ التاريخ يبحث في أسباب الحروب و نتائجها على المجتمع .

✓ الأنماط و الأسباب المتكررة هي موضوع دراسة علم الاجتماع .

في تاريخ الفكر الاجتماعي: مفاهيم أساسية <sup>1</sup> <http://www.ahewar.org>

لجأ علماء التاريخ عند عرضهم للوقائع التاريخية للاهتمام بوضع البيانات في شكل وصفي يبعد تماما عن التجريد، و بحيث يصفون الواقع كما هو، لكن علماء الاجتماع يميلون إلى تجريد الواقع الملموس ثم تصنيفه تمهيدا للوصول إلى تعميمات<sup>1</sup>

### الفصل الثالث : الإتجاهات الكلاسيكية و الحديثة في علم الإجتماع

يضم هذا الفصل أهم رواد علم الإجماع الكلاسيكيين و الحديثين، و أهم أفكارهم .

أهم الرواد المعروضين في هذا الفصل :

- إبن خلدون
- أوغوست كونت
- إيميل دور كايم
- كارل ماكس
- هربرت سبنسر

المبحث الأول : الاتجاهات الكلاسيكية في علم الاجتماع:

المطلب الأول : المدرسة الخلدونية

الفرع الأول : نبذة عن حياة:

ولد بتونس في ( غرة رمضان 732هـ ما يوافق 27 من مايو 1332م) وعاش في الجزائر ، كانت أسرة ابن خلدون و التي تتحدر من أصول عربية كما ذكر في كتاباته أسرة ذات نفوذ في إشبيلية في الأندلس. هاجر إبن خلدون إلى تونس التي كانت تحت حكم الحفصيين ، يعد من كبار العلماء الذين أنجبهم

<sup>1</sup> علاقة علم الاجتماع التاريخ <https://www.startimes.com>

المغرب العربي ، إذ قدم نظريات كثيرة جديدة في علمي الاجتماع والتاريخ ، بشكل خاص في كتابيه : العبر والمقدمة. وقد عمل في التدريس في بلاد المغرب ، بجامعة القرويين في فاس ، ثم في الجامع الأزهر في القاهرة ، والمدرسة الظاهرية، وغيرها من محافل المعرفة التي كثر في أرجاء العالم الإسلامي المختلفة خلال القرن الرابع عشر نظراً لحض الدين الإسلامي الحنيف للناس على طلب العلم. وقد عمل ابن خلدون في مجال القضاء أكثر من مرة ، وحاول تحقيق العدالة الاجتماعية في الأحكام التي أصدرها.<sup>1</sup> سافر ابن خلدون إلى مختلف مدن شمال أفريقيا إلى بسكرة ، غرناطة ، بجاية ، تلمسان و تيارت ، كما توجه إلى مصر، حيث أكرمه سلطانها الظاهر برقوق، وولي فيها قضاء المالكية، وظل بها 25 عاماً وتوفي عام 1406 عن 76 عاماً ودفن بالقاهرة . أسرة ابن خلدون أسرة علم وأدب، أهل جاه ونفوذ، شغلوا في الأندلس وتونس مناصب سياسية ودينية مهمة، ورحل ابن خلدون إلى مدينة بسكرة وتزوج هناك، ثم توجه عام 1356م إلى فاس وضمه أبو عنان المريني إلى مجلسه العلمي وتولى الكتابة مؤرخاً لعهد، ثم رحل عام 1363م إلى غرناطة، ثم إلى إشبيلية ليعود بعد ذلك لبلاد المغرب، وشرع في تأليف كتاب «العبر» وأكمل كتابته بتونس .

لم يكن ابن خلدون مراقباً للأحداث والوقائع فحسب، بل ساهم في صنعها خلال ترحاله من الأندلس لبلاد الشام، وتجمعت في شخصيته عناصر جعلت منه مؤرخاً حقيقياً.

---

ابن خلدون- د. عمر فاروق الطباع- بيروت- مؤسسة المعارف للطباعة والنشر- 1997- ص 30<sup>1</sup>

في إطار العلم كتب ابن خلدون مجموعة من الرسائل إلى المعارف والأصدقاء أثبتتها مع الإجابات عنها وملخصات في «في كتابه التعريف بابن خلدون»، وفي مرحلة الشباب ألف كلاً من «لباب المحصل المنطق»، و«ملخصات في الحساب»، كما لخص مؤلفات ابن رشد كلها، وبعضاً من تأليف ابن عربي، وله «شفاء السائل في تهذيب المسائل»، وقد دخل التاريخ عبر مقدمته المشهورة في التاريخ وعلم العمران والتي يقول فيها أنه:

«أنشأ من التاريخ كتاباً، فصل فيه الأخبار باباً باباً، وسلك في ترتيبه وتبويبه مسلكاً جديداً.»

ويؤكد ابن خلدون أن موضوع العلم الذي أسسه «علم مستنبط النشأة»، وأنه كتب ما كتبه في هذا الصدد من غير أن يستند إلى قول أحد. فقد أدرك بوضوح وضع أسس علم جديد سيشهد توسعاً فيما بعد شأنه في ذلك شأن جميع العلوم التي تبدأ مختصرة ومجملة، ثم تتوسع وتتقدم بالتدريج، بسبب التحاق وانضمام المسائل الجديدة إليها شيئاً فشيئاً، وقد صح ما تنبأ به ابن خلدون في هذا المجال، فالمسائل التي عالجها في مقدمته، غدت فيما بعد موضوع اهتمام المفكرين والعلماء، وتكون عنها علمان هاملان، هما علم التاريخ وعلم الاجتماع<sup>1</sup>.

من المعروف أن مقدمة هذا الكتاب هي الأكثر شهرة بالنسبة إلى أعمال ابن خلدون الذي عمد في هذه المقدمة إلى دراسة المجتمعات من حيث تطورها، كما يعزى إليه وضع المعيار الذي يمكن على أساسه التحقق من الأحداث والتغيرات المدونة، ومن ثمَّ الحكم عليها حكماً لا يجانب الصواب.

<sup>1</sup> <https://maktaba-amma.com> نبذة مختصرة حول حياة "ابن خلدون" وأفكاره - محمد صفوح الأخرس

يرى ابن خلدون أن الحاضر يشبه المستقبل مثلما يشبه الماء الماء، ويرى أن علم العمران - وهو دراسة الحاضر - من شأنه أن يُلقي الضوء على التاريخ - وهو دراسة الماضي - مثلما يزود التاريخ علم الاجتماع بمادته.

أسس علم الاجتماع وأول من وضعه على أسسه الحديثة، وقاده المنهج التاريخي العلمي الذي اتبعه إلى التوصل إلى هذا العلم، الذي يركز على أن الظواهر الاجتماعية ترتبط ببعضها، كما توصل إلى نظريات مهمة حول قوانين العمران، وبناء الدولة وأطوار عمارها وسقوطها، وسبقت نظرياته بعدة قرون عدداً من مشاهير العلماء كالعالم الفرنسي أوجست كونت.

توصل ابن خلدون إلى دراسة مقولات اقتصادية عدة تعتبر حجر الزاوية في علم الاقتصاد الحديث، مثل دراسة الأساليب الإنتاجية التي تعاقبت على المجتمعات البشرية، وانتقالها من البداوة إلى الحضارة، أي من الزراعة إلى الصناعة والتجارة.

#### الفرع الثاني : تعريف علم الاجتماع لدى ابن خلدون:

ويُعرّف ابن خلدون علم الاجتماع بأنه " ما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحُّش والتآنس والعصبيات وأصناف التقلبات للبشر على بعضهم بعض، وما ينشأ عن ذلك من المُلْك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وأثر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال، وما لذلك من العِلل والأسباب".

ويرى ابن خلدون أن الاجتماع الإنساني ضروري، كما يُعبّر الحكماء بقولهم " الإنسان مدني الطبع " أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدنية باصطلاحهم الذي هو معنى العمران.

## أ. أهم كتب ابن خلدون :

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .

- (مقدمة ابن خلدون) طغت شهرتها على الكتاب نفسه، وهو في الخامسة والأربعين من عمره .

- شرح البردة وهو كتاب في مدح الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم).

- كتاب لباب المحصل في أصول الدين، وهو تلخيص كتاب الفخر الرازي في علم التوحيد .

- وكتاب في الحساب .

- ورسالة في المنطق .

- وكتابه الشهير "التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً"

وتأثر بكتبه عدد كبير من علماء الاجتماع الذين جاءوا من بعده كأمثال العالم الإيطالي "فيكو"، والألماني

"ليسنج"، والفرنسي "فوليتير".<sup>1</sup>

## ب. أهم المبادئ التي جاء بها ابن خلدون

لقد حدد ابن خلدون المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يركز عليها علم الاجتماع، وأهمها أن الظواهر الاجتماعية تخضع لقوانين قد لا تكون من الثبات كذلك التي تحكم الظواهر الطبيعية، غير أن فيها من عناصر الثبات ما يسمح للأحداث الاجتماعية أن تتوالى وفق أنماط منتظمة ومحددة، كما أن هذه القوانين تفعل فعلها في الجماعات ولا تتأثر بصورة كبيرة بالأفراد والأحداث المنعزلة، وبالقطع فإنه لا يتسنى لعالم الاجتماع اكتشاف تلك القوانين إلا بعد جمع عدد ضخم من الحقائق، وما يقترن بها أو يليها من وقائع، أما هذه الحقائق فإنما تصدر عن مصدرين هما: مدونات الوقائع الماضية، وملاحظات الأحداث الراهنة،

<sup>1</sup> ابن خلدون نبذة عن حياته <http://www.moheet.com/show>

ويرى ابن خلدون أن منظومة القوانين الاجتماعية الواحدة تصدق على المجتمعات المتماثلة البنية، على الرغم من تباعدها في الزمان والمكان، كما يرى أن المجتمعات ليست ساكنة بطبيعتها؛ لذلك فهي عرضة للتغير والتطور، وهو يرجع السبب في ذلك إلى التماس والاتصال بين الشعوب والطبقات المختلفة، وما يلي ذلك من الاقتداء والاختلاط، وآخر هذه المبادئ التي وضعها ابن خلدون يتعلق بكون هذه القوانين اجتماعية الطابع، بمعنى أنها ليست نابعة من دوافع بيولوجية أو عوامل بدنية؛ فبالرغم أنه يأخذ في الاعتبار العوامل البيئية مثل الطقس والمناخ والغذاء؛ إلا أنه يُرجع الأثر الأكبر لعوامل اجتماعية كالتماسك ومستوى الصنائع والثروة؛ لذلك فهو يُعزّي الخصائص العامة للشعوب إلى نمط الحياة والتاريخ لا إلى الأصول العرقية.

ويمثل مفهوم العصبية أو التضامن الاجتماعي المحور الرئيس في علم الاجتماع العام وعلم الاجتماع السياسي لدى ابن خلدون، ويُرجع أصولها إلى رابطة الدم التي تجمع المجتمعات الصغيرة، غير أنه يحرص على الإشارة إلى أن رابطة الدم لا معنى لها إذا لم يرافقها القرب الجغرافي والحياة المشتركة، كما أن العيش المشترك قد يولد درجة من التضامن الاجتماعي تُعادل ما يتأتى عن روابط القرابة، كما أن العلاقات بين الحلفاء، وبين الأتباع والزعماء، وبين العبيد والسادة قد تُفضي آخر الأمر إلى قيام قاعدة أوسع من التضامن الاجتماعي، ويرى ابن خلدون أن الاجتماع الإنساني ضروري؛ لأن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من الغذاء أو الدفاع عن نفسه، ويقول في ذلك:

” إذا كان التعاون حصّل له القوت للغذاء والسلاح للمدافعة، وتمت حكمة الله في بقائه وحفظ نوعه. فإذن هذا الاجتماع ضروري للنوع الإنساني؛ وإلا لم يكمل وجودهم وما أَرَادَهُ اللهُ من اِعْتِمَارِ الْعَالَمِ بِهِمْ وَاسْتِخْلَافِهِمْ، وهذا هو العمران الذي جعلناه موضوعاً لهذا العلم، ثم إن هذا الاجتماع إذا حصل للبشر كما قررناه وتم عمران العالم بهم، فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض؛ لما في طباعهم الحيوانية من العدوان

والظلم، فيكون ذلك الوازع واحدًا منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة؛ حتى لا يصل أحد إلى غيره بعدوان؛ وهذا هو معنى الملك<sup>1</sup>.

يؤكد ابن خلدون على أن الدين الجديد لا يقوم إلا بالصراع الذي يُفضي إلى تعزيز التضامن الاجتماعي بقدر عال، وفي الغالب يكون ذلك على حساب العصبية القبلية البدائية، ويرى أن الدين يمثل الرابطة الأقوى التي تحفظ استقرار الجماعات وتضمن تماسكها، أما عن اجتماع الروابط الاجتماعية والعصبية القبلية، فيرى ابن خلدون أن اجتماعهما يمثل قوة هائلة لا نظير لها، كما يرى أن هذا الاجتماع من أهم أسباب الانتصارات الكبيرة التي حققها المسلمون العرب في القرن السابع الميلادي<sup>2</sup>.

ويشير ابن خلدون إلى أن الدول التي تنشأ عن العصبية القبلية تتميز في أوائل عهدها بالتلاحم والتماسك وبإتاحة كبيرة لقطاع واسع من الناس للمشاركة في الحكم، غير أنّ هذه الدول كغيرها من المؤسسات محكومة بقوانين التغيير والفساد، فما يلبث الحاكم مع مرور الوقت أن ينزع إلى التفرد بالسلطة المطلقة؛ فيسعى في سبيل ذلك إلى اصطناع طبقة جديدة من الأتباع والموالي الذين يعملون على مزيد من تركيز السلطة في يده؛ فيزداد البون اتساعًا بين الحاكم والشعب، وتزداد مظاهر البذخ والأبهة والفخامة في قصور الحكم، ويحدث الركود الاقتصادي كنتيجة حتمية؛ فترتفع الضرائب وتقل الرواتب وتتأخر، وتصبح الدولة في هذه المرحلة مهياة للتغيير الذي تصاحبه حالة من الاضطراب الذي يعرض الدولة للعدوان الداخلي أو الخارجي.

ليس من الممكن بعد ذلك مجانبة الإنصاف بالقول أنّ علم الاجتماع هو منتج أوروبي خالص ظهر إلى الوجود في القرن التاسع عشر الميلادي، كما يقتضي الإنصاف -أيضًا- أن نقول أنّ نشأة علم الاجتماع

تاريخ ابن خلدون <sup>1</sup> <http://shiaonlinelibrary.com>  
ابن خلدون- مؤسس- علم - الاجتماع <sup>2</sup> <https://www.alittihad.ae>

في أوروبا هي ما دفعت بقوة لقراءة ابن خلدون قراءة اجتماعية محضة أبرزت الأسس والمبادئ الأساسية التي قام عليها علم الاجتماع الأوروبي بحسب ما أكده علماء الاجتماع الأوروبيون كالنمساوي (جومبلوفيتش) والإيطالي (فريرو).

ابن خلدون، شاهد على عظمة الفكر الإسلامي المتميز بالدقة والجدية العلمية، يعتبر مؤسس علم الاجتماع الحديث، وأباً للتاريخ والاقتصاد.

### ج. إسهامات ابن خلدون في العلوم:

ولابن خلدون إسهامات في التاريخ والحساب والمنطق، ولديه عدد من المؤلفات، ويعد كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» من أشهر كتبه، ويقع في سبعة مجلدات أولها المقدمة المشهورة بـ «مقدمة ابن خلدون»، وهي عبارة عن مدخل موسع وفيها يؤصل لآرائه في الجغرافيا والعمران والفلك وأحوال البشر.

التجديد الذي نهجه "ابن خلدون" فكان في تنظيم مؤلفه وفق منهج جديد يختلف كثيراً عن الكتابات التاريخية التي سبقته، فهو لم ينسج على منوالها مرتباً الأحداث والوقائع وفق السنين على تباعد الأقطار والبلدان، وإنما اتخذ نظاماً جديداً أكثر دقة، فقد قسم مصنفه إلى عدة كتب، وجعل كل كتاب في عدة فصول متصلة، وتناول تاريخ كل دولة على حدة بشكل متكامل، وهو يتميز عن بعض المؤرخين الذين سبقوه بالوضوح والدقة في الترتيب والتبويب، والبراعة في التنسيق والتنظيم والربط بين الأحداث.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمود السعيد الكردي، ابن خلدون مقال في المنهج التجريبي، طرابلس، المنشأ العامة للنشر، ط1، 1984، 305 ص بتصريف

## الفرع الثالث : نبذة عن مقدمة ابن خلدون

وضع ابن خلدون في مقدمته الشهيرة كل ما لديه من علم ومعرفة و تجربة، فتحوّلت إلى كنز ثمين لا يفنى، بل كانت متقدّمة جدًّا على العصر الذي كُتِبَتْ فيه، وهي تحتوي على ستّة فصول كما يلي :

**الفصل الأول :** في العمران البشري: وهي تقابل (علم الاجتماع العام) ، وقد درس ابن خلدون ظواهر المجتمع البشري، والقواعد التي تسير عليها المجتمعات.

**الفصل والثاني:** في العمران البدوي، وقد درس الاجتماع البدوي، كاشفًا أهمَّ خصائصه المميّزة، وأنه أصل الاجتماع الحضري وسابق عليه.

**الفصل الثالث :** في الدولة والخلافة والمُلْك: وهو يقابل (علم الاجتماع السياسي)، وقد درس قواعد الحكم، والنُظْم الدينية، وغيرها.

**الفصل الرابع :** في العمران الحضري: وهو ما يقابل (علم الاجتماع الحضري)، وقد شرح جميع الظواهر المتّصلة بالحضر، وأصول المدنية، وأن التحضُّر هو غاية التمدُّن.

**الفصل الخامس :** في الصنائع والمعاش والكسب: وهو ما يقابل (علم الاجتماع الاقتصادي) ، وقد درس تأثير الظروف الاقتصادية على أحوال المجتمع.

**الفصل السادس :** في العلوم واكتسابها: وهو ما يقابل (علم الاجتماع التربوي) ، وقد درس الظواهر التربوية، وطرق التعلم وتصنيف العلوم.

كما جعل ابن خلدون الاجتماع الديني والقانوني، رابطًا بين السياسة والأخلاق.

كان ابن خلدون أول من تعرض لدراسة الظواهر الاجتماعية دراسة تحليلية أدت إلى نتائج ومقررات مثل تلك التي أدت إليها دراسة ابن خلدون، ذلك أنه درس الظواهر الاجتماعية من خلال الإخبار التاريخي السليم، مثلما يدرس العلماء علوم الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، والفلك، وهو بذلك يكون أول من أخضع الظواهر الاجتماعية لمنهج دراسي علمي، انتهى به إلى كثير من الحقائق الثابتة التي تشبه القوانين، وعليه فإن ما توصل إليه ابن خلدون من نظريات يظل عملاً رائداً في ميدان الدراسات الاجتماعية في مسيرة الفكر الإنساني.<sup>1</sup>

## المطلب 2: أوغوست كونت :

في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، قام الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت (1779-1857) بتأسيس علم الاجتماع الغربي، بوصفه علماً مستقلاً في ذاته، لدراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية، شأنه في ذلك شأن العلوم الطبيعية. فكتب يقول:

“إنه لدينا الآن فيزياء سماوية، وفيزياء أرضية، ميكانيكية أو كيميائية، وفيزياء نباتية وحيوانية، ومازلنا بحاجة إلى نوع آخر من الفيزياء هو الفيزياء الاجتماعية، حتى يكتمل نسقنا المعرفي عن الطبيعة. وأعني بالفيزياء الاجتماعية، ذلك العلم الذي يتخذ من الظواهر الاجتماعية موضوعاً للدراسة، باعتبار هذه الظواهر من روح الظواهر العلمية والطبيعية والكيميائية والفسولوجية نفسها، من حيث كونها موضوعاً للقوانين الثابتة”<sup>2</sup>

عمل أوغست كونت سكرتيراً لسان سيمون وتأثر به أشد التأثر. واتصل بتقاليد القرن 18 الموسوعية فكان ذو سعة معرفية. وقد امتاز مجتمعه بالاضطراب والفوضى حيث المرحلة الانتقالية بين التقليد

مصطفى الشكعة : الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته ص77، 78<sup>1</sup>  
أحمد الخشاب: التفكير الاجتماعي؛ دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية 1981، ص 545<sup>2</sup>

والحادثة. ونجد أن عصره امتاز بشيوع ظاهرتي النماء (التنمية) والتقدم (التحديث). وأشد ما يؤثر عنه سعيه إلى بناء شجرة المعرفة حيث صنف العلم تصاعديا: الرياضيات - الفلك - الفيزياء - الكيمياء - الأحياء وأخيرا السوسولوجيا.

لقد استهدف الفكر الوضعي عند كونت الحفاظ على ما هو كائن. ونظرا إلى إيمانه أن العالم مسير بالأفكار، فقد اعتقد أن الفوضى الفكرية تنتج فوضى اجتماعية. وهكذا رأى بأن المهمة الملحة في تلك الفترة، هي إخضاع الظواهر الاجتماعية لقواعد المعرفة العلمية بغية إنتاج معرفة اجتماعية منظمة تكون مقبولة من طرف الجميع، وعلى هذا الأساس، فعلم الاجتماع باكتشافه لقوانين عامة تحكم الظواهر الاجتماعية، سوف يحد من التدخل السياسي للأفراد والجماعات. ومن خلال ذلك يعم موقف الخضوع اتجاه الظواهر المحكومة بقوانين، مما يساعد على إقامة نظام أخلاقي. إن فرضيته الأساسية هي توسيع مجال التحكم في الطبيعة إلى الإنسان والمجتمع، ويأتي تأسيس علم الاجتماع إذا كضرورة فكرية وسياسية وأخلاقية ملحة<sup>1</sup>

#### الفرع الأول : نبذة عن حياة أوغست كونت A. Comt (1798 - 1857) :

ولد أوغست كونت مؤسس الفلسفة الوضعية وعلم الاجتماع الحديث في 17 كانون الثاني سنة 1798 في مونبلييه جنوب فرنسا من أسرة كاثوليكية. في السادسة عشرة من عمره ناب مناب أستاذه دانييل بباريس. درس (L'école Polytechnique) أنكونتر في تعليم الرياضيات بالمدرسة المتعددة الفنون في البداية كوندورسييه ومونتسكيو ولاپلاس وألف أول كتاب له بعنوان "تأملاتي". وقد التقى في سنة

نيقولا تماشيف؛ نظرية علم الاجتماع؛ طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون، سلسلة علم الاجتماع المعاصر؛ 2، ط8، القاهرة؛ دار المعارف، 1983، ص 45

1817 سان سيمون وتأثر بفكره وكتب كتاب بعنوان "مذهب السياسة الوضعية" ثم اختلف معه فكريا واستقل عنه.<sup>1</sup>

#### أ. أهم مؤلفاته

- محاضرات في الفلسفة الوضعية

- Discours sur l'esprit positif, 1844

- Discours sur l'ensemble du positivisme, 1851

- Synthés subjective, 1856

- Cours de philosophie positive, 1864

#### الفرع الثاني: تأسيس علم الاجتماع بين الضرورة والحاجة عند أوغست كونت

إن قيام علم الاجتماع في عصر كونت جاء كضرورة اجتماعية وحاجة علمية ملحة حتمتها الرغبة في إصلاح المجتمع وإنقاذه من الفوضى الضاربة فيه. ذلك أن حالة المجتمع الفرنسي بعد الثورة اتسمت ب: فوضى عقلية فاضطراب خلقي وفساد عام.

وإن انسجام المصالح المادية والمنافع المتبادلة لن تحقق الاستقرار والتقدم .

لذا فإن تنظيم أي شأن من شؤون الاجتماع والأخلاق والسياسة والدين لن ينجح إلا إذا سبقه تنظيم عقلي للأراء ومناهج البحث وطرق التفكير.

#### الفرع الثالث : ماهية فوضى العقل عند أوغست كونت:

وجد أوغست كونت أن الفوضى العقلية ناجمة عن وجود أسلوبين متناقضين للتفكير وفهم الظواهر

#### الأسلوب الأول :

هو الأسلوب العلمي الذي يستعمله الناس للتفكير في الظواهر الكونية والطبيعية والبيولوجية

1 أوغست كونت <https://www.mominoun.com>

## الأسلوب الثاني :

هو التفكير الديني الميتافيزيقي الذي يستعمله الناس للتفكير في الظواهر المتعلقة بالإنسان والمجتمع

### الفرع الرابع : أهم الانتقادات التي وجهت لأوغست كونت:

مجموعة من المفكرين إنتقدوا كنت كونه نبه إلى قواعد منهجية لها قيمتها العلمية لكنه لم يلتزم بها في دراسة موضوعات العلم فانحرفت انحرافاً ظاهراً ولذلك وصل إلى قوانين فلسفية شخصية بدلاً من أن يصل إلى قوانين مستخلصة من طبائع علمية فهو قد أساء إلى منهجه لأنه أقامه على أساس صحة قانون الأدوار الثلاثة مع أن هذا القانون واضح الفساد.<sup>1</sup>

- فيما يتعلق بقانون الأدوار الثلاثة نجد أن كونت درس الإنسانية بوصفها كل لا يتجزأ مع أن الشيء الملاحظ هو وجود مجتمعات جزئية مختلفة فليست هناك إنسانية ولكن هناك مجتمعات إنسانية.

### المطلب الثالث : إيميل دور كايم:

#### الفرع الأول : نبذه عن حياة دور كايم

ولد دور كايم في فرنسا من أسرة يهودية , ودرس في مدرسة المعلمين العليا في باريس , واهتم بالقانون والفلسفة الوضعية لأوجست كونت, وترعرع وتربى دوركايم في ظل تقاليد عصر التنوير, وتأثر بالاضطرابات السياسية والاجتماعية التي عاصرها في شبابه.

وفي عام 1887م عين أستاذا بجامعة بوردو حيث القي محاضرات قيمة في التربية الأخلاقية, وظهر في ذلك الوقت اهتمامه بدراسة المجتمع , حيث قدم فصلا دراسيا في علم الاجتماع يعتبر الأول من

<sup>1</sup> <https://www.google.dz> الانتقادات التي وجهت لأوغست كونت

نوعه في فرنسا, فاثار جدلا كبير بين العلماء المهتمين بدراسة المجتمع . ووضح في دراسته تأثيره بأراء أوجست كونت, وتطويره للمذهب الوضعي والنظرة العضوية إلى المجتمع التي ابتدأها أوجست كونت.<sup>1</sup>

ولقد ترك دوركايم مؤلفات وبحوثا كثيرة نشر بعضها في حياته ونشر أتباعه البعض الآخر بعد وفاته

تقسيم العمل الاجتماعي :والمؤلفات التي نشرها في حياته يمكن ترتيب ظهورها كما يلي

(1893م)،قواعد المنهج الاجتماعي (1895م)، الانتحار دراسة اجتماعية (1896م)، الإشكال الأولى

للحياة الدينية 1912م.

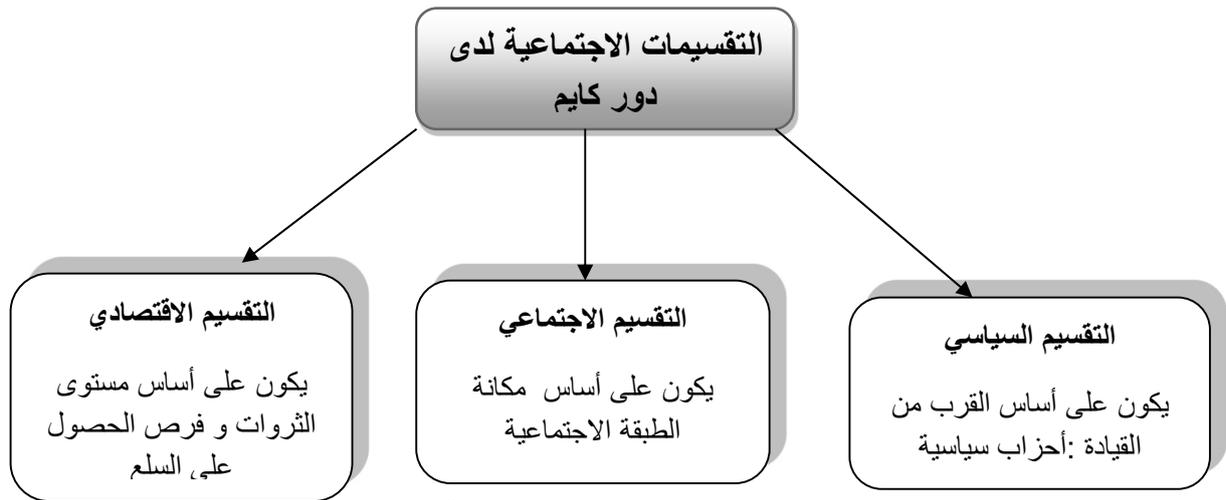
أما مؤلفاته التي نشرها أتباعه فهي التربية وعلم الاجتماع, علم الاجتماع والفلسفة، التربية الأخلاقية،

كتاب الاشتراكية.

كما انشأ دوركايم مجلته الاجتماعية المعروفة باسم "السنة الاجتماعية أو التقويم الاجتماعي عام"

1896م.<sup>2</sup>

الشكل 5: التقسيمات الاجتماعية التي جاء بها لدى دور كايم



المصدر : من إعداد الباحثة .

<sup>1</sup> حجازي, محمد فؤاد (1988م): النظريات الاجتماعية ، مكتبة وهبه، القاهرة، ص 62

<sup>2</sup> ابوطاحون عدلي على،(1990): في النظريات الاجتماعية المعاصرة، الاسكندرية،الكتب الجامعي الحديث،ص 107

## الفرع الثاني :أهم النظريات التي عالجها دوركايم

لدى دوركايم إسهامات عديدة في النظريات الاجتماعية والسياسية يمكن تقسيمها كالآتي :

- تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي.

- قواعد المنهج في علم الاجتماع .

- دراسة ظاهرة الانتحار .

- تطور المجتمعات وأشكالها .

- التفسير الاجتماعي للدين والأخلاق والمعرفة .

### أ/ تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي :

يرى " دور كايم" انه لا يجب فصل الأخلاق عن العلم وإنما يجب محاولة إقامة علم أخلاقي مختلف

تماما عن تلك الفلسفة الأخلاقية و ذلك لسبب الأساسي هو أن القواعد الأخلاقية إنما ترتبط ارتباطا

وثيقا بظروف الحياة الاجتماعية والتي تعتبر نسبة من حيث الزمان والمكان وهكذا يسعى علم الظواهر

الأخلاقية إلى تحليل اثر الصور المتغيرة للمجتمع في تغير طابع المعايير الأخلاقية محاولا ملاحظة

ووصف وتصنيف هذه المعايير .

يعتقد "دور كايم" إن تقسيم العمل ظاهرة ليست حديثة النشأة ولكن الجانب الاجتماعي لها أخذ يظهر

بوضوح منذ وآخر القرن الثامن عشر.

- دوركايم يؤيد وجهة نظر العالم أوجست كونت الذي يقول إن تقسيم العمل ليس مجرد ظاهرة اقتصادية

وإنما شرط أساسي للحياة.

- انتقل دور كايم بعد ذلك إلى البحث عما إذا كانت هناك نماذج متعددة للتضامن الاجتماعي ، وانتهى

إلى وجود نموذجين أساسيين للتضامن هما التضامن الآلي والتضامن العضوي.

فالتضامن الآلي يسود في المجتمعات البدائية أو التقليدية حيث يسود في المجتمع شعور قوي بينما يرتبط

التضامن العضوي بالمجتمعات الحديثة التي يزداد فيها تقسيم العمل, فكان المجتمع الذي ينتشر فيه التضامن الآلي هو المجتمع الانقسامي, ويتميز هذا المجتمع بسمات اجتماعية خاصة, إذ يغلب على السلوك الإنساني فيه التجانس الاجتماعي, والذي تكون فيه الأفكار والمعتقدات والعادات والآراء, وطرائق السلوك الفردي وجماعي, أما من حيث القانون والأخلاق والضبط الاجتماعي فهناك ولاء ملحوظ للضمير الجمعي الذي يعني مجموعة المعتقدات والعواطف العامة بين أعضاء المجتمع والتي تكون نسقا خاصا ومثل هذا الضمير العام له وجوده الخاص المتميز فهو يدوم عبر الزمن , ويعمل على توحيد الأجيال , والضمير الجمعي يعيش بين الأفراد لكنه يتميز بالقوة والاستقلال وبخاصة حينما تزداد رجة التشابه بين الأفراد وهذا من وجهة نظر دوركايم.

ما الذي يؤدي إلى زيادة تقسيم العمل ؟ يجيب دوركايم إن تقسيم العمل يختلف باختلاف حجم المجتمع وشدة التفاعل الاجتماعي, فازدياد عدد السكان هو العامل الأساسي لتقسيم العمل فقد , وكثافة السكان ترتب على ذلك شدة الصراع من اجل البقاء والاستمرار فكثرة العدد تفرض على الناس ضرورة التخصص المهني, مما يقلل من حدة الصراع, وبيتح فرصة أوسع للحصول على وسائل الحياة. لدى إيميل

#### ب / قواعد المنهج في علم الاجتماع دور كايم :

ينظر دور كايم إلى علم الاجتماع من حيث كونه يهتم بدراسة المجتمع وما ينبعث عنه من ظواهر دراسة علمية وصفية تحليلية ولكي يحقق العلم هذه الغاية فانه لابد من منهج علمي يستطيع بفضلته إلى الوصول إلى قوانين الظواهر ولقد وضع دوركايم الخصائص التي يجب إن تتميز بها دراسات علم الاجتماع والتي يمكن إيجازها في الآتي:

- يجب دراسة الظواهر الاجتماعية باعتبارها أشياء بمعنى إن تخضع للملاحظة والتجربة
- يجب على الباحث إن يتحرر من كل فكرة سابقة يعرفها عن الظاهرة حتى لا يقع أسير الأفكار

الشخصية.

- يجب على الباحث إن يبدأ بتعريف الظاهرة التي يتخذها مادة للدراسة .
- يجب على الباحث عند دراسة طائفة خاصة من الظواهر الاجتماعية إن يبذل قصارى جهده في .
- ملاحظة هذه الظواهر من الناحية التي تبدو فيها مستقلة عن مظاهرها الفردية.
- أما فيما يتعلق بقواعد أو خطوات المهج فنتلخص في الآتي:
- دراسة نشأة الظاهرة والوقوف على عناصرها لأن الظاهرة شئ معقد وتتألف من أجزاء كثيرة .
- دراسة تطور الظواهر والوقوف على مختلف أشكالها .
- دراسة علاقات التي تربط الظاهرة بما عداها من الظواهر التي تنتمي إلى شعبتها .
- الانتفاع بمطلق المقارنة في دراسة الظواهر .
- الكشف عن الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها الظاهرة وما خضعت له هذه الوظيفة من تطور وذلك في ضوء دراسة تاريخ الظاهرة.
- تحديد القوانين التي يصل إليها الباحث من دراساته ويجب صياغة هذه القوانين بدقة لأنها هي التي تكون مادة العلم.

### ج / ظاهرة الانتحار لدى دوركايم :

ظهرت دراسة دوركايم عن ظاهرة الانتحار وذلك بعد مضي عامين على نشر مؤلفه "قواعد المنهج في الاجتماع" وأول خطوة بدئها "دوركايم" بأنه عرف الانتحار حيث واجه صعوبة في ذلك إلى إن خلص إلى إن الانتحار هو كل حالات الموت التي يكون نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لفعل سلبي أو ايجابي قام به المنتحر نفسه، وهو يعلم انه سيؤدي إلى هذه النتيجة.

وبعد أن حدد "دوركايم" تعريف الانتحار انتقل إلى مناقشة نقطة أخرى ذات أهمية وهي المجموع الكلي لحالات الانتحار في بلد معين يسمح باحتساب معدل الانتحار وهذا المعدل هو (الظاهرة الاجتماعية).

بعد ذلك حلل الانتحار من ناحية غير اجتماعية مثل ربط الانتحار بالمرض العقلي وأيضاً ربط الانتحار بالعوامل الكونية وأخيراً ربط الانتحار بالتقليد والمحاكاة وبعد ذلك يعتقد "دوركايم" بعد أن فرغ من دراسته لجميع هذه الأمور انه قد نجح في استبعاد العوامل الغير اجتماعية وبذلك ينتقل مباشرة إلى معالجة الأسباب الاجتماعية والمواقف الاجتماعية التي تحدد هذه الأسباب.

حاول "دوركايم" جمع حالات الانتحار في ثلاثة نماذج حيث يتضمن كل نموذج مجموعة من الأسباب الاجتماعية والنماذج الثلاثة للانتحار هي:

- الانتحار الأناني .

- الانتحار الغيري أو الايثاري .

- الانتحار الانومي .

التفسير الاجتماعي للدين عند دوركايم :

حاول "دوركايم" ومصادر وطبيعة وأثار الدين.

حاول " دور كايم" في كتابه بعنوان (الصور الأولية للحياة الدينية ) أن يبحث عن أصل الدين وذلك بتحليل الدين في أكثر المجتمعات البدائية, يعتقد "دور كايم" إن التغيرات في الشكل تؤدي إلى تغيرات جوهرية في الطبيعة، ويرى إن الوقوف على تطور المجتمع من البسيط إلى المركب سوف يحدد لنا مجرى التطور الاجتماعي.

يؤكد "دور كايم" على إن علم الاجتماع له منهجا مخالفا لدراسة الظاهرة الدينية, الدين بالنسبة "لدوركايم" يجب إن يدرس كحقيقة اجتماعية.

"دور كايم" يرفض تفسير الدين على انه نتاج تقسيمات عقلية زائفة أو توهم ناجما عن ضغط مشاعر معينة.

## د/ نمط المجتمع عند دوركايم :

إن نمط المجتمع في أفكار دوركايم يقوم على صورة التماسك الاجتماعي السائدة في مجتمع ما، فهناك

مجتمع يسوده التماسك الآلي وانخفاض في تقسيم العمل وثمة مجتمع آخر يسوده التماسك العضوي.

إذن كان دوركايم أول من أعطى مفهومين للتماسك في المجتمع : عضوي و آلي.

- يرى دوركايم أن السلوك تسيطر عليه التقاليد ومعتقدات وآراء متماثلة تقوم بزيادة الفردية وتنمية

التخصص في العمل الفردي.

- القوانين والأخلاق والضوابط الاجتماعية يتحكم فيها العقاب و بالتالي يجب التأكيد على الصواب

والعقاب.<sup>1</sup>

- كذلك كان يميل إلى الاقتصاد المبني على المشاركة والملكية المشاعة و الملكية التعاقدية والخاصة

- والانتحار بالا مبرر نتيجة الانحراف عن المعايير.

## ج/ قدرة النظرية على تفسير الواقع:

ركز دور كايم في دراسته عن تقسيم العمل على علاقة الأفراد بالتضامن و الاجتماع فبالرغم من أن

استقلال الأفراد قد أخذ يتزايد بوضوح في وقته غير أن اعتمادهم كان على المجتمع قد ازداد أيضا

فكيف يمكن إذن أن نجمع في الوقت ذاته بين تزايد الفردية وبين التضامن الاجتماعي.

## الفرع الثالث : أهم الانتقادات التي وجهت لدوركايم:

- فرق دور كايم بين التضامن الآلي و التضامن العضوي إلا انه أهمل نسبيا التمييز بين المستويات

العمومية التي تحققها الأنماط الثقافية والقيم والمعايير والمجتمعات والأدوار التي توجد في المجتمع.

- اهتم دور كايم بتحليل مشكلة التماسك والتضامن إهتمام مبالغ فيه إلى درجة انه أهمل دراسة الصراع

الإجتماعي كعملية أساسية في الحياة الاجتماعية.

نظريات دور كايم <sup>1</sup> <https://starofcoaching.blogspot.com>

- أهمل كذلك دراسة المجتمعات الفرعية وهي الأجزاء التي يتكون منها الكل، كما انه تجاهل الفرد ومطالبه لأنه التفت فقط إلى المجتمع وحاجاته.

- تأثر دوركايم كثيرا بظروف عصره وبالمناخ الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي كان سائدا في فرنسا في ذلك الوقت وقد أدت هذه الأمور إلى إهمال مجموعة من الفرضيات.

- كذلك عناك بعض الاتجاهات و بعض المفكرين من يرون أن جل تعريفاته كانت تعريفات بدائية. .

**المطلب الرابع : كارل ماركس :**

**الفرع الأول : نبذة عن حياة كارل ماركس:**

**أ.المولد و النشأة :**

ولد كارل ماركس يوم 5 ماي 1818 م ، في مدينة" ترير" التابعة يومئذ لمملكة بروسيا ، وهو الابن الثاني في أسرة ميسورة الحال تنتمي إلى الطبقة الوسطى، وتتكون من تسعة أبناء.

ينحدر أبوه "هاينريش ماركس" من عائلة يهودية ضمّت العديد من الحاخامات وتجار مزارع الكروم. اضطر الأب إلى اعتناق البروتستانتية سنة 1816 من أجل التمكن من ممارسة مهنة المحاماة بعد هرسيل" إلى "صدور قوانين تمنع ولوج اليهود إلى الوظائف العمومية في ألمانيا، وحوّل اسمه إلى هاينريش". أما الأم فهي "هنرييت برسبورغ"، تنحدر من عائلة يهودية هولندية.

**ب. أهم مؤلفات كارل ماركس**

كتب "ماركس" العديد من المؤلفات، ويعد كتاب "رأس المال" أهمها، وفيه يتطرق إلى نقد نظريات الاقتصاد السياسي السائدة قبله، وإلى دراسة النمط الرأسمالي في الإنتاج بشكل عميق بهدف اكتشاف القوانين الاقتصادية التي تحكم حركة المجتمع المعاصر.

ومن مؤلفاته كذلك "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي"، "نظريات فائض القيمة"، "بيان الحزب

"الأيديولوجيا الألمانية"، "أطروحات حول فيورباخ"، و"المسألة"، "الشيوعي"، "بؤس الفلسفة".<sup>1</sup>

توفي كارل "ماركس" في 14 مارس 1883 بعد عدة أشهر من المرض، ووري جثمانه الثرى بمقبرة هاي

غيت في لندن يوم 17 مارس 1883<sup>2</sup>

الفرع الثاني : تعريف الماركسية :

نظرية بلورها كارل ماركس وفريدريك أنجلز فأصبحت العقيدة الرسمية للشيوعية . وترى الماركسية أن

الاقتصاد هو الآلية الأساسية لعمل المجتمع حيث تتوقف كل المجالات الأخرى كالسياسة والدين على

نمط النظام الاقتصادي . وبالنسبة لهذه النظرية كان المجتمع الرأسمالي منقسما إلى طبقتين :

الرأسماليون الذين يملكون وسائل الإنتاج وتوزيعه والعمال أو البروليتاريا الذين يستغل عرقهم من قبل

الطبقة البرجوازية . ولقد رأى ماركس التاريخ عبارة عن عملية جدلية تتولد فيه قوة حاصلة عن قوتين

متناقضتين ( القضية ونقيضها)<sup>3</sup>

و تعتمد الفلسفة الماركسية على ثلاث قوانين رئيسية هم:

- قانون نفي النفي .

- وحدة صراع المتناقضات .

- تحول الكم إلى كيف<sup>4</sup>

<sup>1</sup> كارل ماركس <https://www.aljazeera.net>

<sup>2</sup> كارل ماركس <https://www.aljazeera.net>

على 18:40 2019/04/12 الماركسية <sup>3</sup> <https://www.almaany.com>

<sup>4</sup> معلومات عن الفكر الماركسي على 17:45 2019/04/12 <https://weziwezi.com>

## أولاً: المسلمات الأساسية للنظرية الماركسية:

تقوم الماركسية على مجموعة من المسلمات منها :

- أساس الواقع الاجتماعي والحياة الاجتماعية مادي وليس فكري، و بالتالي فإن نقطة البدء في تحليل المجتمع يجب أن تكون الأفراد الحقيقيين لهؤلاء الأفراد احتياجاتهم الفيزيقية الحقيقية و لكي يتم إشباع هذه الحاجات لا بد أن يتفاعل الأفراد مع الطبيعة.

- أن الإنسان كائن قابل للتطور دائماً و قادر على تغيير عالمه الطبيعي والاجتماعي.  
- أن التطور الاجتماعي يحدث نتيجة للصراع الدائم بين الإنسان و الطبيعة من جهة و بين المجموعات الاجتماعية المتصارعة في المجتمعات الطبقة من جهة أخرى.

- أن المجتمع يكون فقط في حالة ثبات نسبي، ذلك أنه ما أن يظهر تكوين اجتماعي - اقتصادي جديد على أنقاض تكوين سابق حتى تظهر فيه أيضاً بذور فئائه ، و على الرغم من ثباته النسبي إلا أنه تحدث فيه تغيرات كمية يؤدي تراكمها إلى حدوث تغير كفي فيه.

- أن وظيفة العالم ليست فقط دراسة الظواهر الاجتماعية من أجل فهمها و لكنها أيضاً تشمل الممارسة أو العمل من أجل تغييرها وفقاً للقوانين الاجتماعية التي يكتشفها.

- إن وحدة التحليل الأساسية ليست هي الفرد و لكن التكوين الاجتماعي الاقتصادي الذي يكون تاريخياً  
- إن النظرية الاجتماعية يجب أن تضم القوانين العامة التي تحكم المجتمع الإنساني في تطوره و القوانين النوعية التي تحكم كل نمط من أنماط المجتمعات في مرحلة تاريخية محددة و التي تحكم الظواهر النوعية.

- المتغيرات التي يتم على أساسها تفسير الظواهر الاجتماعية هي المتغيرات الاقتصادية لاجتماعية ذات الطبيعة التاريخية. و هكذا نرى بأن هذه المسلمات انطوت على العديد من المفاهيم و الأفكار التي ناقشها ماركس في أطروحاته و مؤلفاته و بياناته ، و يمكن الإشارة إليها باختصار و هي

\* المادية التاريخية.

\* الأساس الاقتصادي و البناء الفوقي للمجتمع.

\* التكوين الاقتصادي الاجتماعي.

\*التقسيم الطبقي و الصراع الطبقي.

\* ظاهرة الاغتراب كأحد المتغيرات المرتبطة بالتغير الاقتصادي الاجتماعي.

\* الوعي الاجتماعي كأحد سبل تغيير المجتمع من خلال الثورة لدى ماركس،،

**ثانياً: مكونات الماركسية:**

تقوم الماركسية على مكونين هما المادية الجدلية و المادية التاريخية، و تسلم الأخيرة بأن القوانين العامة التي تحكم تطور المجتمع قوانين موضوعية ، أي أنها مستقلة عن وعي الإنسان تماماً مثل قوانين الطبيعة و هي أيضاً قابلة للمعرفة و يمكن للإنسان أن يستفيد منها في نشاطه العملي، و قد رفض ماركس النظر إلى المجتمع على أنه مجرد تجمع آلي للأفراد و على أنه يظهر و يتغير بطريقة عرضية ، و رأى أن التطور الاجتماعي إنما هو عملية تحكمها قوانين معينة و أن مهمة العلم الاجتماعي الكشف عن القوانين الأساسية للتاريخ الاجتماعي.

و المادية التاريخية أو "علم الاجتماع الماركسي" يهدف إلى تحقيق فهم علمي للمجتمع على الأسس المنهجية التالية:

- عدم الاقتصار على وصف الظواهر الاجتماعية و تجاوز ذلك إلى تقديم تحليل علمي لها.  
- استخلاص الخصائص المشتركة في مختلف المجتمعات التي تنتمي إلى نفس المرحلة من التطور التاريخي.

- التمييز بين القوانين الاجتماعية العامة التي تحكم عدداً من التكوينات الاجتماعية - الاقتصادية و بين القوانين النوعية التي تحكم كل تكوين اقتصادي اجتماعي على حدة، و التي تحكم ظواهر اجتماعية معينة مثل اللغة.

### ثالثاً: الأساس الاقتصادي و الاجتماعي للماركسية:

يعتبر الأساس الاقتصادي هو الأساس في الفهم الماركسي للمجتمع ، و هذا الأساس شرط لابد منه لظهور ما يسمى بالبناء العلوي، أي البناء السياسي و التشريعي و الفلسفي و الأخلاقي والجمالي والديني و حتى الاقتصادي للمجتمع، و ما يترتب على ذلك من علاقات و مؤسسات و منظمات ، و البناء العلوي هنا يعتمد على الأساس الاقتصادي.

لو أخذنا المجتمع البدائي على سبيل المثال لوجدنا أن انعدام الملكية الخاصة و الطبقات فيه، كان هو السبب في أنه لم يكن في هذا المجتمع دولة أو مؤسسات سياسية أو تشريعية، و مع ظهور الملكية الخاصة إلى الوجود و ظهور الطبقات (سادة و عبيد) ظهر بناء علوي من نوع مخالف ، فظهرت أفكار تبرر حكم صاحب العبيد للعبيد و ظهرت مؤسسات (مثل الدولة) لتحمي هذا الحكم ، ويرى ماركس بأن أفكار و مؤسسات الطبقة المسيطرة هي التي تسود ، فالطبقة التي تمثل القوة المادية الحاكمة في المجتمع هي الطبقة الفكرية الحاكمة ، و في ظل الرأسمالية يكون للبورجوازية السيطرة الاقتصادية و بهذا فإن لأفكارها و مؤسساتها السيادة في المجتمع ، و تستخدم هذه الأفكار لمحاربة الطبقات الكادحة (البروليتاريا)

و هذه الطبقة تكون أفكارها و مؤسساتها التي تتصارع مع البورجوازية (مثل النقابات العمالية و الأحزاب

السياسية.<sup>1</sup>

#### رابعاً : الوعي الاجتماعي:

الوعي الاجتماعي هو أحد سبل تغيير المجتمع من خلال الثورة لدى ماركس: يقول ماركس "ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم الاجتماعي، بل وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم"

مقولة ماركس جاءت للتعبير عن أهمية الموقع الاجتماعي و الطبقة التي ينتمي إليها الفرد في تشكل وعيه الاجتماعي.<sup>2</sup>

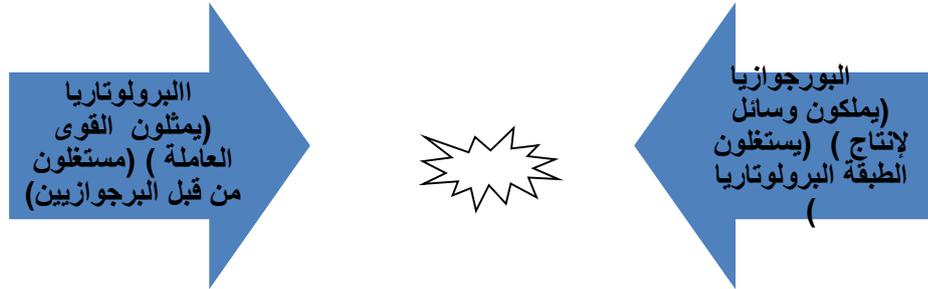
يرى ماركس أن المسيطر على تشكيل الوعي الاجتماعي هم الفئة المسيطرة على القدرات الاقتصادية و التي تساهم في تشكيل وعي الأفراد بصورة تحمي مصالحهم، هذا الوعي المتشكل هو وعي زائف كما يرى ماركس، حيث لا يلحظ البروليتاري أن الوضع ليس في صالحه، و إنما يفكر بطريقة يشارك من خلالها في استمرار سيطرة الطبقة البرجوازية.

و يرى ماركس أن الأمثال الشعبية تكشف عن هذه الحقيقة و تعبر عنها ببساطة حين تقول.. "الناس على دين ملوكهم ". فالملوك أو من لديهم السلطة السياسية من واقع أنهم الفئة المسيطرة على الوجود الاجتماعي، هم من يوجهون الشعب إلى دين أو مذهب لا يشترط أن يكون ديناً يحمل الطقوس العبادية و إنما قد يكون هذا الدين هو فكر سياسي أو اقتصادي ، هذا التشكيل قد يؤدي إلى ما أسماه ماركس

<sup>1</sup> أحمد ، سمير نعيم، مرجع سابق ، ص 155  
محمد، علي محمد، تاريخ الفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 106-107<sup>2</sup>

بالوعي الزائف ، فالحقائق لا تعرض كما هي و إنما نجدها مغيبة عن كثير من الأذهان، و يحسب معها أفراد المجتمع أنهم قد فهموا الواقع بينما هم لا يدركون حقيقة ما هو عليه.

الشكل 6: الطبقات الاجتماعية لدى كارل ماركس



المصدر : من إعداد الباحثة

#### مقولات ماركسية

- من يملك يسيطر. من يملك رأس المال (المال، المصنع، الآلات...) يسيطر ويتحكم في من لا يملكه. هي سيطرة لا تقتصر فقط على المجال الاقتصادي/المادي بل تتجاوزه إلى سيطرة اجتماعية سياسية ثقافية وأيديولوجية.
- فكر الطبقة المسيطرة هو في كل الأزمان الفكر المسيطر في العالم.
- في الأسرة، الرجل يلعب دور البرجوازي والمرأة دور البروليتاري.
- هناك طريقة واحدة فقط لقتل الرأسمالية، الضرائب ثم الضرائب ولا شيء غير الضرائب.
- الأفكار ما هي إلا أشياء مادية منقولة و مترجمة في عقل الإنسان.
- ليس وعي الناس هو من يحدد وجودهم، بل إن طبيعة وجودهم هي من تحدد نوع وعيهم.

- إنتاج الأفكار مرتبط أساساً بالنشاطات والتبادلات المادية بين البشر. إنها لغة الحياة الواقعية.

- الملكية الخاصة جعلت منا أغبياءً ومحدودي العقل، إلى حد اعتقادنا بأننا لا نحوز الأشياء إلا إذا ملكناها.

### المطلب الخامس : أليكسيس دو توكفيل (1805-1859) Alexis de Tocqueville

على الرغم من أن توكفيل عاصر حياة كونت، إلا أن أفكاره ودراساته لم تحض بنفس شهرة أفكار ودراسات الأخير. السبب، دوركايم اعتمد على أعمال كونت وليس على أعمال توكفيل.

#### 1. الديمقراطية:

يرى "توكفيل" أن أمريكا... نموذج المجتمع الديمقراطي:

يعتبر "توكفيل" قبل كل شيء مفكر الديمقراطية. في كتابه المعنون بـ"حول الديمقراطية في أمريكا"، يتساءل حول الظروف الخفية لاستمرار ونجاح الديمقراطية الليبرالية وفق ما هي عليه في الولايات المتحدة الأمريكية.

إن المجتمع الأمريكي يمثل بالنسبة إليه النموذج الناجح للديمقراطية، بسبب الأسباب التاريخية (مساحة جغرافية واسعة و "خالية" من كل تنظيم اقتصادي وسياسي)، أسباب ثقافية (النزعة إلى الحرية، النزعة إلى التكاتف والتعاون، روح الجماعة، تجانس في الآراء، حرية صحافة) وأسباب مؤسسية (لامركزية إدارية للسلطة، النظام الفيدرالي).

## 2. الديمقراطية والمساواة:

"توكفيل" يرى الديمقراطية والمساواة أنهم على ارتباط قوي، إذ لا ديمقراطية بدون مساواة. ففي النظام الديمقراطي الناجح حيث لا يتم انتقال المكانات والأدوار الاجتماعية وراثيا (كل المكانات والأدوار الاجتماعية متاحة للجميع)، المساواة الاجتماعية هي القاعدة. بمعنى آخر، وفي غياب حدود مانعة بين الطبقات الاجتماعية الحراك الاجتماعي ممكن.

**الحراك الاجتماعي (Mobilité sociale):** انتقال الفرد أو الجماعة من طبقة أو من مستوى اجتماعي اقتصادي معينين إلى طبقة أو مستوى اجتماعي اقتصادي آخرين، بحيث يرتبط بهذا الانتقال تغير في مستوى المكانة الدور والدخل، وقد يكون هذا الانتقال إلى أعلى أو إلى أسفل.

في المحصلة، هذه "السيولة" الاجتماعية تركز تساوي في ظروف العيش، أي عملية تسوية لمعدلات الدخل وطرق العيش.

## 3. أخطار الديمقراطية:

"توكفيل" بوصفه ملاحظ ناقد للأنظمة السياسية يرى بأن الديمقراطية على الرغم من إيجابياتها ليست نظاما كاملا. لذا فهو يحذر من أربع أخطار تتضمنها:

- **الفردانية:** على اعتبار المساواة تجعل الناس متساوين أمام بعضهم البعض دون رباط مشترك يجمعهم، فإن هذا من شأنه أن يشجع البعض منهم على تبني سلوكيات أنانية (فردانية)، تعم الجميع فيما بعد، ما يعتبر خطرا على الجسم الاجتماعي وعلى تماسكه.<sup>1</sup>
- **الفوضى:** لما لا توضع حدود لحرقات الناس، يمكن أن يؤدي ممارستهم لها إلى الفوضى والتعدي على حريات الآخرين.

- **الاستبداد الديمقراطي:** في المجتمعات الديمقراطية، الشعب يختار ممثلين له مهمتهم ممارسة السلطة السياسية. هذا المبدأ في الديمقراطية التمثيلية يمكن أن يحول الناس بعد مدة معينة إلى مواطنين غير فاعلين (الامتناع عن الانتخاب) . و تنتهي بعض الاجتهادات إلى أن الإستبداد ظاهرة تعويضية.<sup>2</sup>

- **استبداد الأغلبية:** لما يكون مبدأ الأغلبية هو من يحدد قواعد عمل الديمقراطيات، فإن "الرأي العام" هو من يقود العالم، هكذا ونتيجة العودة دائما إلى الرأي العام نكون قد فقدنا جزءا من هويتنا الشخصية لصالح سلوكيات ومواقف مطابقة لسلوكيات ومواقف الأغلبية. بإمكان الأغلبية على هذا النحو أن تسحق الأقلية وتقلل من مساحة الحرية الشخصية.<sup>3</sup>

## المبحث الثاني: الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع:

### المطلب الأول : بعض رواد علم الإجتماع من العصر الحديث :

النظرية السوسولوجية: الكسي دو توكفيل ، حسام الدين شلش <sup>1</sup> <http://www.iraqi.dk/m-denia>

عبد الرحمن الكواكبي ، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، المنهل ، عمان ، 2014، ص 45

2

عصمت تحسين عبد الكريم، علم الاجتماع المعاصر، مكتبة المنهل، عمان، 2015، ص 32.

3

## 1/ هيربرت سبنسر:

هو أحد أكبر مفكري الإنجليز، كان له تأثيره الواسع في نهاية القرن التاسع عشر، ويُعتبر سبنسر الأب الثاني لعلم الاجتماع، خليفةً للفرنسيّ أوجست كونت، وقد برز بنظرية التطور، وله العديد من المؤلفات أسس علم الحياة، أسس الأخلاق، أسس علم أسس علم النفس.

الاجتماع رأى هيربرت سبنسر تشابها كبيرا بين المجتمع والكائن الحي، لدرجة دفعته إلى إعلانه مبدأ المماثلة العضوية.

مشيرا إلى المماثلة بين وظائف مؤسسات المجتمع المختلفة وبين أعضاء **Organic Analogy** الكائن الحي التي تقوم كل منها بدور معين، كذا إشارة إلى تشابه الأطوار التي تنتاب المجتمع من نمو. ونضج وهرم مع تلك التي تنتاب أي كائن حي.

وتناول سبنسر كيف تتأثر مؤسسات المجتمع -كما أعضاء الكائن الحي- بضعف إحداها فتضطر لحمل أعباء إضافية في سبيل استمرارية المجتمع، حيث تسهم كل مؤسسة -سواء كانت الأسرة، أو التعليم، أو الحكومة، أو الإعلام أو غير ذلك- في استقرار وبقاء المجتمع ككل

أعلن سبنسر -صاحب مقولة «البقاء للأصلح»- أن المجتمع كفيل بإصلاح عيوبه، حيث تميل مؤسسات المجتمع بطبيعتها إلى تحقيق الاستقرار والتوازن الأعلى، وأن المشكلات الاجتماعية ستحل حكومي مثلا- من شأنه عرقلة حركة المجتمع الطبيعية- تلقائيا دون حاجة إلى تدخل.

رفض هيربرت سبنسر الرأي القائل بأن المجتمع لا يزيد عن كونه مجموعة من الأفراد، منبها إلى أن المجتمعات تكتسب صفات وخصائص عند تشكلها مغايرة ومستقلة عن خصائص كل فرد من أفراد المجتمع على حدة.

## 2 / أندريه كاراطائف :

هو مؤرخ وعالم اجتماع واقتصاد روسي معاصر، قام بترجمة مقدمة ابن خلدون، وقد اشتهر بنماذجه الرياضية لتطور المنظومة العالمية.

المطلب الثاني : مذاهب أخرى في علم الاجتماع :

الفرع الأول : المذهب الإمبريقي في علم الاجتماع :

إن الإمبريقية توجه فلسفي، يؤمن أن كامل المعرفة الإنسانية تأتي بشكل رئيس عن طريق الحواس والخبرة، وتنكر وجود أية أفكار فطرية عند الإنسان، أو أية معرفة سابقة للخبرة العملية. وعليه فإن الإمبريقية تفهم بالنقيض من الميتافيزيقية **metaphysics**، التي تعني ما وراء الطبيعة أو وراء الطبيعي، والتي هي صياغة لغوية عن اليونانية!

البحث الأمبريقي يمكن التحقق من نتائجه ومدى مطابقتها للواقع، ويمكن للبحث الأمبريقي بهذه الصفة أن يختبر صحة أو خطأ فرضية أو تحليل نظري، مثل ما فعل لازارسفالد وآخرون بشأن نظرية التأثير البالغ والشامل لوسائل الإعلام على المتلقين، حيث أثبتت نتائج البحث الميداني الذي أجراه هذا الفريق على دور ومكانة وسائل الإعلام في الحملة الانتخابية الرئاسية، بطلان نظرية "الوخز الإبري" أو " القذيفة السحرية" التي تمارسها وسائل الإعلام على أفراد "المجتمع الجماهيري"، وفقا للافتراضات السابقة لهذه الدراسة .

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت للدراسات الأمبريقية والتشكيك في قيمتها العلمية، فإنها تتميز بما يلي :

-الموضوعية، أي الابتعاد عن الذاتية بقدر التقرب من الواقع موضوع الدراسة .

-إمكانية التحقق من النتائج، أي إمكانية إعادة الدراسة للتأكد من صحة أو خطأ النتائج المتوصل

<sup>1</sup> المدرسة الحسية <https://www.raialyoum.com>

إليها. إن استخدام أسلوب أو منهجية بحث مناسبة للقضية، موضوع البحث الأمبريقي<sup>1</sup>.  
وللاستفادة علمياً من نتائج الأبحاث الأمبريقية، يوصي الاختصاصيون بضرورة مراجعة جملة من  
الاعتبارات منها،

- الاستمرار مع النتائج السابقة، أي أن الباحث مطالب بالاطلاع على نتائج الأبحاث السابقة التي  
أجريت حول موضوع بحثه،

- الانسجام بين محتوى الفرضيات والنتائج المتوصل إليها،

- احترام صارم للأمانة العلمية وأخلاقيات البحث.

### الفرع الثاني: انتقادات التيار الإمبريقي في علم الاجتماع:

- الأمبريقية تخلو من أيّ قضايا لها قوّة التوجيه، فتفتقد بذلك الرؤية الواضحة والفهم الجيد لطبيعة  
الإنسان والمجتمع، ولا تُقدّم عنهما أيّ حقائق، بل فشلت بصفة عامّة في إقامة علاقة قويّة بين المعرفة  
والعمليّات الاجتماعيّة، وفصلت فصلاً شديداً بين الواقع والقيم.

- تعتمد الأمبريقية إلى التجزئة، فتدرس ظواهر معيّنة منفصلة ومنزوعة من سياق المجتمع

- تبسط الأمبريقية قوانين المجتمع لتصبح أقوالاً وقضايا تكراريّة ليست على درجة عالية من التعميم،  
فيتعذّر تطبيقها على المشاكل الكبرى.

- الأمبريقية تُعبّر عن موقفٍ إداري أكثر منه موقف عملي، فما تتمتع به من قوّة إدارية تُخفي ما  
تُعانيه من نقصٍ عقلي، وقد انتقل البحث بالأمبريقية من الوحدات الكبرى إلى بحث الوحدات الصّغرى،  
وهذا الاتجاه من شأنه أن يُؤدّي إلى تصفية تدريجيّة لعلم الاجتماع.

<sup>1</sup> <https://eli3lami.ahlamontada.com/t14-topic>

- محاولات إجراء دراسة أمبريقية عن الواقع الاجتماعي تُشير إلى أنّ أصحابها لديهم تصوّرات معيّنة عنه؛ ومن ثمّ فإنّ هذه الافتراضات السابقة سوف تُؤثّر على طابع الدراسة التي يجرونها على الواقع، وأنّه إذا كان الهدف الأسمى من علم الاجتماع هو اكتشاف طبيعة العالم الاجتماعي، فكيف يقوم ذلك على افتراضات مسبقة عن هذا الواقع.<sup>1</sup>

### خلاصة الفصل :

لفهم مدارس علم الاجتماع يجب فهم إيديولوجياتها والسياقات التاريخية والاجتماعية التي أفرزتها فوضعية أوغست كونت وبنائية دوركايم جاءت من منطلق الحفاظ على بنية النظام. لذلك تم الاعتماد على المنهج العلمي الصارم لفهم الظواهر الاجتماعية والتي اعتبر فيها الفرد مجرد خاضع لقيم المجتمع بالإكراه... وبالتالي لا مجال لفعالية الفرد... بالنسبة للمدرسة التطورية ل"سبنسر" فدافعت عن المماثلة البيولوجية واعتبرت أن هدف المجتمعات هو الارتقاء نحو الأفضل (الدفاع عن الرأسمالية البريطانية (مدرسة "ماكس فيبر" دافعت عن العقلانية الرأسمالية من خلال إعطاء الأهمية للفعل الإنساني... فالفاعل يمنح معنى لسلوكه (العقلانية) (ودور عالم الاجتماع هو فهم هذا الفعل... وبالتالي فماكس فيبر روج للرأسمالية الصناعية والبيروقراطية مع الإشارة إلى عامل العقيدة "البروتستانتية" في ظهورها في الغرب .

<sup>1</sup> <https://www.alukah.net/culture>

## أسئلة تقييمية

السؤال الأول : أذكر عدد من تعاريف علم الاجتماع التي قدمها مجموعة من علماء الاجتماع

البارزين؟

الإجابة :

- عرف أوجست كونت **A. comte** علم الاجتماع بأنه العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع.
- أميل دور كايم **E.DURKHEIM** بأنه العلم الذي يهتم بدراسة البناء الاجتماعي وما به من مؤسسات.
- تعريف سوروكن **SOROKIN** دراسة الخصائص العامة المشتركة بين أنواع الظواهر الاجتماعية
- تعريف ماكس فيبر **M.WEBER** فقد وضع تعريفا مميذا ومختصرا لعلم الاجتماع بأنه العلم الشامل الذي يحاول الوصول لفهم تفسيري للفعل الاجتماعي .
- تعريف أوجبرن **OGBURN** ونيمكوف **NIMKOFF** الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية.
- ويرى جونسون **JONSON** أن علم الاجتماع العلم الذي يدرس الجماعات الاجتماعية من حيث صور أو نماذج تنظيمها الداخلي والعمليات التي تميل إلى إستمرار أو تغيير هذه الصور التنظيمية والعلاقات بين الجماعات.
- ويرى هيربرت سبنسر **H.SPENCER** أنه العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية مثل الأسرة.

وهناك تعريف شامل ذكره " لاندس LANDIS " لعلم الاجتماع بأنه هو علم أو دراسة نشأة تطور وتنظيم ووظائف المجتمع الإنساني.

السؤال الثاني: أجب بصحيح أو خطأ على الأسئلة التالية:

- يحدد موضوع علم الاجتماع بدراسة الظواهر الاجتماعية والعمليات الاجتماعية. صح(ص) خطأ

- يستعمل الأسلوب الاستطلاعي في البحث العلمي, عندما تتوفر كل المعلومات حول الظاهرة المراد

صح(ص) خطأ

- يعرف مصطلح الثقافة في علم الاجتماع على أنه الأسلوب الفكري الذي تسيّر على نمطه الجماعة.

صح خطأ(خ)

- تعتبر فكرة صراع الطبقات المحور الأساسي في النظرية الماركسية. صح خطأ(خ)

- يعتبر نموذج التحليل الإستراتيجي ل\*كروزيه\* من بين المنظورات الأساسية لتحليل الفعل إجتماعي.

صح(ص) خطأ

- الضبط الإجتماعي هي تلك الوسائل التي تصنعها الدولة للجماعة للإشراف على سلوك الأفراد.

صح(ص) خطأ

- \* أميل دور كايم\* يعطي السلطة أهمية كبيرة في حل المتناقضات في المجتمع. صح (ص) خطأ

- رأى\*إبن خلدون\* أن علم الاجتماع الديني و القانوني هو الرابط بين الإقتصاد والأخلاق.

صح خطأ(خ)

- أرجع\* أوجست كونت\* سبب ظاهرة الصراعات في المجتمع إلى الأخلاق. صح(ص) خطأ

- نظام العائلة أو الأسرة هو واحد من تلك العلاقات المستقرة التي تكون التطبيع الإجتماعي.

صح □ خطأ(خ) □

- الحراك الإجتماعي الأفقي هو تحرك الفرد من موقعه في طبقة معينة إلى موقع آخر في طبقة أخرى.

صح □ خطأ(خ) □

- التغيير الإجتماعي يمكن أن يشمل مفاهيم واسعة مثل: ثورة و نقلة نوعية. صح □ خطأ □

**السؤال الثالث :\_أجب على الأسئلة التالية :**

- من هو مؤسس علم الإجتماع ؟: عند الأروبيين:أغوست كونت ، عند العرب: ابن خلدون

- ما هو الإسم الذي أطلقه ابن خلدون على علم الإجتماع ؟ علم العمران البشري

- ما هو العلم الذي يتقاطع مع علم الإجتماع في دراسة التطبيع الإجتماعي ؟ الإجابة : علم النفس

- ما هو المفهوم المعاكس لمفهوم الإنتماء الإجتماعي ؟ الإجابة : إغتراب إجتماعي

**السؤال الرابع :** وضح أوجه الاتفاق والاختلاف بين العلوم الإمبريقية والفلسفة.

**الجواب :**

**العلم الإمبريقي:**الاجتماع التعميمات مستمد من ملاحظة الوقائع المتصلة بميدان الدراسة أو الميادين

المتصلة بها، كما أن تلك التعميمات تستمد دون التسليم (سواء بالتأكيد أو النفي) بأي معرفة على

مستوى عالٍ من التجريد تتعلق بالواقع ككل.

\* أما الفلسفة: تسعى إلى فهم الحقيقة ككل، فالفيلسوف من خلال ملاحظاته للوقائع المتنوعة، يضع

المبادئ العامة التي يحاول من خلالها تفسير الحقيقة ككل.

## السؤال الخامس : قارن بين الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع.

1 - فالأنثروبولوجيا تهتم بدراسة الإنسان البدائي، بينما يتناول علم الاجتماع بالدراسة الحضارات الأكثر تقدماً، والواقع أن هذه الحقيقة الأساسية تمارس تأثيراً كبيراً على مضمون العلمين.

2 - فالأنثروبولوجيون يميلون إلى دراسة المجتمعات من كل جوانبها دراسة كلية شاملة، أما علماء الاجتماع فيميلون - غالباً - إلى دراسة قطاعات أو أجزاء معينة من المجتمع كأن يدرسوا نظاماً بعينه مثل الأسرة، أو عملية بذاتها كالحراك الاجتماعي.

3 - وعادة ما يعيش الأنثروبولوجيون في المجتمع الذي يدرسونه حيث يلاحظون السلوك ملاحظة مباشرة، ويسجلون العادات والأعراف مستعينين في ذلك بالإخباريين.

4 - والمنهج الأنثروبولوجي هو بالضرورة منهج كفي أو علاجي، أما علماء الاجتماع فغالباً ما يعتمدون على الإحصاءات والاستبيانات.

السؤال السادس: علل صحة أو خطأ ما يلي: الإنسان البدائي موضع اهتمام علماء الاجتماع ؟

الإجابة: (العبارة خاطئة):

\* التعليل: فالأنثروبولوجيا تهتم بدراسة الإنسان البدائي، بينما يتناول علم الاجتماع بالدراسة الحضارات الأكثر تقدماً، والواقع أن هذه الحقيقة الأساسية تمارس تأثيراً كبيراً على مضمون العلمين.

السؤال السابع : أجب عن الآتي : يعتمد علماء الأنثروبولوجيا على الملاحظات غير المباشرة في دراساتهم.

الإجابة : (العبارة صواب):

\* التعليل: عادة ما يعيش الأنثروبولوجيون في المجتمع الذي يدرسونه حيث يلاحظون السلوك ملاحظة مباشرة، ويسجلون العادات والأعراف مستعينين في ذلك بالإخباريين.

السؤال الثامن : أجب عن الآتي: اهتم علم النفس وعلم الاجتماع بدراسة الشخصية والهوية من منظور مختلف.(وضح)

الإجابة :

يهتم علم النفس بدراسة الشخصية والهوية وعلوم الأعصاب بهدف شرح وتفسير الخبرات والمشكلة الفردية، ويقدم الحلول للفرد.

\* أما علم الاجتماع فيهتم بالأثر الاجتماعي على الشخصية والهوية، وهو لا يسعى للكشف عن الآثار النفسية أو العصبية، بل إنه يقدم حلولاً تستهدف إحداث التغييرات على المستوى المجتمعي وليس الفردي.

- السؤال التاسع : أجب عن الآتي : ميز بين علم الاجتماع والتاريخ.

الإجابة:

\* التفرقة بين علم الاجتماع والتاريخ ليست مهمة صعبة على المستوى النظري.

\* فالتاريخ يدرس الماضي الإنساني بوصفه سباقاً من الأحداث، والمواقف، والعمليات الفريدة، والملموسة.

\* ويحاول المؤرخ أن يعيد بناء الماضي مستخدماً كثيراً من التفصيلات الإمبريقية (الواقعية) كما حدثت.

\* مثال ذلك: كيف اندلعت الثورة الجزائرية التحريرية في الأول من نوفمبر 1954م.

\* لكن العقل الإنساني لا يقف عند إعادة تصوير الأحداث الفريدة غير المتكررة، وإنما يسعى إلى

الكشف عن أنماط التكرار والتردد الكامنة خلف الإطار الفردي، والتاريخي، والزمان لهذه الأحداث.

\* إن الحروب عديدة، لكن التساؤل يثار حول ما إذا كان هناك نمط تكراري لنشأتها، ووطأتها على

المجتمعات التي تشترك فيها، أو النتائج التي تترتب عليها.

\* كما أن تقلبات الأسعار عملية مستمرة، لكن التساؤل يثار أيضاً حول وجود نمط مشترك وراء هذه

التقلبات أم لا.

\* والجرائم التي ترتكب لا حصر لها، فهل يمكن تمييز أنماط مستمرة لها بغض النظر عن التباين

الملموس في هذه الجرائم.

\* إن الأنماط المتكررة من الاعتماد الإنساني المتبادل هو موضوع دراسة العلوم الاجتماعية التي ينتمي

علم الاجتماع إليها، وتقوم هذه العلوم على أن النظام أو الانتظام مُسَلِّمة يمكن اعتبارها المقدمة المنطقية

في كل دراسة تسمو فوق مستوى الوصف البسيط.

السؤال العاشر: أشار علماء الاجتماع على العديد من الوكالات التي تلعب دورا التنشئة الإجتماعية

في حياة الفرد ، أذكرها ؟

ج/ هي :

-الأسرة.

-المدرسة.

-جماعة الرفاق .

-المسجد.

-وسائل الإعلام.

-مؤسسات العمل.

**السؤال الحادي عشر :** أجب عن الآتي : توجد علاقة وثيقة بين علم الاقتصاد وعلم الاجتماع.(حل)

(العبارة)

**الإجابة:**

إن علماء الاقتصاد - شأنهم في ذلك شأن علماء الاجتماع - يفكرون في ضوء الأنساق الفرعية، حيث يؤكدون فكرة العلاقات بين الأجزاء وعلى الأخص أنماط الاعتماد والسيطرة والتبادل....إلخ.

\* وفضلاً عن ذلك فالعلمان يهتمان اهتماماً خاصاً بالقياس وبالعلاقات بين المتغيرات المختلفة، أي أنهما يستعيان بالنماذج الرياضية في تحليل البيانات.

\* هذا ويهتم على الاقتصاد بدراسة كيفية قيام الجماعات الكبرى بتوزيع الثروات الاجتماعية والطبيعية، ويركز على الجماعات الكبرى.

\* أما علم الاجتماع، فلا يهتم فقط بدراسة كيفية الجماعات بتوزيع ثرواتها، لكن أيضاً بشرح وتفسير السبب وراء قيامهم بذلك، وما الذي يؤثر فيه.

**السؤال الثاني عشر :** أجب عن الآتي : قارن بين الفلسفة و علم الاجتماع؟

**الإجابة:** الفلسفة تسعى إلى الحقيقة في صورتها الكلية، أما علم الاجتماع فهو يدرس الظواهر الاجتماعية و العلاقات الاجتماعية أي وقائع جزئية معتمدا على الملاحظة .

### السؤال الثالث عشر: أجب عن الآتي : ميز بين علم الاجتماع و علم السياسة ؟

الإجابة: علم الاجتماع يهتم بدراسة كل جوانب المجتمع، أما علم السياسة يكرس كل اهتمامه لدراسة القوة كما تتجسد في التنظيمات الرسمية .

### سؤال الرابع عشر : هل علم الاجتماع علم تطبيقي أم علم نظري ، مع التعليل ؟

#### الإجابة :

نجد أن هناك كثير من العلماء الذين يرون أن علم الاجتماع علم نظري وتطبيقي في آن واحد. بالإضافة إلى أنه لا توجد حدود فاصلة بين العلمين. إذ أن علم الاجتماع مطالب بأن يستمر في دراسة الموضوعات التي تسهم في تدعيم بنائه النظري وتمكنه من الفهم الشمولي لقضايا المجتمع على المستوى المقارن. كما أنه مطالب في نفس الوقت بأن يدرس موضوعات أو تطبيقات لها أولوية من وجهة نظر المجتمع أو أقسامه المختلفة، أو المسؤولين عن أنشطته العديدة مثل: التربية، والتنشئة الاجتماعية، الجريمة، ومشاكل الأسرة، والتنمية الاجتماعية. بالإضافة إلى دراسات التنظيمات الاجتماعية التي تواجه أهدافاً ذات صلة وثيقة بمطالب الناس مثل المستشفيات والسجون والنوادي.

### السؤال الخامس عشر :

ضع أسماء علماء الاجتماع التالية في الخانة المناسبة (حسب التوجهات الفكرية لكل واحد في علم الاجتماع) : ابن خلدون / أوغست كونت/إيميل دور كايم / كارل ماركس /

الأفكار	إسم العالم
الصراع الطبقي بين البرجوازية و البرولوتاريا	كارل ماركس
تقسيم المجتمع إلى بدو و حضر	إبن خلدون
ابتعاد الفرد عن مجتمعه قد يقوده للانتحار	إيميل دور كايم
الإنسان إبن بيئته ،حيث يتأثر ببيئته فتأثر بطريقة عيشه	إبن خلدون

**السؤال السادس عشر :** أجب بصحيح أو خطأ على العبارات التالية:

- علم إجتماع في المؤسسة يسمى علم إجتماع العمل (خ)
- الظواهر الاجتماعية هي من صنع الأفراد ، ليست نتيجة للحياة الإجتماعية (خ)
- المشكل الاجتماعي هو ظاهرة اجتماعية في الأصل (ص)
- أسلوب التقدير الذاتي في قياس الحراك الإجتماعي يعتمد على تقدير المجتمع للمفحوص نفسه (ص)
- طبقة البرولوتاريا تعني الطبقة التي تعمل في الزراعة و الأعمال الحرفية (خ)
- الفصل الأول من مقدمة إبن خلدون خصصه لدراسة العمران البدوي. (خ)
- للظاهرة الاجتماعية حكم مسبق من قبل المجتمع (خ)
- رأى إبن خلدون ' أن علم الإجتماع الديني و القانوني هو الرابط بين الإقتصاد والأخلاق. (خ)
- الظاهرة الاجتماعية هي ظواهر فردية نفسية من قبيل الإدراك و التفكير و الإرادة (ص)
- نظام العائلة أو الأسرة هو واحد من تلك العلاقات المستقرة التي تكون الضبط الاجتماعي (ص)
- الحراك الاجتماعي الأفقي هو تحرك الفرد من موقعه في طبقة معينة إلى موقع آخر في طبقة أخرى. (خ)
- نوع المسكن يعتبر واحد من مؤشرات القياس للحراك الاجتماعي (ص)

- علاقة علم الاجتماع مع علم النفس تكمن في دراسة طبيعة الإنسان في بعديها الثقافي والنفسي (خ)

- صراع الطبقات في النظرية الماركسية ، تعني الصراع بين الطبقة البرولوتاريا والطبقة الحاكمة. (خ)

-إميل دور كايم هو صاحب نظرية الستاتيكا و الديناميكا في تفسير الظواهر الاجتماعية (خ)

**السؤال السابع عشر :** اذكر أشهر رواد علم الاجتماع الأمريكي والأوروبي ؟

**الجواب /**علماء الاجتماع الأوروبيين (( ماكس فيبر - إميل دوركهايم - أو جست كونت - هنري سيمون

- كارل ماركس - فلفيدو باريتو - كلوديفي شتروس - الن تورين - رالف دارندورف ))

علماء الاجتماع الأمريكيين (( تالكوت بارسونز - وليام سمنز - جورج ميد - روبرت بارك - وليم

اوجبرن - ايرفك - كوفمان - وولتر بكلي

**السؤال الثامن عشر :** قارن بين اهتمامات كونت ودرو كايم في علم الاجتماع ؟

**الجواب :** كونت اهتم كثيرا بالدراسات الاجتماعية يعني دراسة المجمع أو الناس أو السكان دراسة علمية

بدرجة عالية من التجرد والموضوعية.

أما دور كايم اهتم بدراسة الحقائق الاجتماعية والبناء الاجتماعي وأشار إلى أهم خصائص الحقائق

الاجتماعية بأنها خارجة عن الأفراد وإجبارية وعامه بين جميع أفراد المجتمع.

**السؤال التاسع عشر:** ما هي الصعوبات التي تواجه الباحثين في علم الاجتماع لوضع تعريف دقيق

ومحدد لعلم الاجتماع ؟

**الجواب :** ترجع لعدة عوامل ومؤثرات أهمها ما يلي:

- تنوع تراث علم الاجتماع منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى الوقت الراهن وتطور هذا التراث

وتعدد مشكلاته وقضاياه المختلفة.

- اختلاف العلماء حول طبيعة المحور والموضع الأساسي الذي يقوم عليه علم الاجتماع ذاته.
- اختلاف الاتجاه الأيديولوجي والفكري الذي يعتنقه الباحثون والعلماء عند تحديد أهدافهم.
- عموما من خلال تصنيف لتعريفات علم الاجتماع نج أن هناك ثلاثة أنواع أو تصنيفات مميزة لهذه التعريفات:-

- التعريف حسب وجهة نظر العلماء.

- التعريف حسب المداخل الهامة لعلم الاجتماع.

- التعريف حسب الموضوعات والقضايا.

**السؤال العشرون :** حدد أهم الوظائف الأساسية للتنشئة الاجتماعية ؟

**الجواب :** أهم الوظائف الأساسية للتنشئة الاجتماعية:-

-الحفاظ على النظام.

-ضمان استمرار المجتمع بإكسابه العناصر الثقافية للجماعة.

-غرس الطموح في النفس

-غرس الهوية القومية

-تحقق مبدأ التكيف للفرد

-تعلم الأدوار الاجتماعية

## قائمة المراجع

- 1- زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة 1999.
- 2- عبد الفتاح تركي موسى: التنشئة الاجتماعية ( منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- 3- علي ليلة: الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية، القاهرة، 2006 .
- 4- محمد عاطف عيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1979 .
- 5- جابر عبد الحميد، علاء الدين كفاقي: معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة، القاهرة، ج7، 1995.
- 7- لويس كامل: قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، المجلد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1970.
- 9- ابتسام مصطفى عثمان: دراسة التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العادية ودور الإيواء، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 1988م.

10- محمد عاطف عيث: دراسات في علم الاجتماع، نظريات وتطبيقات، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 1985.

12- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1982،

13- محمد حسن الشناوي وآخرون، التنشئة الإجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2001.

14- عبد الواحد علواني:تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة، دار الفكر العربي، دمشق، 1997.

15- محمد يسري موسى: مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان 1999.

16- لطفي، عبد الحميد (1979) الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعارف بمصر، القاهرة .

17- السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة 2004 .

18- معن خليل العمر: التنشئة الاجتماعية ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة 2004.

19- أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف.

20- عدلي أبو طاحون، في النظريات الاجتماعية المعاصرة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

21 - أحمد القصير، منهجية علم الاجتماع بين الوظيفية والماركسية والبنوية. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1985.

- 22- محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع : الرواد والاتجاهات المعاصرة . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1986.
- 23 - عبد الباسط عبد المعطى، الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، كتاب رقم: 44
- 24 - سمير نعيم، النظرية في علم الاجتماع، القاهرة: دار المعارف، 1986.
- 25 - إيان كريب، ترجمة: محمد حسين غلوم: النظرية الاجتماعية: من بارسونز إلى هابرماس، ، عالم المعرفة، كتاب رقم: 244، 1999.
- 26- عبد القادر جغلول :الإشكاليات التاريخية في علم الاجتماع السياسي عند ابن خلدون ، ،دار الحداثة ،بيروت، 1981.
- 27- ميلود سفاري :المدخل إلى المنهجية في علم الاجتماع ، مخبر علم إجتماع الإتصال، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2007.
- 28- عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع الصناعي ، مكتبة غريب ،جامعة الأزهر ، 1987.
- 29- قضايا علم الاجتماع في الاتحاد السوفياتي، الدكتور أوسيبوف، ترجمة الدكتورين سمير نعيم و فرح أحمد، دار المعرفة، القاهرة ، 1970.
- 30- أحمد الخشاب: "التفكير الاجتماعي؛ دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية"، بيروت دار النهضة العربية 1981.
- 31- محمد، علي محمد، تاريخ التفكير الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997
- 32- حسن شحاته سفعان : أسس علم الاجتماع، الطبعة التاسعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974

- 33- عصمت تحسين عبد الكريم، علم الاجتماع المعاصر، مكتبة المنهل، 2015.
- 34- عبد الرحمن الكواكبي ، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ، المنهل ، 2014.

المراجع باللغة الإنجليزية :

- 34-Ruth A. Wallace, Alison Wolf: (1995) Contemporary Sociological Theory, Prentice Hall, New Jersey,.
- 35-George Ritzer and Barry Smart:( 2003) Handbook of Social Theory, London :SAGE Publications.
- 36 -Richter,j & Waters,E.(1991)Attachment and socialization: The positive side of social influence. In lewis,m,& (EDS) social influences and socialization in infancy.(pp.185-214)NY: plenum press.
- 37-Shepard, John M; Sociology, West publishing Co., Minnesota, 1987.
- 38- Hurton, Paul B. and Hunt, Chester; (1980) Sociology, McGraw Hill Ltd., Auckland.
- 39-Dominique Merlie ,les enquêtes de mobilite sociale , puf , paris , 1er édition , 1994.
- 40-Frederic Lebaron : (2009) la sociologie de A a Z , Dunod , paris ,.
- 41 -Ogburn and Nimkoff: (1960) Handboor of sociology, London,.

المراجع باللغة الفرنسية :

- 42- Djamel Chabane :(2003 ) ,La théorie du Umran chez Ibn Khaldoun ; office des publications universitaire , ben Aknoun ,Alger .

الرسائل و الأطروحات :

- 1- زينب حسن المهدي: دور الضوابط والمحددات الاجتماعية في التنشئة الجمالية لدى أفراد المجتمع، رسالة دكتوراه، قسم أصول التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2006

2 -ليبب عبد العزيز لبيب: الاتجاهات الوالدية وعلاقتها باتجاهات الأبناء نحو النشاط الرياضي وسلوكه في وقت الفراغ، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، 1993م.

3- زينب حسن المهدي: دور الضوابط والمحددات الاجتماعية في التنشئة الجمالية لدى أفراد المجتمع، رسالة دكتوراه، قسم أصول التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2006م.

### المحاضرات :

- مهدي محمد القصاص، أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب ، محاضرات في مدخل لعلم الاجتماع – جامعة المنصورة ، مصر.
- ملك محمد الطحاوى ، المرأة والحراك الاجتماعي بالقطاع غير الرسمي ، كلية الآداب، جامعة المنيا
- أحمد طاهر مسعود : المدخل إلى علم الاجتماع العام ، مطبوعة المنهل، بيروت، 2011.

### المقالات :

- محمد الخوالدة، فاطمة عناقرة : دور التعليم في الحراك الاجتماعي للمرأة العاملة من وجهة نظر عينة من النساء العاملات في المجتمع الأردني وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، المجلد (23)، العدد الأول، 2007.

### المواقع الإلكترونية:

-  <https://eli3lami.ahlamontada.com/t14-topic>
-  <https://www.raialyoum.com> المدرسة الحسية
-  <https://weziwezi.com> معلومات عن الفكر الماركسي
-  <https://eldorar.info/science> الانتماء وعدم الانتماء محمد المصري
-  <https://www.almaany.com> الماركسية
-  <https://www.hellooha.com> القضايا الاجتماعية
-  <http://amiraessam1.blogspot.com> الظاهره الاجتماعيه

- 📌 <https://maktaba-amma.com> نبذة مختصرة حول حياة "ابن خلدون وأفكاره"
- 📌 <https://sites.google.com> أسباب دراسة علم الاجتماع
- 📌 <http://www.ahewar.org> لعلاقة بين علم الاجتماع وعلم السياسة
- 📌 <https://www.alukah.net/culture> التيار الإمبريقي في علم الاجتماع
- 📌 <http://www.ahewar.org> في تاريخ الفكر الاجتماعي: مفاهيم أساسية
- 📌 <https://www.startimes.com> علاقة علم الاجتماع بالتاريخ
- 📌 <https://www.e1500.com> ملخص مناهج البحث الاجتماعي
- 📌 <http://www.toupie.org/Dictionnaire/Sociologie.htm> "Toupictionnaire" : le dictionnaire de politique
- 📌 <http://www.iraqi.dk/m-denia> النظرية السوسيولوجية: الكسي دو توكفيل ، حسام الدين شلش
- 📌 <http://www.tribunaldz.com/forum> مقارنة بين علم الإجماع و علم السياسة
- 📌 <https://socio19.files.wordpress.com> علم الاجتماع وبقية العلوم الاجتماعي